



كتاب الهلال

شائرون

تأليف

محمود تيمور



سلسلة شهرية
تصدر عن دار الهلال



كتاب الهلال

KITAB AL-HILAL

سلسلة شهرية تصدر عن « دار الهلال »
شركة مساهمة مصرية

رئيس التحرير : طاهر الطنحلي

العدد ٤٦ - جادى الاولى ١٢٧٤ - يناير ١٩٥٥

No. 46 - January 1955

مركز الإدارة

دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب

(المستديان سابقا) القاهرة

المكاتب

كتاب الهلال - بوسنة مصر العمومية - مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددا) - مصر والسودان
٨٥ قرشا صافيا - سوريا ولبنان ١٠٧٥ قرشا سوريا او
لبنانيا - الحجاز والعراق والأردن وليبيا ١١٠ قرش
صاف - في الامريكيتين ٥ دولارات - في سائر
انحاء العالم ١٥٠ قرشا صافيا او ٣٠/٩ شلشا

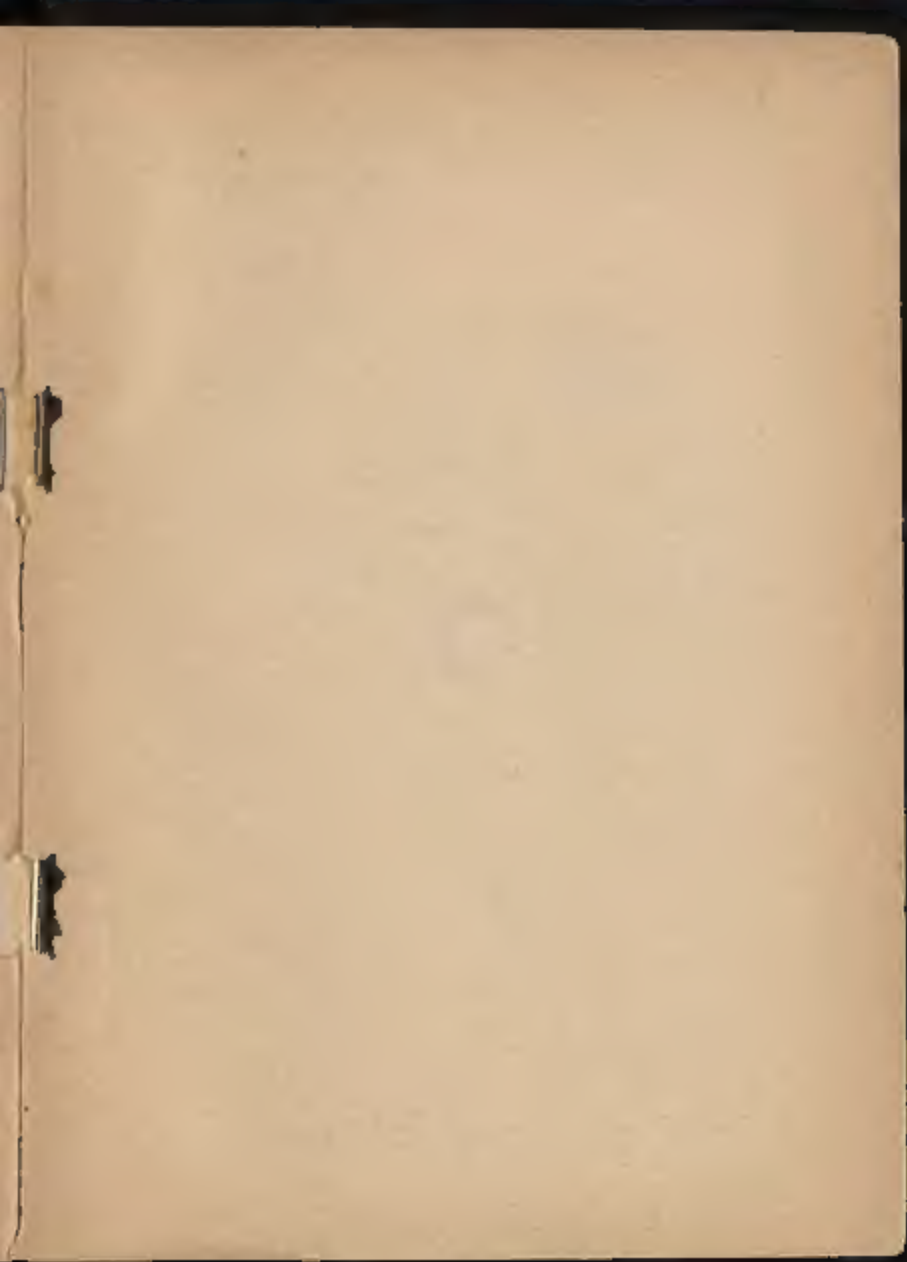
كتاب الهلال



3 1924 063 268 746



سلسلة شهرية تصدر عن دار الهلال



ثائرون

تأليف
محمود تيمور

حقوق الطبع محفوظة لدار الهلال

OLIN

21

7864

A98

T24

Thairun

مقدمة المؤلف

دارت بين طائفة من الكتاب مساجلات حول الأدب :
هل هو تعبير عن النفس في محيطها الخاص ، أو هو تعبير
عن الحياة في محيطها العام ؟

وعندى ان القول بان الأدب تعبير عن الحياة قول كله
حق وصدق ، وما اولاه بان يرتفع عن مدار الجدل والنزاع
ما قيمة الأدب اذا لم يكن تعبيراً قنيا بالقول أو بالكتابة
عن الحياة في أوسع معانيها ؟

اذا قال قائل بان ثمة أدباء يصرون عن انفسهم كان في
قوله غلو واسراف ... فالأديب الفنان يستلهم من الحياة
قنه ، ثم يعبر عن الهامه بصيقلته الخاصة وطابعه المتميز .
وكلما كان الأديب أعمق تغلقاً في صميم الحياة ، واصدق
تعبيراً عن الالهام ، كان عمله اقوم وألهم واخلد
والأدب في ظاهره غاية ، وفي جوهره وسيلة ...

هو غاية ، لان الأديب الفنان في اغلب حالاته يعبر عن حياة
تعتلج في نفسه ، لا يملك الا ان يعبر عنها في صراحة وخلوص

فالأدب تصوير لانتفاضة نفس الأديب أثناء استجابته للحياة
من حوله ، وانت فقد بورك شيء فتضحك ، وبجذرك شيء
فتبكي ، وما تعبير الأديب إلا لون أصيل من ضحكة الطروب
أو بكاء الحزين !

من هذه الوجهة يمكن أن نعد الأدب غاية ...

ولكن الأديب يسمو أبدا بمشاعره إلى خير الإنسانية
حين يصر قلبه الحب الشامل ، وتعلو نفسه بفنائه
الجمال المطلق ، فهو إذن يرمى - واعيا أو غير واع - إلى
أهداف معينة ... وطوعا لهذا يكون الأدب وسيلة لاصابة
تلك الأهداف على وجه عام ، وهي التمسك بالحياة
وبالإنسانية إلى آفاق أعم خيرا وأكرم مثلا ...

على أنه قد يكون الأدب - من زاوية خاصة - وسيلة
ظاهرة لخدمة قضية من قضايا المجتمع ، أو لعلاج مشكلة
من مشكلاته ، وذلك في بلد مخصوص ، في زمن محدود ...
وهنا يتوقف النجاح في العمل الفني على مدى استجابة
الأديب لهذه المشكلة أو تلك القضية ، ومبلغ ما له من
صدق التأثير ، وقوة الأداء ... ومتى استطاع الأديب أن
يحيا في صميم القضية الاجتماعية أو المشكلة القومية يفسر
عليه أن يعبر عنها تعبيرا فنيا أصيلا يدامج أعراق البشرية
ويعارز حقائق الحياة

حتم إذن أن يتوافر بين الأديب وموضوعه تلاؤم والتلاؤم
في جو من الحرية الطليقة ، لا قرض فيه على الأديب
ولا الزام ...

فكون الادب غاية ، وكون الادب وسيلة ، قولان مترادفان
مادام الأديب موفور الوهية ، عميق الحس ، صادق الإلهام
أقدم هذه الخطرات بين يدي مجموعة من القصص ،
كانت صدى لما تجاوب في نفسي من شئون الحياة التي
تضطرب من حولي ، واضطرب أنا في عباها بقدر قليل
أو كثير ... وكل قصة من هذه المجموعة تمثل جانباً من
هذه الحياة ، وتعبّر عما يجيش به قلب مؤلفها ، مستجيبة
لما فيها من مشاهد وأحداث

ولا يتسع المجال هنا للحديث في كل قصة من قصص
هذه المجموعة ، ولكن يطلب لي أن أجمل القول في أولى تلك
القصص ، فهي تصور عصراً من أخطر عصور تاريخنا
الحديث ، عصر « ما قبل الثورة » ...

أولئك فئة من الشباب الحائر ، يحيون في عهد مظلم
يتسم بالفساد والانحلال ، ولكن جواتحهم تنطوي على
رغبة مستعرة في انتقاد الوطن مما يعايناه ، وفي نفوسهم
تضطرم روح الثورة ... الأحداث الشداد تنزل بهم
ضربات ، وتيار الفساد يجرفهم في أمواجه ، فيوشكون أن
يفقدوا نزعة المغالبة والكفاح ، ولكنهم يطاولون الزمن ،
ويضطربون في الغمار ، تارة تراهم مهزومين متخاذلين ،
وطورا يتناهبون ويتوالبون ، وهم يمدون العدة لخوض
المعركة ، وأصاية الأهداف . وانهم كذلك في حيرة واضطراب
ترجح بهم الأيام ، إذا هم يأنسون ضوعاً في سماء حياتهم ،

رائع القوة والمضاء ، وإن هذا الضوء الوهاج ليعيد إليهم
الثقة بأنفسهم ، فيسرعون للعمل ، مسترشدين بهديه ،
لإقامة صرح الوطن الجديد

وفي بقية القصص صور مختلفة من حياتنا المصرية
تنطوي على أهداف شتى ، وأرجو أن أكون بتقديمها قد
أسهمت فيما هو مفروض على الأديب المعاصر ، من مساهمة
وعى الأمة ، والتعبير عن أهدافها الرفيعة وآمالها الجسام
محمود تيمور



شائرون

فته من الشباب الخائر ، يحبون في
عهد فساد واختلال ، وبين جنوهم
روح الثورة ، ولكنهم يظنون في
خيرتهم ، حتى تنفخوا ذلك الصبوء
الوهاب ، بهدى لاقامه صرح الوطن
الجديد

القاهرة ، أول فبراير سنة ١٩٥٢

قبل أيام مضى شب حريق " القاهرة " . وليسنا ندري
اى يد آتمة ذبرت هذا الحريق المصنوم ؟ ما كثر أسبغاب !
بأما كن الأمر بهذا حذب الأحداث فى الحقة ابراهيمه .
لقد سمعنا الاذهن الى ان حاله اعلو اسى بطق عيب محب
ب تكون لها بهايه . هذا بدر ، وانه لندير حد حطير^١

مد ذلك اليوم اسكد . وبخى يعانى من الهم ما يعانى :
حو حائق بحد بالانفس . ورهقه حاشه تعقم الصدور .
وحيره دسة بفسو على الاعصاب

الى من المساف ؟ لقد استبدل وزارة بورارد . وربما
كتب بورارد الحديدة ارشد من ملك اسى تولب . ولكن ماذا
فى استطاع الورداء الحدد ان يفعلوا ؟ هذا كل مايجب ان
يكون بعد حادث الحريق ؟

كلما فكرت فيما نحن فيه ، نلذت فى رؤسى من التشاؤم
شيوم . . .

بعد مصب شهر . والسند كله كانه مرجل يعنى فوق در
ثمة حرب عصابات عن كتب من القبه . موحات
لا يكاد يشهد حتى يراها بريد . لقد استبد باناس الحق .

والتيهم مبالغهم بورد على الاحصى امحل ، فم يكن في
معدورهم الا ان تقصوا مصاحبه . حتى لا نجد معصا من
المرحل . واني به العده في ندد يمعنه فيه هله ، وحيثون به
اسباب الافلاق وانروم . ولكن اليسب تلك الحرب الحفنه
الى حين ؟ لا سرع اسب الكلال والقور ؟

شدهما تصـرب الافول في سب او نك القدانين
الاحرار ... كيف سلب منهم الخدمان ؟ ومن اين تواتيهم
الدحم واعداد ؟ واني امرد يصورون تحب في هذا الخهاد لا
تلك العار لا تكف صبرغا في وحيح اسهار

فل ذلك الحرب كات كلات : الخافه « مهوشه يمور
فها الاصطراب ، ولكنها مفعه الابواب مواصل اسرس عى
ايه حان ... كما يحي الطلاب حسودا في المذرحان
او المساحات ، نخطه او سامس . وربما افقى سا حروف
الراى الى عشاقه وعراك ...

ان اليوم ، فالكلمات معنه . والطلاب سب ، والخيبه
جهمه وعوس . وانمود القور مفروضه على اسـهر
والتيوال والاجتماع

يا بهذا اتصيق الذي يحاصرني من حينه اتعب ، يرمد
من حديه عى ان سباني سعال . سعن حسى تعص منه
اصلوح ، ومن نحاسى يرمى ان نقد ما يحج به الطيب ،
وتسائي ان اريم القرائن . ويؤسى كلما يحج مى بوادر
الانطلاق

الرم فراشني لا اطيب محق . وامي عى صواب . ولكن

كيف لي ان احسن قلبا جديدا في هذه الايام السود ؟ اليس
حسبي ما يملكني من قيود ؟ ماذا يراد بي ؟ "اكون حرفة
منهية يوسدونها العراس . وركوبها تلى على مهل ؟"

- ٢ -

الثاني من فبراير سنة ١٩٥٢

صمت دما صباح اليوم . وحسب القفص في مبدئي ،
وتم ره امي ، ماذا في الامر ؟ اكون خالي الصبحه لا سمح
على الطمينة ؟ ولكن لم سمحت دما قبل هذه المرة ؟

ذكر ابي منذ شهر . كتب اعمى احد المقعد ، بين
القلبه ، ممبرسلا في الخطية . وملكسي سفيه ، واخرجت
المندس اقبل فيه . هذا هو سفي بانه حمراء . وراعي
ذلك اول وهله . ولكني تحدث ، وسمعت القوي . سيد ان
الطلاب باروا بي . ولم يرفعهم مولي . فصحلت من موري ابي
الدار ، متخاذل الاوصال ، واسحب نامي ناحية اربها
امدبل ، و ب افون له صائق العرس

- سامون . . . سامون . . لا خير في هذه الحياه . .
سأرحل عنها غير آسف

وأحدث امي بلاعتسي ، لم احصيني . وقلبي . وهي
تقول :

- يا هذا القوي ، " يسمي " ؟ انت تؤثر الموت على
الحياه ؟ لماذا ؟ لان احراما سيرا ألم بصححك ، في معذورك
اغلاص منه اذا ارميت لنا بعضي به القليب ؟ قلل من

الراحة كليل من برد عيك العاصم موقوره كما كت من
فل

فصحت يامى :

- ابنى اسد الموت . لا اجد من حولى سيث سعت على
الرضا . . ابنى احس . . ابنى هنت لا محبه !

- كيف ذلك ؟ لقد صدقني الضيف في وصف جالك ،
اكد بي الا خوف عليك منى عك سعت ...

- احترس يا اماء ، ماذا في ابدنا حذر ان احسا من
احبه ؟

- كل شىء في دسالك حذر بخيه . . اخذه حمله يامى
حسنت ان نحت من احلى . لا حصصك . لاسلك . لاراك
سمو امامى وبردع . لاسهدك في قابل ايمانك رحلا عظما
... كايك !

- ابنى ! ... لقد كان عظما حقا . وامن انا منه ؟ لقد
كان صب مكفحا ، وما حطى من الصلاه والكفاح ؟
- ليكون مثله ان صب . . اعلم ابنى احك . لالك
بصعه منه ، لالك منم له . لالك منله . . لالك هو عسه
وتيق وحى نبي ندها . وهى يحدق الى عين مبهمة ،
ويقول .

- انت هو ... هو " محمد السمرى " انوث ...
لا اعدده قد مات واب على فم الحده . . لا تعبت على
شعس انتك ما دمك انت يا " بىرى " مشرفا امامى !
وتعاقب معا في صحت حشاش ...

الثالث من فبراير سنة ١٩٥٢

إلى ... إلى ... أكون على عراشه ؟ في طوفى أن أسير
سيرة . وأحضر بعض أمجاده ؟ أن الشاب الواهى ، ذو
الأعصاب المحللة . وأسفكر المصطرب . الذى أحس
الصيق بكن شيء . الصيق بالمدرس . بعد أحضرت في أمجان
العام الماضي ، وهذا عيد أنسه الأولى بالكتبه . والصيق
بالمطالعة ، فما قرأت من الكتب إلا أسير اليأس . والصيق
بمواصلة العمل في حد ومسيره . فما ذكر أنى فمت سىء
الخير به ...

من أس لى أن أكون مثل أس " متجاهد السمرى " . ذلك
الذى عمل مع " مصطفى كمال " . يعنى مع " محمد فريد " .
ومحمد مكافحا مع " سعد زعور " . يعانى مثله السريد ،
وذاق مرارة الإهمال . وأصعب عنه طبعه أسحر . وذاك
منه طعنات الحراب الانجليزية في أسوره المصرية سنة ١٩١٩
وقلب هذه الطعنات وسماه من وسما على حسنه معه
أيامه على ظهر الأرض

ما نفسى اذ لم تنج لى الأمداد أن أحامه إلا سواب
لا يرد على السمانى . وقد حلقنا بعد ذلك وهو فى أوج
رجوته ، وأنا فى سن غريبه . والسند أروح ما يكون لأمثله
المجاهدين

لست أنساه ... مربوع القامة ، مسدود الوجه ،
تتألق فى عنيه نظرات معاده

كنت احشاه ... احشيت صوره الجمهورى العريض ،
وانكى ما رب ذكر حبه لى ، وهو مسح على راسى ونهسى
حاشى بحاطرى هذه الافكار واندكريات ، قهضت من
فورى ابنى تركه ابنى من اصامم الصحف والمجلات والقور
تلك التى كان يحرس عليها احد الخرس ، ونهى بها كن
العبث ، ويرى فيها سحلا ليلونه اوجسه مسد حورها
الاور ... انها تحوى مواقف الرائعه ، وخطبه الحاميه ،
الى جانب المواقف والخفص المنوره عن الزعماء والانطال

حسبت ابنى بك الدحيره اعرف ، وتصفح واقرا ، ومن
حولى تذكر اندكريات وسداعى ، حتى صلب منها صوره
كامله لبطوله الجهاد وصدق الكفاح ...

وعما انا على هذه الخلل ، اذ سمعت حفى فدام ،
ورفت راسى ، فذا سدمنى " مرهى " عدم على ، ويسم
بى ، ففقت له احبيه ، واصافحه ، فابتدرنى يقول :
- اسد بين هذه اسلاى دائما لا يمن ...

وانكى يساركسى فى اسفح واطاعه واسمعيت ، ثم
اسد برشف القهوه ، وحفى بعض على ما تسافت اليه
من انباء واحاديث

السلطات الحكوميه حده كن الحد فى القفص على المساعين
اندر بحسب هم اسهموا فى الاحراق وما سعه من سب
وامتهاب ، انما يجمع منهم امتهاب فى ابر امتهاب ، وتعهد
طريقهم الى انصاء ... احقا ان اولئك هم اصحاب الخرق
الاصلاء - اليسوا هم شرادم من عمار الجمهور ؟ قن انهم

صعانتك ، أو قل أن منهم صعانتك . ما كاد تلوح لهم
فرسه الاحتشاف ، وانعت ، انقوصى حتى اوعبوا . ولكنهم
على آية حال اعرار . وهم صرعى ما يكابدون من سوء
العيش . . .

ابن الرعوس الكثرة الى درب ذلك السبع الخطير ؟ ان
بك الرعوس هي انى برسم الحفظ . وبيع العرس .
وسجد من الاوقات والمصنفين محاسب انفسه .
ثم تمكن الرعوس بمحاذة من العرس ، وتدع لاولئك الاعمار
والهم ان يستغنوا في السبيل والاشراك كما تنقذ
المرائب على سوء اللهب !

وانرى « برهى » يحدث . والحظ مانع منه كل
منع ، وكنت اصغى آية . لا اقطع الخدي عنه . وكان
صديقى هذا طلق اسن . قوى المطلق ، بكرى عوام بلائه ،
وهو يعمل في الصحافة ، تارة يكتب بعض السند ، وصورا
يعدم بعض الرسوم الساخرة . ولم يكن موقفا في عمه
لتحقي . وبذلك كان مقرا عنه في الرق . وكثيرا ما احسن
انصت وانصر ، مد انه لا يناني ذلك كبر ماله ، فليس
هو لدى أسرته بعولها ، وليس هو لدى طموح الى كسب
موقور

وقال لى « برهى » فيها قال .

— انطيت لك هذه الحبة ؟ ارايت النهم كيف يرحوب
في البيوت عند عيوب الشمس كالافراح ؟ كيف احسن نفسى
سواد الليل كله في حترتى المصايعة . وقد لعب ان اسهر

حيث ساء ؟ أريد أن أنفخ في حق الحرية والتغلافة ، أريد
أن أحلى الطبيعة في سحوة الليل ... !

— وماذا أنت صانع ؟ « برهني » ؟

— بعد ذلك « عند الحكيم » حيث طرعه ، عليها ترويض
وتعصى النفس كما يريد في غير محسن
— أين ؟

— في « اليهود » السوي « على مدخل قرية » الهماميل «
... أنها أول قرية لا يساويها ديون حقل أسير حراج
« القاهرة »

وكنت أعلم أن هذه القرية هي مسقط رأس رفيق
« عند الحكيم » ، وقد استطعنا أيتها في العام الماضي مرات
فذهبنا إليها راحتي . من طريق « الرمانك » ، وقصينا
هناك في « اليهود » السوي « بعض الأسنن والأمسبات .
وكنت هذه القهوه عنه في التواضع ، مسرقة على أسس .
فإذا أخذنا محاسنها فيها سرقة بكرغ افداحا من شراب
الحنة نجد صحتها « الحاح محمد السوي « صاحب القهوه
نفسه . وكنا بعض الوقت في نقاش سياسي موضوع الخلفاء
أو نصمى إلى الحدث اشائق الذي كان يمتعنا به « عند
الحكيم » في شأن معامراته وماوشائه ثمة المواقف العويمة
عن . أرى عذبه من ماله أبو عيسى الأحامس ، وأندابني
الإحراز . فإذا انحرفت في حديثه ، وعلا صوته ، واشتدت
حماسه نجمع من حوسا صاحب القهوه « السوي « ،
وعلمه « فلافل » . ومن يلقى حضورهم من أهل القرية

يستمعون أيتها في كثير من الشعب والاهلياج
 وما كذا رفقى « برهى » يعرض على فكرة السهر في
 تلك القهوة ، حتى تبعث الضعفاء ، وقت .
 - فكرة طيبة يا « برهى » . . ولكن متى يذهب اليها
 متى يعود ؟
 - مخرج من منطقة « القاهرة » قبل الساعة . ويعود
 اليها بعيد البحر
 ولقينا « عبد الحكيم » « عد حبر » الزمان « . قبل
 يعود الحضر ، فارتبه على صفة أمين ، سريم بعض
 الأمازيج
 وكان « عبد الحكيم » « عظيم الحرم » صبحم الرأس . حدد
 أسطراب . وبما هو يحسب معنى ، إذ منك عن أضاء
 وأنت الى . موت كفى . يقول :
 - ما هدايا « سمري » ؟ كيف مخرج لعشاء الليل في
 الطريق وأنت مريض ؟ كيف طوعت لك نفسك أن تترك
 الفراش ؟
 وحسبه اتحدى .
 - صحتي حسنة ، أريد أن أشتق الهواء الطلق
 - أيا أحب السخافة والأقدام . . ولكن . . .
 وأنت من فمه صيحة شواء . فطرب اليه متحففا
 فاستكمل قوله :
 - ولكن لا أريد أن أعود لك الى « القاهرة » محمولا
 على هاتفي !

فصحت به . وانا اكظم عظمي .

- سمري اب بحسن صاحبه ..

فصرت كعفى عوى

- لا نأس ... عندما تحور حواي . ستمسق كعفت
كأنى طفل رضيع !

وأرسل صحنه السوءاء . ثم استدعى العاء

ورمقنا « عدا الحكيم » اعلانا ساء . واوقنا تحريره ...
حمر الدنيا . وعزل احياء . فقد اناه وانه وما برج في الصبا
الذكر . وبراحب صلبه زاهله . فلم يكن به من عذش . ومن
ثم شب حطفا لا يحصى في سانه لأمرو أو بهي . وعو فدائي
ممرس . عمر في حرب « فلسطين » . ثم عمل في معركه
القاء . « امانه خراج كاذب بعضي عنه . » قد انقطعت
به سنن العلم . ان حاور اسحاق في امحال الشهاده
الدنيه . وحقق محاولاته . فبار على المدارس والامتحانات
واخذ يردد :

- الحياه لا تطلب من عم الكتب . وشهادات المعاهد .
وانما تطلب من انقلب الحور . والسعد الاسد ..

واهدى صاحبا الى بعض الجامعات السريه . فانضم
اليها . وشارك في عملها . ولكنه ما عم ر انصرف عنها .
وهو يقول :

- ان لا امل ان اعمر لحساب المسعفين ... اريد ان
اعمل في غير فرض على . . مادنا بظنوني بي ؟
ولم يكن يسمر به قرار . فكان ينظم بعض العصادات .

ويستل التعمود هـ وعبث . ولا عـ يفعل نكل سبيل
وعلى ابرعم مها فيه من قصصه وعجبه . وما ندو من
اعتراؤه يفوته . وسقوته . كب اكر منه الخرد وابحدى
وامجد فيه الخدسه والافحدم

ومن عجب ر بالوبـ على نأفه . نجمع بين شخصات
مسافره . الاولى نمر ناصحده والنهور ، والثانية
سحسه فان مغبول بالطبعة . نمر عن انكاره واهوانه في
معالاب او رسوم ، والثالثة الأخرى شخصى . . . مريض
منهذوم اسسه . نحاور ان يكون شيئا مذكورا في هذه
الحبذ !

ولكن هذا التالوب . وان سافرت متفاهره السدنه . فان
نمه رناعد مييما سم سله . ذلك هو ب جميعا نالم اتند
الان لم ينسني محسبنا من احلار ونقص . ورمع صدق
ابرمه في ب نصلطع بفعل موحد في سبل رفعة هذا السد
الاميين

ونعه سكت « عبد الحكيم » لا ينسى ، ونحن نسير والسيل
نسكنا معه ، واذا هو نعب ونظر على صمته لخطاب ، وقد
نجهمت ملامحه . ثم نواحيها بقوله :

— ما نالنا نسي ؟ اليس العناء ذيل فرج واربح ؟ مال
ونعناء . والند في نعائه وشقاء ؟
فصدى له « نوهى » يجيبه .

— ان نصدحت ونسى . حسنه ان نعالى صواتنا
بالعول والانحاب !

فقال له « عبد الحكيم » :

— الاسحاب والموئل ؟ اى اسحاب واى موئل ؟ اتسوع
لعمرك ايها الفس المقسم ان سكى ؟ اى مائتم نحن ؟
فقال « ترهى » :

.. مارا برند ان بفعل ادر ؟ انا بين اثنتين ، فاما ضرب
واسهاج ، واما حزن واعصام ...
فصاح « عبد الحكيم » :

— كلام فارغ .. اب يا « ترهى » لا تخشى الا الاعراض
... لا تحيد الا الجدال ...
فصحت « ترهى » وهو يقول :

— حمدا لله على ان هناك شيئا احده ، ام اب فمدا
اجدت من شيء ؟

فوقف « عبد الحكيم » فجاءه « واسدار الى ذراع « ترهى »
مضطرها في عصف .. هو حابه بقوله

— احرز ان سألنى ماذا احد ؟ الا تعرف مواهى ؟
اليس لك علم بقيمتى ؟

فستخص « ترهى » ذراعه من قصة صاحبه ، وهو
يعيب في لاقة :

— آما يا سيدى ان بك مواهى ، ولكن كما يعرفون ائمن
سبع صنائع في ادب ، وانهم ناس علبا .. !

فلم يعف « عبد الحكيم » على قول « ترهى » ، وواصل
سيره ، وحتم عيب الصمت ، ثم سمع « عبد الحكيم »
بشايح بقوله .

— لا أريد أن أسير في حماره ..

وإذا هو يمشي في صياحك ويهرج
وتابعها الحظا ، تسمى صفحة النيل الوداع ، واستار
بظلمة تهبط عليه في ترقق . وحواشه حلاء لا يوح فيهم
شراع ...

وأنا صوفا هربا محائل من حوله طلائ وأشباح ...
عدد قهود « السويي » تقوم على مسارب القرية ...
ودخلنا القهوة ، فإذا هي كما هي : حجر دحيرة بدلي
من سعة مصباح كدر بلاعب به الهواء . ومباعد ثلاث
من حبيب باحر ، ومقدم من فس مهالكة لا تجعل دغده
خالس ، وأركان موحه لا تكاد سمعها الصوء ، ورفوف
عنها بعض أمتب والأشياء ... ثم تكن قهوة « السويي »
مفلة لهذا العرص . وأما كات قهود وحانوب مذاق في
آن ، ومن فوقها حجر دحيم فيها « السويي » وأسرته
وهل عينا صاحب القهوة ، رمادي اللحية ، عريض
الوجه ، يزرر البعد عن ، وأحد يمسح المصده بظرف
حليانه ، ثم حمل يهرس فيها فلا :

— سدوا نكم قطعهم مرجحه طوله ، فاسم مجهودون ، عبيكم
عمرة ، حدوا راحنكم ، الخلية حاصره ... من رمس بعد لم
شرف بكم القهوة ... الحمد لله على سلامكم

ثم صاح :

— « فلاح » ... « فلاح » ... « فلاح » ...

فلباء صوت مكدود يقول .

— حاضر يا معلم ...

ولنا « فلافل » في سردال معرق ، كاشف عن أوصال
معروقه ، وصفار الخ عنه النحول ، وتكاثرت فيه العتوق
وكرر حبيب يحمل صدوقه الخاص بفتح الإحذية ،
وتتبط أصنامة من الورق المعوي يحوي على بعض الصحف
والمجلات

كان « فلافل » يقوم في القهوه . سرق القرية كلها ، بوصف
بلاث علام القهوه . ومسح الأحده . وبيع الصحف ...
ولم يكن أحد غيره براول شمساً من هدد الأعمال . وحسبها
لعمري دون مناقشة ونراغ

وصاح « السونعى » بقول علامه « فلافل »
— هلم يا ولد أى أحده اسبده فاعصها ومعها حسن
تلميع

وسرعان ما صاح العلامة — مرة ، فمضت تلبس سجد
على قمة أسنامة داوه . ودفع بصدوقه الصني محب
قدم « عبد الحكيم » . وأبعد الأرض بسور سديء الخداء
بصفه وبطيه

وادرعما « السونعى » بعد لنا شراب الخطه . وحطت
أربو إلى العلامة . إلى هذا أسبح في بونه الهلاهن . وهو
براول تصبف الخداء في حر كاسرأبه عليها ملانه وحمون . .
ولحبت « رمى » بخرج وزعه فسجدت عليها رسم مسيح
الخداء في وضعه تلك

والعيسى أنادى العلامة بقولى

- ما زال المتهوّة فارعة يا « فلافل » ؟

- أساس مكمنون يا سمدى ...

- كيف ؟

- مكمنون في سومتيم ... بحسبون الحروح !

- ولكن البلدة لا تسملها فرار حنّتر السهر ...

- الخوف يسرى في الناس ، سواء منهم من سملهم فرار

الخضر ومن لم يسمل ، والمفوس في خرج واعصم

فهمهم « برهى » وهو مدّس في انعام ترسمه الحظيطى

لأصبح الحناء

- انهم اسعدوا اربعه بين اساس ، فأصبح كل امرئ

بخاف من حياله

فناسى سمعه ، وحسبه رأى يقوف به دور .

وحببى يصيح العرى ، وحديث ان اعطب على سعى ،

وعب :

- يحب ان يعمل سيث ... يحب . . .

مرفع « فلافل » نصره الى وائلا .

- حفا ... يحب ان يعملوا سيث ... فريد ان تاكل

لحمه الحمر في هاءه !

وقال « برهى » وهو يستكمل الرسم :

- لقد بلغك الصنف منهاه ... لسب ادرى لماذا لانعمل

شيث ؟

فعلت :

— على البسة ما نحن فيه من قرفة ومعكك ... انذكرون
كيف كانت الامة بدا واحده وصوت واحد في ثورتها الوطنية
سنة ١٩١٩ ؟

وقدم « السوي » بحمل نفسه . عليها اقتراح انزع
شراط اخطيه ، وكان قد قصد طراف اخذت . فقال
على انور :

— ثوره سنة ١٩١٩ .. لك تلك الالام ... كنت يومئذ
يافع احضر السار . وما اكرم ما همم ' يحيا الوطن !
وانهى « فلاح » من سطف حذاء « عبد الحكيم »
و« برهي » فخرج الى سطف حذائي ، وكان « عبد
الحكيم » يتود بالصفحتي في اناء ذلك الخوار ، ولكنه كان صم
المسوق ، وادا هو سهض من مقعده معه ، ونصرف كيف
« السوي » صائحا :

— كم عدوا صبي في سنة ١٩١٩ ؟

فوجم الرحمن ، وارج عليه . ثم انحنى على شذريه يعمله ،
وقال :

— ما احصى فبهم حذا ...

فقال « عبد الحكيم » :

— اذن عابت لم تفعل شيئا ...

— كيف ذلك ؟ لقد كتب احمل الرايه ، واصرح بأعني

صوتي ، والمجموع من ورائي تردد الهذات

— ماذا اعدنا من ترديد الهذات وحمل الرايات ؟ لاند

من عمل ابخاني . كسم الآن يتحدثون فيما يحب ان يعمه

لحبر الوطن . واحبنا شيء واحد . ان نشور ، ان نحارب ،
اسامعون ؟

واملك « فلال » عن الخفاء . ومسمع بنهر كعبه لعنه
اسمايل ، ورأسه يعلو في وجه « عبد الحكيم » بقرات
حائرة

واسعت « عبد الحكيم » الى ورفه ارسم المحيطلى في
يد « برهى » فتدونها وهو يقول له

— ماذا اسميت هذا الرسم ؟

— سميته الهريمة !

« طفق » عبد الحكيم « يصر ياره الى الرسم ، وياره الى
« فلال » ثم صاح :

— حقا هرمة ...

وانطق بصاحك في سحرية

وعجل « برهى » الى الورقة . سرتمها من يد « عبد
الحكيم » وهو يقول :

— ألم يعجبك الرسم ؟

— كيف ؟ انه هرمة رائعة . ولكنى اصارحك دأى لا احب

هذا النوع من الرسوم . . . لسا نا صدى بحاجة اى من
يرسم بنا الهرائم ، نحن احوح ما يكون اى من يرسم بنا
الانتصارات !

فقال « نزهى » :

— الانتصارات ؟ واين هي ؟ انى ارسم ما ارى ...

ارسم الواقع ...

واسار بي " فلاقل " وهو سم قوته .

— هذا المكود اندي براد سمنا انما نمشا حفيف في تلك
انفرد العائنه انشومه من حاد الوطن
فصاح " عند الحكم "

— انه فمتمكم اسم ... اما انا فلا ... انه لا يملى اندا
... اضع لك " برهي " ان سحه بلك وجهه اخرى .
وجهه اسهوس واسمبار واعرام

سم راح برمي بشره من حوله ، وهو يقول :

— لا تدري ماذا يوحس هذا المكان المبحور ، يودي ان
سحدي قانون الحظر . ان سرر الى الطريق عبر مبانين !
فهمهم " السويهي " .

— ان الخارجين عن هذا القبول مهددون بظلال ابرصاص
عليهم في غير رحمة
فصاح " عند الحكم " .

— وماد في هذا ؟ ماد في ان بعد واحد او اثنين او ثلاثة ؟
فقال " برهي " .
— واي يقع للوحس في ان بدل انسا على هذا اسحو لا
فاحاب " عند الحكم " .

— يعرف المواطنون ان هناك احتجاج عملي على هذه
انواعين العاشمة

واندفع الى الطريق وهو يقول .

— لا اريد ان انهي حسس هذا الزكر . . لويد ان اشتم
الهواء الطلق

وبرمته محبسى مباح النفس . وبعث " برهى " بحرى
تلقه على المصدرة ، يخطط عندها خطوطا معسفة ، وهو
ضرب الارض بدمية صبرات غير مسبعة . ام " فلأول "
يقدر لبث متجمع بخوار عسوقه واصمائه صحفه ومحلته
وهو سارقنا النظر ، وسمعت " السويقى " بهمس :

- فور لكما الحق .. اى حشى على صاحبكم " عند
حكيم " ان نفسه دى ... هذا وقت لا مان فيه
نعمت لاهف الانعاس

سكن ما يكون ... فليس هناك وضع اسوأ مما نحن
فيه .. ماذا ان منصروا عتب وبعدوا بنا فى المعسر ؟
فقال " السويقى " :

اعرف المصل بنا سيد " حمرى " ؟

- كيف لا أعرفه ؟ لقد اعتق اسي . بن يعى ، بن حرج
سبيل المطالبة بحق الوطن

فرجع " اسويقى " راسه يقول :

- بكى تعرف الانعاس والسعى لاند ان يدور بها نفسك
... ف قد اعتقت وحسب ودعت مدافه ابوك ،
كمادا قد فى ذلك هو البلد ، ما زالت احواله محسنة .
ووصاعه سنه . والكبراء . كن بعضهم عصا ... بن
تدبرون انفسكم ؟ احذرونى لى ؟

فقال " برهى " :

- لقت البلد راسا على عقبه ... عتب وعلى اعدائنا
فعلن " اسويقى " وهو يصيح شاربته

— أرى هذا الإجراء سيء من العقل ؟

فقلت في احتياج .

— أريدنا على أن نكتب لا نضع شيئاً ؟!

فأجاب « السويدي » على شاربه يحدث شعرانه ، و
يرمي الأمل الخالك من خلال الباعده . وقال .

— وماذا نطك إلا الكوب ؟ ففصر حتى نمرح
الكرب ، ويحل المعده

وبدا « عبد الحكيم » ياب القهوة . وقد سمع خبر
« السويدي » فقال :

— الله يأمر أن نحل معدتك نصبت . . لا نندق ناره
الله في غير معنى

فقال « السويدي » :

.. ما هذا يا سيد « عبد الحكيم » . . نحن نقول
نحن عامل ، واثق مؤمن بالله . . نحن لا نملك لأفـ
صرا ولا نصفا . . الله يفعل ما يريد
فقال « عبد الحكيم »

— ليس في قولي ما يحلف العقل . ونحذ الامن بالله
فتداس منه « السويدي » ، ومارالت أمله تعد
شاربه :

— وماذا نحن صامرون اذن ؟

فقال « عبد الحكيم » جهرة :

— لا بد أن نكون لكن امرئ منا هدف مقصده مصلح

وطن ، وحظه مرسومة بلوغ ذلك الهدف . احب ان اسالك
سيد « سيوى » .. ماذا تطلب ان نجعله لكي تنفع
وطنك ؟

فهم الرجل فاه ، وطن صامسا يفكر فيه ، ثم قال .
- كن امرىء ما سمى تحقق مطالب كبره ...
فقال « عبد الحكيم »

- فقد مطالبك الدفعة لوطك . والى يعود بعدها
عليك انت ايضا ...

ومكث « السوى » ساهما يحق تفكره ... لا يجب
فدلى « عبد الحكيم » مسرعا الى « فلافل » يقول له .
وانت يا « فلافل » .. ماذا تشاء ان تحقق في ديارك
من الامور الباقية ؟

تسبب اسامة على انوحة المهور . ثم حاط راسه
في السحباء ، فقال « عبد الحكيم » .

- لا تتحمل ... كي صريحا ... ماذا تريد ان نجعله
في الدسا ، لكي تنفع به بلدك ... انسر الى .. وتكلم ...
فرفع « فلافل » رأسه بواحة « عبد الحكيم » ويعون
- اريد ان اكون سكرتيرا لبقائه الصحفيين !

فارتحب ارجاء القهوة بعممة من الصاحك . وأغرق
« السوى » في تفكيره . وهو يمح عنه ويقول :
- سكرتير بمائة صحفيين دفعة واحدة يا « فلافل » ...
فلمنع بان تكون - سكرتير ماسحي الأحذية أولا ..

وأحد العلام بما سمع . فثبثت معياد سحنة كبراء
وراع عبد صبره . . فقال « ترهني » وهو تكلم ما يفر
من تضاحكه .

— ولماذا لا نجمع بين المنصحين ؟

ورأى « عبد الحكيم » سحار إلى اعلام امكمش امجدو
فأثلا له :

يستطيع يا « فلافل » أن يكون سكريرا بعدة
انصح . ولكن بشرط .

فشراب « فلافل » موصح . قائم « عبد الحكيم »
قوله :

— بشرط أن تدرج على الفن . . .

فاقبضت نفسي أسا .

.. أعمال لا ما العلاقة بين أعمال وسكرير بعده فاه
انصحف ؟

فأجاب « عبد الحكيم » مرفوع الهامة ، رزين السراب :

— لا يستطيع أن يجمع أسا في الحاء إلا إذا أصبت بين
حبيك حبس نص الحدينه . . . تعين أن يثقل وأن يصر
اعدو ، فإن يصب وحدث الحياة أممك معده الطريق
فقال « ترهني » :

— وانت يا « عبد الحكيم » . . . إلا تعصح لى عن هدولة
الأكر في الحاء ؟ ماذا نطمع أن نحققه ؟

فأسرع « عبد الحكيم » يقول :

عجبك ... ام تعجب الى هدى في الحياء ؟

جلدي قور في قصور

سدمك الله ان تحرد ...

صاح

هدى ... ان سبيء معسكر بدمت ...

واحد تحت امرتي جودا فيه ، اعلمكم كيف يكون

الاولف تصحون فقالا لدا فبوكم العرد والكرامه

من حوكم النصحاعة والاندام

احد فب بمرابه ب ... اسباب بوه

دكم هدى ... قد صارحك " فلاس " بدهفه ...

الزوي اتم ما اهداعكم

شدد اسطر ، انا و " برهي " و " سوي " و " ورك

من قور

... " عبد الحكيم "

... حب باناعكم ، اهداعكم ان حبوا حب مربي

ادعوا لما اوحكم اليه ...

- ٤ -

الناشر من فبراير سنة ١٩٥٢

التكست صحتي اسوا انتكاس . وكانت الكسه من

الدهاني الى قرية " البعامل " سبب على العدم

الليين بسردي في قهوة " السوي " هنت . فقد

لي اذار صحت لا اكاد امسك الرمي . وكنت انطع

طريقى ميثا لك مداعب آحادك وأخالك ، واشعر بأنى أوشة
سفت سدد من شرمى الاحسنى ان يحق
موقوفه لى . عند الحكمة وحى اى القره مصول
ان قال بى انه لا يريد ان يحد بى اى " أفهره " محمول
على عاتقه !

واضطرب ان امك حيف انقراش بضعه مقبلة
بى مرسى من الاستكاف وقد بدلت هى عنه الوس
فى تمرى وعلاحي حى التلب بعض امد

وقد عارنى رضى رضى " وعلمى بأنه مضى هو
و " عند الحكيم : لينة فى عهد " أسوعى " وقد لاحد
هو عى " عند الحكيم " امعه فى التحيم اشراعه
انصب والى من واقى من ذلك انه سر فى نصب
امرا بجمع انعام به ولكنه بعد صورا لا يحد بى
بطلع على اسرار الحام

بعض " رضى " بفضه وفان

لا يروى ان سطوى عند الحكيم " هذا الانطواء
وان يكى ش حبه بفضه لا عى ب ؟
فضه

— ولما كان يرى ان ليس أحد من نظرائه ، بويه بفضه
ماذا بهض به من امدى بدل عى انفراد وصدق انجهد
اما هو

— يعلم يا سبتى انه كان بى من تصوعوا فى حرب
" فلسطين " وانه بى مع القذابين فى معركة القبة .

ولكن اصدقنى بربك . ماذا عجب ! تكسبى " فلسطين " شر نكته . وذهب دم العدائين فى معركة القناه هذرا كنه لبعض ماء القناه . .

— ليست اسعة عنه فى هذه اوسيت . حسنه به اذى ووجه

— ما حدودى الجهد ويدر بعض " سيد " سمرى " ولا اذى اسى تدبر واحبه . والعقول التى توحه غير موثوره ؟
الم سمع من كان من امر الجهد فى انباء ؟ بعد استعص
الاستعص . وتغيب الدسائس . واحبلى العدائين
بـ جوبين والمستعصين . حتى زاد المجاهد من يقهر لا امر
بعضهم شر بعض

وعند راسه بعضه يده . ويدا كسب الوجه بحجم

— حال لا تسر . .

— والأهداف اسى تحدث معك فى سبيلها " عند الخدم
بعد فساد بان يكون لكن من هدف يصبه . .

فاحاب وقد احلى وجهه بى يده

— فبدعه اولا يحقق هدفه . ويسفر ماذا هو صانع ؟
وانصرف " برهى " على بعد فليس . وقد وعدى ان
يؤدى فى القريب

الحق انى له برهى من تحسنت به " برهى " الى
وحسب عممه من انسى بعد حوى . وحاولت ان اعنى
هذه ان من عن معنى . وحطت افكر فى اهداف ابنى سبعين
ان يكون لكن امرى فى هذا الوطن . وطال بى التفكير . وما

حب ان يكون بي من هدف . ولكنى لم اهد الى قرار
 واعجابه . . . اليس ثمة هدف اسمي الى طوعته : قد
 ساء الوض . وعدم نواحب له ؟ يا للعار . . .
 « فلاش » ماسح الاحديه بعه هدفاً معيناً يعبر عنه
 وأن « يسرى المورى » أن « مجاهد المورى » د.
 ابوصى القلب اذكر . لا اضمن الى هدف مسود
 ملكسى سوله اجهدس الاحهاد كنه . وهدف من اذكر
 ورحبه على ابوساده راسي . وانا اهدبه .
 — انه الضعف . . انه المرض . مأساة ختاني !

- ٥ -

الخامس والعشرون من فبراير سنة ١٩٥٢

برحمتك استغاثت فيما كن مفروب من حقد السهر
 واصبح الجوارى في القس غير محوط بعه ابغود ابغده
 ولكن ما حدهاى من ذلك لرحبتى ولحقتى لاني مو .
 الى القرائى . وقد سمعت لامي ان اصعبها فيما نامر
 به . . . ويري اناه حى سر . على ما الاى من اوص
 بط على « برهى » لا يهودى . وكذلك « عبد الحكيم »
 ومن لم لا اعم من كوائى انديا المحدثه بي الا ما بر
 اصحف . وما لفظه المذبح . وما اتفه الاحبار الصحنه
 « الا عنه فيما ارى . . . » اى عن بدهم في عنه وشبه
 كنه مسدى في معبكي ان اخلو الى كثرى التميم
 اصاعم اصحف واشبور . بك انى بخلو بي مراخر
 حده اى . وترسى اعماه المحده في خدمه لوطن ، فاعه

- ٢٨ -

من فراءه حطه ومعالاه واحاره لا يكن لى ظلماء ، وانعى
صوره فى شى موافقه لا أمل تردد اسطر

ماذا لا اتحد ابنى ملى افقوه واحديه ، اعامر فى معمره
السياسه ، او اعمل فى ميدان الاسلح ؟ لماذا لا انظم حصعه ؟
ماذا لا اولف حرا ؟ لماذا لا اكون رعما ؟

وحدسى من فرط السرور اصيح :

— حقا .. فلاكن رعما على رأس حرب يحمىهد
لاستخلاص اسلار مما ربح عنها من سفوه وناساء

وتيسما ان فى حميه هذه الماحاد . اذ قبل على « برهى »
ووجهه اقم عانس . فذريه مهاجرا اول .

— بعد عيب نفسى هذا لا اعدوه .. همد مورس
مضيق فى الحاد .. ساهيب بالجماهر ان معومى ، وان
سحدوى رعما امضى بهم فى سبيل اعرار الوطن .. وذب
ان امضى بهذا القرار الحاسم الى « عند الحكيم »

فقد بر وهو على حانه مكهرا انضمام

— اتدري ابن مكار « عند الحكيم » ؟

— لا ادري ..

— فى المصل .. لقد اعدوه سيمه حطره

فماحسى احساس عرب . هو مزاج من رهيه وحق ،
حبيب ارنو الى « برهى » بحقه . به قلب مصلح الصوب .

— ما تهمته ؟

— صطلوا لذه اوراقا واسانيد تكسف حطه لاشاء

معسكر سرى للتدريب

وبعد صعبه مصر - واصل " برهني " حديثه بقول -
 - هذا هدفة - و ذلك مصيره !
 ونظر الى في جده - وقال في انرا -
 - اصح لك - " سمرى " ان تحفص من علوانك في تعكيرك ،
 وان ساني فيما تعزم من اشاء حريك !

- ٦ -

اول مارس سنة ١٩٥٢

انقيب الاوامر الموقوفة التي كانت بحضر اسهر ، وعادت
 الحياة كما كانت - وعلى الرغم مما كنا نرى من هدوء
 طاعن - من السخط عام - وومض النار بدو من حلق
 الرماد - اسس نعتهم حملا - وانجو من خوفهم طامس ،
 لكن فيه سحبا هلالا يسبح في اردوس ، ولكنها سحب
 لا تنقص من تحري من ماء ، ولو اتبع لهذا الماء ان يهمر ،
 لا ينشعب على اثره اليوم اشغال ، وانعرت من صحو
 واشراق

نارحت فراشي - وانا انعر بعض انماتن - ولكني في
 ابقى اغيب واحال ، فما عاردي الدوية موقورة ، واني
 لا كاد اطلق شئ حتى احدثي مضطرا الى حلد الى فراشي
 يوما او بعض يوم

لم بعد بي طاعة بالرام اوامر انطس ، ولدك نارب
 امي على - وشيت بيما الحصومة - فكيف ناره اهادن
 وتاره بخدي

ولقد استوفيت ابداسة في كلمات « الجامعة » ، فم
اكن اذهب الى كليتي الاما . ليس لي على ابداسة
جلد ، ولا انا بها مشغوف . اعرف نديك جهره . من افور
الى ابلغ في ذلك حد الكره . بمعنى مثله من كل شيء
غابت عني انباء « عبد الحكيم » . اما « برهي » فكان
بروري في الحين بعد الحين . فعصى الى الطريق يسكن
وبدل هو احدث ، وربما عدنا الى بعض المسارب
سريع . فعصى ساعه ساءت . وادع عن الشاؤف عني
برهي « اخر » كراسه وقلمه وطقو يرس . لا نعم
ان يفرق ما خطت يدها

وسامى « برهي » مرات الى مقاصف الليل ومساخره ،
سمى نديك ان سجد ابواق اميره ، والسبححسان
انظرعه . ليحفل بها مدد منه . وادع هي عني فمه رسوم
ويوما قلت له :

لماذا لم تليق بالي ما تتحدثه « عبد الحكيم » حين
اوصلك من سحر لرسومت مساهد حد . وان يكون لك
من ورائها هدف رفيع ؟
فاجابني ، متلعبا بقلمه :

بعد حاول . فلما عرفت براحى في هذا السبيل
عني اصحف انى اعمل بها لم تقع مرفع الصور . ان اعانمين
عني هذه الصحف تؤثر المهرب . ونعاصوسى ان اقدم
لهم ما يصلح للتسلية واسفكه والانهج . . طوعا لاهواء
القراء !

وسرح بصره لحظه ، ثم ما رعى أدنى بهمس .
- لقد اتفقت رسما عظيما أرمع تعددته في أحد المعارض
من عر عني أن أعرضه في " مصر " فاعمل على عرضه
في " أوروبا " ..
- في " أوروبا " ؟ ..

- ولم لا ؟ لو كان " عند الحكم " غير معتقل ، ورأى
هذا الرسم ، لرقص طربا ..
وشرع يقب صحائف كراسه . ثم أشار إلى رسم فيها
وهو يقول :

- ذلك نموذج مشعر للوح العن الذي أعدده .. انه
تخطيط ينقل اليك الفكرة . انك لا تشهد أول وهبه الا
رسم مدفع كبير مضمون إلى قبعه عاتيه محبته . ولكن
دعني أشرح في رسم المدفع . الا تسمين شيئا ؟
ويعرض في الرسم . فدا ان أرى احراء المدفع تكشف
عن صور جنود من جناب الوطن سحني فهم حماس
ومكته من اربو إلى الرسم . ونا معجب به رعر اليه .
ثم امسكته يد " مرعي " أهره فقل له .
- مرعي .. مرعي .. انه رسم فريد . أهنيك !

- ٧ -

أول أبريل سنة ١٩٥٢

صاح لي مع صاحبي " مرعي " هذا اللون من الحياة
حياء أسطى وأنسهر أرجع إلى السب في أعقاب الليل ،

مستعاني أمي باليوم والصف . ولكني كنت لا أعبأ بقولها
ولا أصح ، فإذا نصت في ملامها علفت بها في الرد ، وأسكنها
كل سبيل . .

ولم تكن تكفي - أنا و " برعي " - بأقصاف والمهر .
نذبح اليها أكثر الليل . من أجدنا مراد الحدائق أنعامه في
الصحوات والأصا - بعد لنا أن يعقب العبيات في معدى
ومراح . معارف منهن من ناس منهن الملاسة ، ونجد في
ذلك منعة وسلوى

وأهدينا إلى عباس ثلاث ، لكل منهن مرد ، الأولى
بارية مكبرة ، والثانية سفراء ، والثالثة أخرى
سفراء شديدة السمرة . وقد اصطفي ذلك حاصه في حديقة
المهر . على طرف الحريرة . فهي تحس عندها ساعة في
عصر كل يوم ، لا تطعم ، ولا تعرف . .

وإذا أتت بأن يحور من مرد بعد ممره ، وإن بحالهن
يعود بعد ممره . ثم مددنا هناك الحديث اليهن ، فاصبحن
أسماعهن ، ولم تلح لنا منهن بارقة أرتياح

وعلى مر الأيام ثم نسا وبين الصواحب الثلاث تعارف .
ولكنه تعارف صامت عجم . فإذا نحن بدونا حيالهن لم
يستطعن معالنه الأسام . وحال بعضهن على بعض بهامس
في رفق ، ثم اصططن الحد . وأتأمن ما كان يدور بينهن
من حوار

ومرد أحدهم محال في ظل شجرة ضخمة تقوم عن
كث من الدكة المعهودة . ونقيا برعب هؤلاء الأواس ،

و حرج " برهى " كراسه . و سرع بحرى فطمة على ابورق
و بصرانه تنسحق الى بلاسهن آنا بعد آن . . و شعرون دار
صاحبي لا بد رسم عسورهن ، فوسحت عبيهن محابيل
الاهتياج

ولما اكمل " برهى " رسمه ارانى اياه . وهو يتصاحت
و يغون -

- ما عويت فيما برى ؟

فما وقع بصرى على الرسم حتى صحت مشدوها :

- رائع . . ولكن . .

فمحنى بغون فى صوت عاب :

- ماذا ؟

فاستدركت اقول :

- لا شيء !

لعد كان الرسم يعمل سرب الغيبات فى علال شفاقة .
فهن يحلين كنهى عاربات . . ولسب ندهن الرسم .
وسادل الصحت ، وندب على العباب ملامح الاستطلاع
و اعلو . و شهدنا القته الناده يحطو بحونا ، فعرانا صمت .
وما ان داسنا حتى مدت يدها الى " برهى " تقول -

- هل تدب لى فى ان ارى ابرسم ؟

فاسحات لها اصدقاء . و دفع اليها بالورقة ، وعلى
شمسه سمه . فما اعب على الرسم بصره حتى اطبق
لسانها بالسم والساب . وهرعت اليها صاحباها بشركان
معها فى الصايح والاسكار . . ثم امسكن قليلا تنجمع

انهارهن على الرسم سوسمه ، وبعته على صحنكتهن
مضصله ، وهى بشر بالانامل الى ابورقة فى امساح . وما
على الا ان تراجمن وندامعن . تسمى كل منهن ان تكون فى
حورب ابورقة . فدل عليهن " برهى " بعض سنهن هذا
الراغ وهو يقول :

— على رسلكن .. سوسم كلا منك على حدة !

وارتفع اصواتهن دفعة بمل

— حقا !

ولكنهن استدركن ، وشحن عن ابورقه بوجههن ،
وكاتب احراهن الفسة الناديه ، اذ اسبق الرسم فى يدها ،
واحهب " برهى " تعون له :

— الا تعرف ناك قليل الحاء ؟

— اعترف .. انسى بكل ما تهوس من عبوب ، ولكنى
مسطبع ان اثب نك دائما حس بى ..
وتدخلت اقول :

— اقدم لكن صدى " برهى " العار المهور ..
صاحب الرسوم الساحره التى برس الصحف والمجلات
فعدت اسديه وندما فى حصرها .

— لم تحظ بى شرف بى سدى :

فسارع الشعراء والسمرات بمصاحكن

وقال " نزهى " :

— مادمت يا سدى لم تحظى بى شرف ، فهانى الرسم
فاجابته كاسرة الصبي :

ان هذا الرسم اصعب من حفا محس . وخاصة لانك
اظهرتنا في هذا الوضع انشائي ..

وجدتني اقول :

— افرح تمرق الورقة ، انهاء الاشكال ..
فقلت اليدنة :

— حفا محس ان تمرق الورقة . وسأتولى ان تمرقها
بنفسي !

وامسكت بالرسم . كنها بهم ان تفعل . وابتعد السمرات
واسعراء تطوار الها في ارجاع . وادا ان ارى الاسه
اساديه تطوي الورقة في برسم ، وتودتها حمسه يدها في
صاية ..

فصحا :

— حسنا فعلت

واضفت قائلا :

— هل سمح با آسائي ان اقدم لكن شيئا من المربطات
للترفيه !

فسمي « برهي » بعول على الأثر وهو بهر كتهي
— « كف لا سمح ؟ هنا يا « سمري » .. مكاب السليح
قريب

والتفت الى الفتيات يقول :

— اقدم لكن صديهي « برى السمري » في طرف ،
حذر الطولة في الامساح عن الدراسة تكله الحقوق ، ولكه
فان نحدد تقديم المربطات . وله في احتسابها دوق ربيع

ثم نظر غيابة . فعذب محملاً برحاحات الأثرية الفواردة
محبته الأنوار ، ووجدت " برهي " مستمكة مع الأواص
في الخد ، وقد ارتفعت سدة وسهل الكعكة . " كنه عرفتني
من خدم

ونصبت برحاحات على الدكة . ووجدت حديثي " بي
الثلاث الآتات أقول :

" ليس من خفي أن شرف بالأسد الترجمة :
بما كتب فرغ من حملي ، حتى " برهي " يقول
" فاني " أقوم بعريف حديثي لك ، " سيري " .
وأشار إلى البديعة يقول .

— الآسة " ولعة " —

ثم أشار إلى السعراء ، وقال :

— وهذه " غلة " —

وردد قوله ميرا إلى السعراء

— وذلك " سمسة " —

وربما سجد على الآسة السعراء " فيه " انظر
" وجماعها أودع ، فسمي " برهي " إلى يوم مع برحاحات
على الجمع ، فذبت بالسعراء ، وشهدت بـ " روح بها سداد
أرخاحه . وأن أسمع مكان أسد حديثي الخاص ،
فوسس انتباهه بلقمة . وأسلمت حسب يقول .
— سكر لك . .

فعمري السحرة ، وألمعت بعربي

— بل الشكر لك على القبول

ثم مدت يدي إلى الآسة البديعة " وبعه " ناخدي

الرحاحات . وفاسى ن اترع سداده . وسدركت افسى
وسرع " نرهى " - حد مى القحه . وسولى دى عى
ور به نخرج مدينه . ونسبح مكان السداد من الرحاحه
كده صبعث . وسرى له وجه صاحبه وفاس وهى
تخفى نرها

- اعصب بصيت .. شكرانك !

والفسى اخبر عنه " الخدسه . تسدده من هيب
وهالك : الخدغه هادنه ... الخو لطيف . . السماء
رائقه !

وامتد يد سمراء رله اندكه اى الرحاحات المرفوه
تحدث منها واحده ، واذا هى - " بصيحه " ، فعلت
تسبح الذهبه

- لاواحدى ما افسى ... سهوت عنك

ورحوت منها ن ساولى الرحاحه - لا نزع منها السداد ،
فدس فى حده نحدون احفاه
- لا . . ان سكره !

فقط لها لى دى القحه . ففاس فى اهمان

- لا حاجه لى به ...

وسرع ما اسدس القده نترف السداد اى حرف اندكه
وسرت سده على اسدس ونجاحه به ، وحصب نصت
اسراب فى خلفها صاء وما لى ان مدينه نرحاحه وهى
تصيح فى اهياح . فصاح " نرهى "

- مرحى ... مرحى ... ثم اكن درى ان الاله
" سمعه " احدى بطلات اسرعه فى شرب النورده ،

سكون لك شأن بلا رحمة في الممارسات الفاعلة أتعاديه ...
اعتزمت أبت الاشتراك فيها ؟
فقهقبت تجيب :

« وي لا ؟ ومن سمرك فيها إذا أنا لم أسرك ؟ »
فجالت القصة الدابة « وبه »

— ابها تقوم بالتمرينات منذ الآن !
و لقيها « سمسمه » بعجل أبي راحته أخرى ، فجلدوا
بها ذلك الحدو ، تفرغ بيدها سدار ، وبعت أسرار دفعه
وتلقى بالرجاجة في شغب ، فصايحبا مهلبين ، وملك عبيها
أرفع ذراعها وأقول :

— كسب الحقبة الأولى في مآزاه اليوم

ونحا « برهي » نحوها بقطعة من ورق كورده على سكر
س ، وانحنى أمامها بدمها لها ويعول
— سري أن أهدم بك الكسب العصية ، اعمرافا هورك
فاشركا حميف في تصفي حد

واستطبت أسارس « سمسمه » ، وراى عنده ماكن
مروها من صبق ، وما هي إلا أن أطلبت عيب بوجهها تسرد
تصحن بطولها في أحياء الأثرية ، وذكرى ابها سويك
في حلبة واحدة عرا من فحبات الفهود ، وعشرة من
كواب اللبمور ، « مشبه من افداح الحب الساحب
وتركت « سمسمه » بعض معمراتها في هذا المصمر

واصرفت الى السعراء « فله » احديها أطراف الحديث ،
ولكنى لم أستطع أن احاور بها حديث الخدمه الهادئة ، والجو
استطيف ، واسمء اصاحيه ، وأخيرا وحدثني أول

- لست أدري ماذا حس اليوم من خدعه كلها بص
مبي عطر " أعر " ذلك العصر العنصر المظلم
فتضاكت " فلة " قبال .

- " من أين جاء عطر أعر يا مري ؟
- حقا ... من من ؟

وانسمت وان داعب أدمتها . ثم سمعت نولي
- فسكت أن وسمت عن ذلك أسر ...

وسمعت من سمعت من الإحاديث بهجة " روع
فرقة على مفرقة . فليسا بين ، فوجدنا " سمعته
قد ادناجته برفسى راحته من راحات الأشر ، أفر
وصاحبه :

- في حب أسادة العناق

وراحته سمعت أن راحته واحدة نلو الأخرى ، ور
بهم بعدا كسيد من من ، ولاحتلت ساعته أن " بوهي
قد سخي بصاحبه . وبعه " عير بعيد . كما استحييت
نصاحته " وله " . وصعبت حصة نحيي صبيح " سمعته
ولكنها . من نصعب . بل غابت في احداث
- ماذا اسم مفرقة ؟ إلا يحسبون أن للمحكم خازن
احدعه وقد خاور به أحد الأبرار أن خرج مفرقة
كفى يا حمدة . . العنصر ربه !

وبواعدها على نداء قرب

٨

آخر أبريل سنة ١٩٥٢

ترادف ملاقات الثلاث الأواس في أيام معنوعة من ك

سوع . و بعد صحة « فله » . فنادى القه بعه . حتى
استدبر بها واستدبرت بي . وكذبت كان شأن « مرهى »
و « ولعه » مؤتفعين يسائر كن مهمما لصاحبه

اما « سمسمه » فقد انتهى بها السخط الكظم والاهراج
سادى اى لون من الاسلام وانصافا هو مفسوم .
كانت تحسب الى المدعة مع « فنه » و « ولعه » في كن
عه ، وترافعا الى كن حقه . فتعاسف عانجى فيه من
اساع . وقد اقلعت الى مكاتب من على هذا النحو . وانست
بما شيعه لب من روح النعجه . ووجدنا بها وسيله
بى الاطلاق حيث بعد حين من حرج العتبات اسائسه
احصاه . والاندماج في جلسات عامة مشركه ، بى به
ماعى ان يكون من سامه وملان

على ان حساب انعامه لم يكن يحنو من بعض تصرفات
حريئة ، سى ويبى « فنه » ، اوبى « مرهى » و « ولعه »
فكبت « سمسمه » بعض الطرغ عنها برة . وبمسيدى
لها فيها ان يتمادى فيها تاره اخرى

والفنى انصار على مداعة « فنه » واعبى ، فتعصب
هى مى ان تكون حريئه معى . واستطعت ان اخرجها معا
كبت عليه من رمانه ويحقد . ووجدتني اطرب لذيت طربا
لم يكن لى بمسبه عهد ، ولكن هذا الطرب والارتياح كد يقلب
عندى احبانا الى سهوم وانقباض ، حين اراجع نفسى ،
الومها على ماكان منى ا

وعنى من الايام تيسر لنا ان نرى الفيات الثلاث بان

بطلن معا الخلوس والسعل . وان سمع لقاؤنا لهن هره
من اصيل ، وكنا نعيتهن على صوغ الاكاديب ، يسوعن نينا
دنت اسهر لاههن . فسروتن بها حين یرخصن ان ینوبهن
معلبات

ودات لهنه ، ودعب انصابت التلات على وعد باللعنه
في يوم اب . ومصيبا د و ا برهي " بواصل مسهرتبا
مسكعين في الطرفان والمبك . ولعيبت نظره على ساعه
مى ، قدحسب وقت جناحي

— بدرى كم ائنه الان ؟

— كم ؟

— الثانيه عشرة

— ماذا تعنى ؟

— هذا منتصف الليل +

— ومدا في هذا ؟ . . . معنى النصف الآخر ؟!

— لقد احترنا انصابت ان هذا الوقت امسحر . كيف

يكون موقف اسرهن مهر ؟

— فليكن ما يكون !

— ايتيق بنا ان نخرج هؤلاء العبيات ، وان نرجن بهن في

المأرق ؟

— لقد رصين بصحبا ، فيمتحانن على دونهن ما استطعن

ان لم نرعهن على ان يسايرنا . . . دعك يا صديقي من

هذه الوسوس !

قصمت هنيهه ، وان احنص راسي ، انظر الى موطيء

قدمي ، ثم شخصت اني " برهي " اقول له '

- بعدو انما نعالينا في حجة هؤلاء العصاب . وأشعر
 ان عيب السعة في اغراهم من سلك طريقا غير سوى .
 فصاحك صاحبي يقول
 - طريق غير سوى ؟ .. انك تهدي .. هل خري ما
 ما سبيء اسهر ، او شئبي سمعهم ؟
 - بعد نعمين ما ان نكر عن اقتداح الجمعة ..
 - ابهاش ان مقيد . ولا يسكر من العصاب ان سمعها
 في غير سرف ...
 وهما خرج من حنة رخاحة . ولوح بها متصاحي
 بقول :

اما هذا " الرايدي " فحرام على العصاب !
 ونمر الرخاحة بأصابعه ، وهو يردف :
 - في صحتك !
 وخرج حرجه وامة ، ثم قال وهو بعد الرخاحة الى :
 - هن لك في رسفه ؟
 لصحبته عسى ، واما امون :
 اطلب بحس على ان اثرب " الرايدي " . .
 - حس . . حس ان يدعي لراي طيبك !
 وحقوب جمع حطوب . اذا ان اقول بصاحبي .
 - اسمع يا " برهي " .. احس ان سمع للعصاب ما
 ما يكره ...
 - ما راب تحدث في شأنهم ؟
 - نعم . . اعترف بك من موقعي لم يكن وريبا مع
 « فلة » بعد ان تصادف اقتداح الجمعة ..

.. حين احللت بها فترة قصيرة ؟

.. نعم ..

.. ماذا صنعت يا بطل ؟

.. سادسا القلاب في سبوك .. وصعدت في حبه ..

فصعدت صحنه « برهي » وهو يقول :

.. اسله اول مره .. لقد سقت الى ذلك مع « ولعه »

منذ اسابيع !

.. ومادا بعد انقيل والعتاق ؟ يحب وضع حد لهذا

العت .. ان « فيه » و « ولعه » تعدان نفسيهما مخطوبين

لى ولك ..

.. لكل منهما ان بعد نفسيهما كما شاء .. ولكننا لا بعد

نفسينا مخطوبين لهما ..

.. الا نكون هذا بصرفا غير كرم .. غير سل .. غير

شريف !

فكرع « برهي » من راحه « الرايدى » واحد يدي

يضغطها بشدة ، وقال :

.. حبسك .. حبسك .. لا نعط نكلمات الكرامة

والشرف والسبل باصديعى المرر

ورفع عقيرته بقوله :

.. اريد ان نكون انا وابى وحدنا بسين شريفين كرمين

بصرف فى حدود اللأنى .. الب يرى ايدسا من حول

كيف تحرى فيها الامور ؟ الب يرى فى 'ى حو نعيم لا

وصب فى فمه حرقه نالنه ، فاحدث ان راحه من يده

وصحت به :

— لقد افرطت في الشرب ... وكفى !
— لماذا تصغي يا اشر ؟ الا تحفظ ان قوله ايامورث .
« ايام خمر » ؟

وحل سبب بكملة الجملة وعدا امر « ؟
يخيل « برهي » في وجهي من . وهو يرسر صحكك
سبعة ، وقال :

— هذا حظ ... ليس هناك امر ... اليوم خمر ، وعدا
خمر ... وبعد غد سيعب امر ... انه سيطرب ويطرك
... لتمر يا حبيبي « سمرى » ... الحقيقة اعلمني في
أحد ، واسهية الخالد لكن حي ... وما عداه هراء
— ولكن يا « برهي » لا تسر ان للحبة اهدى ..
أدبها ؟

يقف « برهي » باسطا لى ذراعه ، فاعرا فده ، وفي .
حفا ... ذكرتي ... سب الاهداف ... اس
الاهداف ؟ .. فلنحي الاهداف !

وحجم على يسرع الزحاجة من . وهو يردد
— اس الاهداف ؟ سبب الاهداف ... فلنحي الاهداف
فوجدتني ارفع الزحاجة الى فمي ، أرويه بجرعة . ثم
أستحب الزحاجة اليه . وحسنا على اطرار في ركن من الطريق
سببي وبصاحت . وشعوب براسي يدور . وبصري يربح
وماهي الا ان راس « برهي » وقد عرته جهامة ، واستغرق
في صمت . وبعده سمعه يسبح ، فحلب ارميه في ثلق
ورا سحبه برداد ، فطغبت امح على راسه لاطفه ،
وقول له .

— جفف عبك ! قم تشيح ؟

فاربع تخينه ، وعال ؟

— هل نعلم انى تعذب اللوح القصى اعظم اندى رسمه
« المدفع » ... فعدته الى الاند ... بعد مرفقه شر
مفرق ، فى ساعة داس مربر ... لقد كن لى هدف عيسته
لنقى ، هو ان اقم معرضا فى « روما » ، وان يكون هذا
البوخ عروسا منه ... هذا الآن فلا معرض ... ولا عروس
... ولا هدف !

— ٩ —

الخامس والعشرون من مايو سنة ١٩٥٢

يا للسهره المصيه الى سرب فيها « البراندى » حتى
نبت . لقد كلمنى بها عذبا ... لقد الرضى السرير
ايما موانيه ، وحددت لى يونان اسمال ، وبركى اقب
اندم عودا على بدء ... فاستل فى لهران ، وارددت
سحقا على نصف ... وما ان استعمر بعض العافيه ،
حتى سرب على رفادى المل ، وعدوت اليه ، غير مكثرت
بالجح امى على ان اظن رهن انهراس ..

عذب استمرى ، حياذ استعفك والسرود ، اخرج ايما
وتقصرى انبه على الامكاف بعض حتى ... ورايسى
مستحقا لى كله ، لا اجد فى الدراسه الا ع من الصت
فاذا صمى الكليه شعرت لى سجن ، وكن شركى
فى هذا السفور كسر من الضلاب ، سعى فى ارجاء « الجامعة »
جفاف ، فسير محفوظى الرؤوس ، سداون الاحبار ،

— ٥٦ —

وسطارح الاحاديث في خمس . وعلى وجوها ——— خط
واكتساب . وكما يحسن بان الام معه بنا على امر جسمه
لا نكته مداه ، ولا يعرف بقاء ...

اما صاحب « عبد الحكيم » . فقد احتجب عن شأنه ،
لكنه اصبح في عداد اموي . لا تذكره الا كما يذكر الراحطين
اندر عسهم اطلاق اشري . ولم يعد لهم في حياتنا حساب
... واما صلي اب ورفقي « برهي » بالقباب الثلاث
فقد كانت سيوف يوما بعد يوم . سلامي في خريه ، ولا نحس
من رقت !

وبوما . واسمى مؤدبة بصوت . مصاب احرر الخط
« و « برهي » ، في « شارع سيمان سنا » ، لغير قصد ،
واي غير وجهه ، وكانت حافه تقودي معصه . وكذلك
كان « برهي » في افلاس . وكما على شر جان من اسقف
والرم . تب الارض ومن عليها ، ولا يروى مما حوسا
سيء ... وحدثت الي « برهي » اقوال .

— اراك سيب موعد الثلاث الاواس ؟

— لست ناسيه فلحطه ؟

— كيف ؟

— واعضا لك ، « سمري » ... السا مقلبي ؟

انذهب للقاء الغنياب وقد حجب من القود يدي ويدك ؟

— عينا ان يدبر الامر ...

— لا حيلة لنا الا السرقة ..

— اسرفه ؟ حقا ... فلنكن لصين في سبيل الحب

والغرام !

وفرضت من صحكات معة . فالتفت الى اسلمها
صمتا بعل . ولا يلعبا غايه انظرني عند " شارع دؤاد
عندما اذرحا ويحس على صمت في وحوم . وما احتسوا
" ميدان سلمان " ما " القعب " برهي " يحيى
شارع قصر السل " انصبي الى " ميدان الاسماعيليه "
فعلت من موري .

- بي بر اسمعني بي ا
- لا شيء الا ان تبدل الطريق . بحددا للماطر . . .
كذلك اسرود في شارع واحد ؟
والموعد " برهي " ا
فصاح غامضا .
- اي موعد ، ألم اقل لك انه لا سبل الى لقاء ابيات
وكلانا مفلس ؟

فاحتبه مفضيا مثله :

- عار عليك اخلاف الموعد . . . هذا صاحب المروءه .
يجب ان تدبر الامر

- فلكي تدبر الامر اليك يا صاحب المروءات
ومررت " سادى السارات الملكى " ، وكنت أسمع من
شبهه الكثير ، وأعلم انه مثابه الرأه والكراء والحكام
يعادسون فيه اوسى اجمع ، ويسمرنون الوان اشدات
فأعيب على بفرقة المصط . وقلب لصاحبي .

- هنا يأكلون اشهى الاطعمه ، ويكرعون ابحر الشراب .
ويحسون اللبائى الملاح في اللهو الملاح وغير الملاح . . .
فعاطسنى " برهي " يستكمل ما أتكله فيه ، فقل :

— ولا تسبه لهم إلا بدن اسقود .. لعلوب بها على المائدة
الخصراء ، كدبهم لا يحدون للمال مصرها إلا في المعائن^١
وهذا عني حين أن أمسا لا يحدون فصلة من المال
تعددهم معا يتورطون فيه . وتحفظ عليهم ماء الوجود .
ونصهم على الوفاء بالعبود والمواعد !

وحاورنا البادي ، يسبح في للاء ناهر ، بيانه الحسود
والخجاف في حلق مرر كنهه نفيه ، وعلى طريقة صوف
مراسته من مسارات الفسارجه الابعه ، ولاحتظ أب
« برعي » سجد تلك أسسارات بقراب الاعجاب ، ورأسه
يقف منه امام احداها بفرح ويعجز . وكنت في ركن
صحيحت عن الأصواء ، وحمل بهمهم

أبست هذه سبارة صدعت « شكري » رففتك في

« الخامة » ١

.. جد .. انها هي ... سارة وشيعه !

.. صدعت « شكري » سب سجد اخف ...

فعبت له ، وهو يدور بحيره حول السارة في شمع

انه سجد اخف في كل شيء ... حسه انه يهده

السارد بسطيع .. يجمع مساح كل يوم من « ميدان

أعنه » سر من برانه الاواس طالب « الخامة » ،

هدهب نهر الي « الكله »

— عرفك منك هذا الحديث .. ما أظفها بهجه ...

مراعه الطالبات الي « الخامة » في سارة حاصه^١

— انه يعر بهذه المهمة ويعجز ..

— ما أسحقه !

— وما أشد رقاعته !

وتابعها سيراً ، سمعت " شكري " تلفظ برأف الرقعة
والسحف ، ثم امتص " برهي " في صمب ، وإذا هو صمب
في ويحي في " مدار الأسعلة " ودأجد بدراسي ليعود
فقلت :

— إلى أين ؟

— يرجع من حيث أتيت ... إلى " سارع قصر أسيل
... أتيت بسكك ؟ أي دعسك وجهه — ؟ أن كنت
لديك فأجبرني !

— وجهي بات حديعة الهر ... إلا تذكر ؟ لقد حل
الموعده ، والعاب اللاب هالك سطر

فصاحت " برهي " : " وتم نصبت من هذا الحديث كم
عصب من فل . ومسح عني كفي بقور :

فلسطرس ... ما سو حنهن ، إذ أو فسن المديبر
في صدمي لسا من طراز " شكري " أمدى منك سياره
رشفه ، في مسطعه أن تعني بهن منها للرهه ، كم
شئ وشء !

وسرر سمهل ، غير بعد من " نادی السيارات الملكي "
وواحب السيارات ابصوفة على حاسي الطريق ، فأحدث
بحدق وسفرح ، ولما ذبوا من ساره صديقي " شكري "
حفف " برهي " من حظود ، ودار سطره حونه ، ثم امتك
بدراسي يمين بي نحو السياره ، وما أن حادثها حتى
أسرع " برهي " بفتح يانها دون تكلف ، كأنها سارقه ،
وقبل أن أنطق بكلمه ، دفعني إلى الدحور ، وأحل هو

من العيادة ، وسرعان ما تحركت السيارة . وقد لعبت
الخبرة والدهشة لسانى . .

و في حطمة الرق كناية " ميدان الاسميانية " بحوار
لبنى الثكنات ، فقلت :

— ما هذا يا " نزهى " ؟

فاسكتنى يقول :

— نعم اولاً ان نهر حبر " قصر الل " . . .

و جنوب السيارة بن الحبر ، والافكار المبهمة تساو
في رأسى . و " شارع الحرير " عن كعب من حديقه النهر
، لعب السيارة نسي عن الاصواء . و نهر منها " نزهى " .
قول

— مكنت . . سمعوا لك بعد قليل . .

وسبى في مجلسى ، انصر بى ، من النهر ، و كبراسك
جرائى . حتى تراءى بى جناح اربعة . صافحت سمعى من
أصوات مبهمة بى . و شهادت " نزهى " يعجب باب
سيرة ، وانعبات معه نوانس دأحلات فى تصايح نهج
فقل لمن صاحبي :

على رستكى يا آسانى العربات . المصباح مصوح
من صاحب السيارة " سرى السرى بك " .
وحابتهنى " قلة " تقول :

.. احفا يا صاحب العره انك اصدرب امر لمع الصبح !
واردت الكلام ، فكنت اسرع البطى من خلق ادركه
خه ف . والعسى انون دون ان استطيع اسندراك نعى :
.. يجب ان يشعل الهدوء ، حتى يرح صطعة الخطر

ودعيت « ولعه » صدرها بيدها تقول :

— حطرت أ بعد أسير . . أتى حطرت ؟

واسطعما محالين أساره ، على هذا الترتيب « برهي »
في مكان العادة ، لأنه كان حيرا بقيادته أسارات دومي
ومحواره حلت صديقه البادة « ولعه » تحضر أوصاف
حسرا . أم أنا فكنت على أركب الحنف في الوسط ، عر
بهي « سمعة » السمراء . وعن ناري صاحبني « فله
النساء . وما أن أسير المقدم « فله » حتى تحسنت يدي
وطعت عليها تصمطها في شوق . فطويت حصرها بديان
وأنا صامت مأخوذ

وسلكت أسارد سبيلها إلى « شارع الأهرام » ، و
بعض الطريق لوب « ولعه » عبقها إلى تقول .
— لم يكن يعرف أن نك سيارة . . من اشتربتها ؟
فلم أجدها من أن أقول :
— منذ وقت قريب . . .

فصاح « برهي » وهو يريد سرعة السير ، فسهرق
السيارة هروك السهم
— أنها لقطه . . . اشراها من رقيب له معصور .
مفلس !

فقال السمراء :

— مفلس ؟ العياد ناله . . اللهم حوالنا ولا عيبنا .
أنا لا أحب المفلسين . ولا سر المفلسين .
فكان « برهي » :

— وأنا أيضا يا آسسى اكرو الأفلاس وأهل الأفلاس

وههنا « فيه » في أدبي نأل .

— احقا هذه سيارتك ؟

فارتج عني ، ولم أحر من جواب ، وادأ الإجابة « ولعه »
يقول :

— لا سر يسا . . . يحب أن يتبدل الحديث في صوب

مسموع

فأسرعت « فلة » تقول :

— لس ثعه سر . . . كتب اسأل « السمرى » أن

يصارحني أهو صاحب السيارة حقا ؟

فربت ضحكة « ولعه » وهي تقول :

— ليس سيارته . . أنها سارة ولذته . . هي التي

دعمت السمرى ، وليس من حقه أن تصرف في شيء لا يمكنه

. . لعله حرج بالسارة دون أدن والدته . . من يكرر

هذه أبره يا أسس « فيه » . . . حير بك أن يحدى من

طموحك يا عزيزي !

فهب « فيه » وعقب بقولها

— ماذا يصيب « ولعه » ؟ أي طموح ؟ ثم أقصد من

ذلك إلى شيء ؟

فرفع « برهي » صوته يقول : وهو يصر بلسه عجنه

العبادة !

— هدوا . . . لس هذا وقت مأكفه ونهاتر . . .

ثم العف أبى « ولعه » يقول :

— لو أن « السمرى » أهدي سارته تلك إلى « فيه »

لا قدر الله : لنادت بشراء سيارة يعل من أحلك يا « ولعه »

. . . لاتسحك إلا سيارة نقل !

وعاش وقد أخرجت من حلقها سررات مسوية ساخره
- سيارة نعل .. ألى .. ألى .. ألى .. ألى .. ألى .. ألى .. ألى ..
طراز وأما لا ...

وعاش " سمه " وهى تمصص شفيتها فى تمهين
هرلى :

- باخره على .. ليس بي أحد يهدى أبى شيت ،
لا سيارة ، ولا عربة كارة ..

فقلت على الفور دون تفكير
- حب الإ يدع " سمه " دور صديق رأس أبه
.. لابد من البحث عنه ...

فصرخت " سمه " مهاجحه
- حب لى عن صديق ؟ لكن فى عنك يا حبلى أبى
لو ردت سرامى على الخير من اساده وانكراء ..
فقال " برهى "

- متحجج ماتقوين .. ولكن أبى ر يحب نك امطليار
هؤلاء الكبراء واساده .. بطوخ أب ممدرا اليك ... فهل
تقبلين صداقى يا أنسى المسحه ؟
فسمعه " ولعه " فور له

- صدأمت لب ؟ ومادا يكون سببى معك ادس ؟
- لأحدث فى الأمر .. سعدت معنى سكتك معا فاسما
مشتوكا أعظم ...

ونارت " ولعه " بعد حبسها المكنيل أصبحم . وحطت
على " برهى " بكل نه انكماش . وهى تعور
- حد بصلك ادس به العاسم المسرك الأخص '

واخلت محله القادة في يده . وسمعنا صوته الحق
يسد أبعوث . وشعرنا بالسارة سريع . وكاذب بصدده
أحدى الأشجار على حارسه الطريق . فقصت ب و « فله »
و « سمعته » بحول ما في السرايين . وبعض ما تبها من
خلاف

وظفعت السيارة بهب الطريق . كهب تاري الريح .
وظفعت أصوات بالهاء . وبتارحنا أسكاب والأيكة .
سمع حو الأسس وأمرأج . وكاب بكابا محشمة معجفده
بىء بدء . ثم أنفقت مبدية فاحشة سريع من أنصحبكات
بلا حجاب . وبحدوث على أن بعامر وسفهر وبسعدع بعضا
بعب في حراة وإطلاق

واسرب « ولعه » يقول « لسهى » :

الى بر اب ما في ما أبى السابق أبعد ؟

لا يعرف ب أبسى أن صاحب السيارة سعادته
« سمري لك » يدعو الى العشاء في « عيب هاوسى » ؟
فعبت « عله » :

العشاء في « عيب هاوسى » . . . حتى أن برأب أحد
فاسيرب أعرضه حول :

سستطيع أن نصيب عشاء ما على سعاد برمل في سكور
الس . تحت ظلال « الأهرام » . . . سأحضر لكم من المقصف
ما ليد وظاب !

فقلت « سمعته » :

أى مقصف ؟ لقد رهدت بعوسب في شطائر العول
والعلاقل أسى بيبها أباصف . . . لماذا لا سول العشاء
على موائد « عيب هاوسى » ؟

واجبت اقول في حرج :

— اذا انقضى على ذلك فلا مانع عندي ، ولكن الاحتمال ان
سم نرهيا في طريق الاسكندرية الصحراوي - من ان يساوي
العشاء ، فذلك أدكى للسبب ...

واشرافا على فدى " ميب هوس " ، واذا السارة
بعض دفعه واحده ، وحاول " نرهى " ان يستعصم ، فلم
يضع ، فقال وهو يفر منها
— لا جدوى !

وخطت به امس الامر ، فهمس لى .
— نقد الوقود ..

وههههه :

— بانكره ... الا من سبيل للحصول على الوقود ؟

— نحن كما لا نحمى غلبت معمار :

— والاوانس ؟

وقطعت العصاب الى ان في الامر شئ لا يدرسه ، فمرلى
عن السارة ، وافعلت علما متشابها ، وما لى ان عرفى
خلقه اخبر ، فكان دفعه سادسا عشرين ، وشب نسا
وسهر محاذلات لم يحل من حدة - وخاصة حينما خاهره
" نرهى " بالحاجة الى معونه عاجله سراء مكيا من الوقود
واسفرت لنا الحفظة المرة ، فاذا نحن جميعا من الافلاس
على درجة سواء !

وقالت الفتيات :

— ماذا نصنع ؟

فاجاب " نرهى " :

يعود مترجمين ... امسى رياضه مطبونه عليا ان
 سها سره بعد سره . تسعد منها الجيد . نحن
 ، حور انبا . ولا سيما الانسة « ولعه » ...
 ثم تصارف مداعبه احببه . بن بريد استعديا
 فان بامتصاص . وما نبت امعاصي ان استحق مهاترة
 لا سعه . كان « لولعه » فيها الشيب الاكثر ...
 لسا نحن تعاقب الامر . اذ احباب بن صوت حسن ان
 ر له . ولعبت بعرف الصوت . فوجها سرطلي نامر
 تتحججه الى المحقر . فكذب ضحك من هون ما سمع .
 لحد انصرف « شكرى » رفقى في « الخامعه » وهو
 حب السماره بعه . وحسب دوارا تصدع رسي .
 انه تسعد على عيسى

حليفت على المسعد والاصواب . فذى في ددانه من
 عاتيه . لا عى مادا ملسا . ولا ادري مادا فعلت . .
 راسي مسوف مع الجمع اى در اسرفه . فاحاطون
 من اساقف والاسقفار . وماكن بن ان يوارب
 سم شسا عا حرى . فحبرنا دافعه في حرى وانكسار
 بنى تصانط المحقق « سكرى » سره قصير . وخرجا
 مع تصاحك . بن ذب احسانك مى و « برهى »
 كنسا وعلن مراره الخاسر

- لقد رجى صاحب السارد « سكرى بك » ان يبرن
 سكره . بصر برصيه طيبه بلغها مكما ...

نعال « نزهى »

- ماذا يرضيه ؟

— ان تعودا ادرا حكما الى المدينة حافيين ...

فسمعت انا و " برهي " يقول :

— حافيين ؟ كيف ؟

وباعتنا البنا ضحكنا بسيرة بني معربة . ومضى الى
بضدي بنا بعض جنود اسرطه . فاسرعوا من قدمي الخيل
والخووف . وكذبت فسمعوا " برهي " . ثم لقوا بنا من
الطريق . ودار السيرة ففتح فاسفحت والاستهزاء
وسمينا على انصار . ناد " برهي " : نحاول ان نروى
قدامنا على سير . دون خلاء معها . غلب الارض الى
البردة

وسمعت " برهي " عاب من خلفه ضحكنا اسبحه
وهو يقول :

— يا اكي اقدر حق بقدر نفس ولاد الامور في مكة
الحقاء ، الا في هذه الساعة ! .. ما اسي الخلاء .. ما
" اوبك الخلاء " ونحن نلدي

ولم يكذ " برهي " يعرغ من قوله . حتى شهدنا
كتب منا تلك السيارة التي كنا فيها . سهادي في العثر
بعودها صاحب " كركي " نفسه . فشرعنا اليها بضر
البردد المتطربة . فمحب في داحبها فماتنا اسلات
يهرول على اعدده . ورسلا خارج من خيف البو
وشاطرن صاحب اسبارة صحنه مرحة صاحبه

— ٩٥ —

متصف يومه سنة ١٩٥٢

ما كان اسفاني نديت اسوم امستوم الذي جرى

— ٩٨ —

حدثت اسماءه على طريق الهرم . . . لقد استندت من ابره
وطه لارض على . فحسب في اسمه . وان احسب اني
موت على هلاله مخنوم

و كبر ما امسى من ذكك اليوم العصب شعوري بانوار
من حده القصبه القصبه . وهي اسراكي في امضى الليارة
ذول ان من صاحبها او علم . اسف الى ذلك تلك العقوة
العربية الموحدة التي ذقت مرارها الاسم . وهي عودتي
الى امداد حاف اسفل اديم الارض على طول الطريق

لقد سمع تلك القصبه جمع من شعور . فلاكها
السهم انطوال . ويقعوا فيها من روحهم حتى تمحست
عن ماء لم يكن منها قبل . واحده ما نكه رائحة سلعون
س . هـ في المادامات واسمرا

ما امى فيها انصبت احدث في سر هذا الحدث .
ولم يكن قاسية على . فقد شطها الفنام سمر حتى على النحو
اماؤف . لا ترحو الا ان تعاودني انما فيه

اباؤدب الامام . وان اعني وحده موحسه . وموت
مرور . حتى بعد اميرت عن قراءة الصحف والمجلات .
ورعدت في الاستماع الى المدياع . ولنت في براس هذا
اي من لسحق . لا علم بي الا . أعد لتدب اني سمر
مرعا شيخ الموت . واحدا فيه خلاص هو بعد اخلاص
وكنت كلفا داسد الزكر المقدس في اسف . ركن المحطات
التي تنصص ما كان لاني من مآثر وامجاد في حذمه الوطني .
اراني قد استت من الركن اسفل الهارب . كاني امهيت
ان نفع عسى منه على شيء

واقطع « برهني » عن رباني اكثر من أسوعين ،
وصني بعد هذا الاقطع ، وحسب الارتياح بقدمي
والأسس نه ، وما أن اطمئن نه اخلص ، حتى قال ،
— لم يكن في حسي من مزلت ملازما انعراش ،
حيث تحفف الي « الكنيه » .

وحسن يعمل في الحجرة بصره اسره ، فعب له
— مدني ... ماذا اظن بك عن رباني هذا الزمان
الطويل ؟

فلم يجني حبيبه ، به فان وهو سحرنا مستمره عن
— ومدا معي من رباني لك ما « سمري » لا أح
سي اصحب عقمرا غير صالح ، وما يريد ان حتى به
عيري .. فسكن كل في طريقه !
فقلت له في اخلاص :

— لست احس منك خلا .. في احس بمهم
ما احسنت !

— فصرف رباني صلا .. ولكن كيف اسكن
بغير ما نحن فيه ؟ .. ماذا نعمل ؟ اني غير قادر
سي .. لكني نانه في بيضاء لا اسكن بسيني ! .. كل
نانه به صديقي ، ولكن نحب الا نعلم انفسنا ، فنبذل
في مثل هذا انه ... اسعد كله نخطط في القلاء
والرعماء الذين نعتقد بهم ارجاء برعون مصالحهم انجاني
على حساب انوطن الخائر ، اساعدت مسعفة ، واصبحت
لا تذكر الحقائق الانحاء ، فلي اي مصير نحن مسوقون
وقد علمنا من نحن مسببه اليهود ، فساول « برهني »

قد عه . وشرع سرسعه . ولا حظت لى ان لا يباين الحديث
 فعمدت لى المذاع قدس معاجه . هذا المذيع بقر
 حديمه صافيا نفس فيه الوارء عزمها على انحرار مروع
 جسام تهدي لى رفع مستوى الشعب . ومؤكده استمرارها
 على نهج من ساموم فى حقوق السداد . بل نصت لى
 كانه غير معوضه

فهذه " برهى " بقول لأمى فى صراعه
 - - - ديك فى اطلاق المذيع . . كذا محذره ومطوله .
 وما عمن " دار المذبح " فمقطع النصوص . وعاد " برهى "
 لى معنده ناكس الرأس . برعى فذبح القهود بفره كسده
 وسلمنا صحت يالى كتيب !

- ١١ -

أخاى والعسرون من بويه سنه ١٩٥٢
 مرثى اسير الدار . فى أسوأ حال . . الحميم واهى .
 عمن محمومه . والفكر فى نبال . . . وكان " برهى "
 لى مع الى . ومظنين الخلو من ملى . وعسى الى مع سروج
 من الانباء والاحداث

هناك زمان وداره ملاحقه . وأساسه لى معادرون
 الحكم مبدأرون تكلم معصوم لبعض . وشعبت بعضهم على
 بعض . ثمة فصائح شيعه . ورسوبات حسيه . سادها
 سس . وترمى بها الرؤوس والاطفان . لقد أصبحت اداة
 الحكم باخرة بعيت فيها اسوس . وسن مجد فى اصلاح
 الخراج . ثمة رعماء غير راسين عن هذا السوء . يؤلمهم

يشقى به الوطن وأهله . ولكم في جميع سجونهم
حوار . وسواعدهم عنه . فلا أمل في أن يكون منهم
يعدون معه الحكم من ملطم الأمواج . لكن تشاور
عريضة تدور على الأفراد . بعضها أسطى والآخر
استعطف العيون على وقع الأحداث . لم يكن ذلك إلا
بهذا الوقع . وسكن الصدى . ثم يعود الشاؤب ملاً الأبي
والأغواء يعنى العيون

وأحدى أفور لصاحي " برعى "

هـ أما لهذا الليل من آخر ؟

يسرح بحره في أغصان . ولا نحر من خواب

وأحضرني " برعى " به قصد أبي فريه " انهما من
ولقي هناك في المهود الحاح " سيعني " وعلامه " فلاح
عسكاً له كلاًهما ما يعيدان من سنك ولقي . لا يحسد
وخلدهما . وإنما نعم أهل القرية . وانهما سلا فقيه المس
اشبح " عمران " في هذا السخط . فحانها بأن هذه
يمسح أنه بها عبادة القصاص . ليدكرود ويسوا إليه . ع
أن نعم عليهم يعقونه ورسوا . . .

واسرسل " برعى " بحث نقيم في يده . ثم استاء
حديثه يقول :

— سب أن أعصى لك سب بهمك . أن روي

" شكري " صاحب السرد المعبود . قد حن محب
مصادقه القاب اثلاث . فقد رهن معه غير مرة . أ
الآن سنة . ثلاثة شمس لثلاث أسباب
معاذله أسأله

— و « قلة » ؟

— لقد أحسن بها « شكري » .. أم المدينة « ولعه »
فقد أحير لها صى عصى . على هيئة « أبي قصاره » ،
وأم اسمراء « سمعه » فقد انتهت إلى أعتاد شاب
عنده سمات أهل الريف . هذه الرفعة الطريفة بحوب
الشوارع ، ورماد الأبدية واطعام المسهر . . . تهادتها
في « منى عيسى » ، ولعب « فله » براقص « شكري »
في رلان معصوج ، لقد تجاوزت طور التمريس ، وأصبحت
الآن مدونة تنهى عن السماح والملاعبة .

تعميم في الم .

— الحائنة ... التلذذة !

فأجاني وهو يلوح بيده :

— لا حسنة في الأمر ولا بداهة ... بعد طلك كنت تردد
كلمات الكرامة والسرف والبل أكبر مما ينبغي .. فسعت
على نفسك يا عريزي في غير طائش ! ... ألا تعرف الآن
ياد كـت معالي في أحاسيسك أرفعه . سيد « سمرى » ؟
محضيت راسي ، لا أدري لماذا أحسب ...

— ١٢ —

السبع والعشرون من يونيو ١٩٥٢
عصبت الأسرع أعدت كما كنت من عس . سلبت أهوى
طريح لفرائش ، بدور بي أحلام استقنته كل مدار ...
« لكني اليوم خير مني بالأمس »
زارني صاحبي « نزهى » ، وحلست إلى ساعة ، ومنذ

— ٧٣ —

فارسي واما مهراج الحاضر . لا يهدأ الى نال . .

لقد افس على . واحد سلطت حوله . ثم تدانى بهم

.. وردني رساله من صديقا " عبد الحكيم " و
وصولها الى من طريق سرى . . .

فاسعص في فرائي . وحدثت اليه اقول :

— اين الرسالة ؟

— كان معي في حديقك اني اخضع بها في حسي . .
اطلعتك عليها . اما ان فرائيا حسي مرفها كل معرو .
لقيتها طعنة للبار !

واسعد كرسيد بخواري . واسب دعوى :

.. ذكر لك ما احويه الرسالة . . . ان " عبد الحكيم
نصف حيد في الصغر . فهو واحوانه هناك . انهم في حه
من الصغر داعي ولا حقيق . انهم لا يسكنون
الاستعجال سببا من السعدت واسكيل . فذكر الخراس على
سر كونهم في امور . الاراء . ويصمرون بهم العطف والمسا
وقد اكد لي ان اخو سر فيه الارهاصات بان شمه حه
وشينه او فروع . فالاحلاف في السعد بلغ افصاه . ول
لمس هدد احد من دوام . . . ان " عبد الحكيم " يهيب
ان يسجد انهم . ويشد العرائم . وسير فكر اساس . .
يكونوا من و من امرهم على حه . وقد اومأ بان محرو
على الكتمان . وان يكون على حذر من الرصد والوشاد
وي حاتم رساله بكرر . مطيع انحر من قرب
— ماذا يعيدت على وجه التحقيق ؟

سنت انرى . ولكن رسالته تحيى فيها روح اسفاؤن
بالعد . والايمان بالمسيح . واشقة رسا مفلون من مرنا
على خدمه ...

— وماذا تنتوى ان تفعل ؟

فمن توجهه ابنى اسامه . وقال :

... ثم ظمئ الى خطه بعد ... مايشعر فيما افعل

... ومن ... ؟

— رفاق " عبد الحكيم " واعوانه ...

— لانسى المحاضرة ...

— سأحاذر ما استطعت ...

... نخلص من الكرسي بحرق الحجره ، في حمله ودهون

م وقف هندي يقول :

... لابد ان نجد لك في الحصاد طريقه غير الذي كا لك

... حينما م فرطت فيه من اعوجاج معص

... وماذا سببطع ان تصنع ؟

... اذا عجزنا عن ان نصنع شيئا ، فلا اقل من ان نسطر

في بعضه ، وان نرفق م نكون على اهنه ...

... ونجرب في ساعه يده . ثم قال ،

... ابنى على موعد مع صديق . وقد حان الموعد . اودعك

وم مر بك ...

وسد على ندى . نسيم المحيا

صفت انصار لافكارى . بما فعل الى " مرهى " من

رساله صاحبنا " عبد الحكيم " . وفيما عقب به على هذه

الرساله . وسرعان م راسى انفس . واقصص الى

والدتي ، وأطلب إليها أن يوافيني بطعام ... فاني شعرت
 الآن - بعد أن لم أكن أشعر منذ وقت طويل - بفرد
 الرعدة في أن أكل ، لقد تارت شهيتي ، وبعد عشت لذتي
 من نفسي ، وبهلت أمني لهذه الرعدة ، إذ كان مما يحزنني
 وبطيل همها أني محسود أسف عن الطعام ، وشطط
 بظهر لي خساء الدجاج ، وما أن أحضرته لي حتى أفسد
 عليه في شعف ، فبما فرغت - أو على الأصح أسلاف
 طلبت إلى أمني أن تناولني الدواء المقوى ، فحرست من
 حرقة وألمه ، وأمي في ذهبه مما أفعل ، ثم قلت لها و
 ملتصع العينين :

- أريد في أن أعاد أحد المحسنين إلى أومي بها الطيب
 إلا تستدعين الممرضة لهذا ...

فشامت عني وجه أمني بعه أراح وقال :
 - سأقصد إليها على الفور

وأصرحت عني سرًا للخروج ، فاتجهت إلى ر
 الدكرات المقدس ، ذلك الركن أندي برحز بأعجاد بي
 اندعوه إلى أهوص بالوطن ، والجهاد في سبيل حرس
 وكرامته .. من حين إلى الأبد بهذه الدكرات العالمة
 شدا أنا شيق أني أن أحدث أمني ، أن أسبهمه النج
 والوحيه ، أن نفسي في أمري ، كيف أسبهم سبلي

- ١٣ -

العاشر من يولية سنة ١٩٥٢
 أما حتى الساعة خلف الدار لا أبرح ... ولكن ش

يومى وامسى - شياى بين مريض بصدف عن طعامه
وسوائه - ومريض يعنى بالطعام والدواء استطاع ...
لرب مدلب حالى - وراخصى اعافه بعدر ملحوظ
- ارمى صديقى " برهى " غير مرده - وقصبت اوجاع فى
وسى الكريات - تصفع مقلات ابى - وسطلى صوره -
- افسى فيما كان له من بلاء حسرى فى سسل الوطلى
عنى ان " برهى " لم يكن بطل اخيوس معى - وكب
احده سربح الوجوم والاكتساب - كيف سرح به هم - وسوشه
خدة ، فاذا سألته :

- ماذا اسوى من عمل ؟

حاب فى مصاب

- لم قرر امرا بعد ...

- بودى - عبت - وسبرانى لك حبه معوان

- حفا يا " سهرى " - لا عه بى عك - ولكن لكن شىء
... لم بخر الوعب بعد

- ومنى يحين ؟

فخدى ابى - وعد ارسى على شفعه اسامة اشفاق :

عندما تسكمل صبحك ...

دمسكك بيده - احمقى فيه وامون -

احمقى عسى دحبله امرك ؟

- بس هناك من شىء احببه !

- بس بحسب ابى هانت - ولدك لا يعور عنى فى امرك

عصى ابى يدات نفسك

فواحمقى يعور فى حد وعرم :

- بس هناك يا صديقى ... فدع عبت الوساوس

والاوهام ... اتمم علاجك ، وستحیی ساعة العمل الخاسر
وليكنون لك فيه نصيب !

- ١٤ -

السابع عشر من يوليه سنة ١٩٥٢

انصرف الاسوع كله ، دون ان يروى " مرهى "
والسوم خاسر امي تنهي ابي ما العنصر عليه ، فاصعد
الديباقي عيسى ، وكذب يعنى عني . وريعت امي ، وهدلت
جهدى في العناء ، وسمعتها بهيمه
- ثم اكر اقدر ان يكون هذا دفع الحر علك ، ليسر
كسبه علك . . .

فعلت واما ادنى فاربوراة اعطر المعطر مى ، انشعب
- لقد احسبت بى صبا ان حرسى ... لا تد
تعمى الى بكل شيء !
ولكن صحتك يا " سمري " لا تقوى على الصدمه
كما ترى

فعلت مهدج الصور ، حسر النفس :
- صحتى ؟ وايه قيعه لصحتى ؟ لم تنق لى بحياتى
اهتمام ...

- حبيبك ان حياتك تهمنى . . من اجل ياحب ان يته
شعائك ... من اجل ياحب ان يمشى .. انت كترى و
دسى . انت امي المنشود
ورب ابي تكذب سطرانها نلهمنى ، وهى مدانى بى وحتبه
ووحتى ، وتقول

.. عدى الاله الا تصحك ... لا شأن لك بأحد ..
 فلجانب مريض لخطر ... احسى ان يعصوك عسى ...
 احسى ان يبقوا بك فى العقلاء والجناس ... صحت
 لا تخمن مكره احسى والاعف ... أبع نفسك ناسي !
 فعلت لها فى هدوء :

.. وهن تروك حنانى على هذا الوسع اندس ؟
 وحيت على ناصى ونصى . وقلها برحمة واوصاف
 ترعة ، وانفى أحد منها كل واحد . كذا تخمى أن
 يسرقى منها أحد .. وأسرت الكلمات على شفتها تقول :
 - مرفى حنانك عسى ووسع تكون ... أريد أن
 نقل بدا نحاس لا يفرق عسى ... ريد ن ران مامى
 سلب معانى . روح وعلو فى فود .. لا لهم الا تصحك ،
 لا سحر نفسك سى .. عن لأمك ناسى . كن لى
 يا « سهرى » ...
 وحيت بمر وحى نقلها المسهمة . ودمى سارح دماها
 السخين ...

- ١٥ -

السمع عسر من ولته سنة ١٩٥٢
 يوم من عصير مضى . لم ادق فيها طعم اسكية
 ومرار . . نفسى نحاصرها هموم كأنها دوس حراب ...
 أنى فى عراب ناسى لم تلغ بى من فن ما تلعب بى النوم
 وكما أشدب عسى وثابة الصقى . فصدت الى أمى أبودها
 وأحمى . وأدى قد القيت راسى على صدرها أنكى

ونكى . . هي نلأصغر ونحو على . حتى تسرى عسى . .
سأهت الى قصه المص على تصدى « برهى
بالعسل . . بعد دهنته اسرطه فى فربه « الهماميل
وهو فى القهوه حائس . مع رمره من اشش . بانعرو
بالسلط . وكيدون لها اسد تكند . فسموا حمدا
المحسن . ومعهم الحاج « سونى « صاحب القهوه . وعلاب
« فلاح « اذ كد مسركين فى الكند والانشمار . . .
وحملت اتاجي نعى :

— حتى انت يا « فلاح » ؟!

ودكره يوم ممسا فربه . الهماميل « فى فهو « اسونهم
حين اسم « عبد الحكيم « تحدث عن « الاهداف » . بعد
كان « فلاح » « اور من فصيح عن هدمه فى سداحه
مخلصه . . . وقال .

— ريد ان اكون سكرتير اسفاه الصحفيين !

وسحب على قصى اسماء هربه . واسمى
صدري تنهدة خاشعة . . .

ثم نهض الى الباقدة . وأنشعب نبرى فى اندور النى
تراحم حباى . وسيد الافى العريض دوى . ورا
تساوح فيه الخواطر . . .

لم سمع فى الوصيه مبلغ اخذ . حتى غلام القهوه « فلاح
انه صدق مى وصيه . واسد حماسه . وحسن عملا . .
هو الآن فى عداد امحادين . مع « سيد الحكيم » و « برهى
واصر انهما ممن تحقق بهم المحاسن والمغقلاب . . .
حيا بينهم . فاسمهم حيد اسطلف والمداب فى سس

« لا هدف » ... اب انا ... انا : سرى السمرى «
 ابن « معاهد السمرى » وعينه اوصيه انصب الذكر .
 الحيد الأثر ، فمزلت فعيدا في مكاني ، احيا في رادو مسروبه ،
 وعقب عن فراش وثم . واطعم حياء لدخاج في ضائيبه
 وخمور !

و دروب عن باعدة ، احطو في الحجرة . حافظن ابراس ،
 و « اسمع الى هاجس في نفسي »

— ولكن امدك سعي ن نفسي تصحى ... والا يكون بك
 شغل شيء ... فريد أن تعيش من اخلها . وكفى ...
 ، خضت من عنى صحكه بسعه . بخروب في ارجاء
 الحجرة امداؤها ، كالمها بسحر معان فنه من حبه
 وحقاق !

- ١٦ -

الثالث وانثرون من بولقة سنة ١٩٥٢
 انعطس من يومى في انفساج مسجات محبته بعثها
 المذراع ، وفجعت عيسى ، فاده امي تحسه سمع . فبصت
 اله سار

مادة ؟

داخلى

اصح لى مداع ... با حصر .. نى من فنادة
 انقواب بسحه ...

وحجعت اقرب من المداع . حتى كذب الضى دمي به .
 وسب اسطر ، حتى اعدت اداعه اليان . فعرقت منه

ار طائفه من رحل الحش الاحرار قد صافوا ذرعا بها
يعنى من فساد الاوضاع . و منهم من هوى الاستعداد ابو
معا يتهدده من اتخلل

و ندمت امى الصرب . و لسانى بعهده الذهب
ثم العسى بعهده فقر فى اهساخ . و موت عبق امى بدراع
و عمرها بالقلاب . و انصاع :

— بعد بر الحيس . . . لقد حدث الانقلاب !

و العصب فطورى عني عجل . ثم اريدت حبه الحرو
وانا شعر نحوها سمور صفر برىدى بونه اسلايد فى
عد . بعد بعد عهدى بريد الحله . اذ ظلت ص
للصامه . و ان ملارم الفراس . و فوحشت امى بى
مهن . لمارحه اندر . فعدت .

— ما هذا يا " سمرى " ؟

فقلت فى غير مباله

— ساعت بعض . . .

— الى اين عصبه ؟

فاسست . و جهرت بصوتى :

— الى اين ؟ الى الدب العريضة . اسهد ما يدور

احداث . .

— انك لم تسكمن صحبت بعد . . .

— صحنى موفوره . . . الى احسن نفود حمامه !

— ربما كانت فى انظرى مظاهرات . . .

فعاظمتها آفوز

— لا تحبى على اسأ . . . ساكون حذرا . . .

وترك الدار مهرولا تحت . ومصيبه حوت الشوارع ،
في تطلع مشوب ...

كانت المديسه على جانبها امانه . ليس فيها من حديد
ولا دباب يحور بعض المسكن . وسارت بعض بالحدود
مبغته ها وهالك . ورمر من رحا انجش والشرقة
سرفور على الامس وصعد انظام ..

وكان الساسي يصحح بعضهم وخود بعض . منهم
واحمون ينفون ما سمعوا في حسيه وبهيب . ومنهم
يستلزون ينفون مرندا من اسرف والاسفسار . ومنهم
من يحدثون عن الامتلات في محمى . مضين في العلق
والتكهين بما يكون

ودعت الى الدار . اسد فصولا مما كت . سرف من
الاخبار ما يشقى العليل

وحسب الى المذبح . آسائه . بحارى امي ، بعضي
امى اساء حركه الحسن . وكلاهما في شعف بها اى شعف !

- ١٧ -

خامس عشر من عطفه سنة ١٩٥٢

الاحداث الحسام سلاحي ... به نظم سلسليه ،
واوضاع احصائه . نهار . يعوم على بعضها حديد من
نظم والاوزاع . ويخر لا بعضا سلفى اساء هذه الاحداث
في اهتياج واشهاج

فدا احباب عن ابو حوه ما كان يعرف من دهش ووحوم

ذلك هي الخائف تحلى ، والاسرار تكشف ، ولم يعد
يرتاب في جوهرها أحد ...

المواطنون شيع بين حوهم حصه ، وهم يسعون
في انحاءهم بالعاده من رحا انجس ، ويسعون السبل
الى بقاءهم واحسانهم شاحصين انهم بمجامع العيون
يرحمون عليهم كل طريق ، ويصفقون لهم في كل مكان ،
وشدوا السهم بأسفانهم صباح مساء ؛

ان انجهمور على عين بان مفاسد الوطن قد انفتحت الى
صفوة من أسانه مقدين انفس ، وحماة اساء

اولئك هم اساس ساميون الاحاديث في برامج التحدث
والاصلاح والتعمير ، تلك اسرارهم انى سفلها الوطن
من اقصاء الى اقصاء في كل مرفق من مرفق اسدسه
والاقتصاد والاجتماع

لقد اسدسرت " مصر " عهدا من انجده ، كبت فيه
تتحلف في غلام داس ، وما هي دى سلقى سواطع الاسواء
في اهل واستشعار ...

وسما كبت اليوم عن كبت من المداع - اسمع انى
حدثت في اهداف بورة لحسن - عصب على سمعى في امدار
اصوات تعالى ، وحقق اعدام ثدىانى ، وما كذب انتعب
لاسن الامر - حنى دفع نصرى على جمع مقلين على ، واذا
انا اصيح ، وقللى بتوائبه ؛

- " نرهى " - " عبد الحكيم " - " السويلى " - " فلاح " -
وهرعت اليهم احبصهم واسلمهم في ارتباك وعسى تتلألا
فيهما دمع السرور

وعبرت موجه من الحيرة . بعض وقت . ثم القيا
انفسا سحيق حور " عند الحكم " . تصعى الى حديته عن
المعصر . كيف رح فيه . وكيف كان يعصى هناك اومه ،
وكيف كان على امتار ثأبه ورعافه . براسهم وراسلونه .
عن الرعم من الرقانه المصرومة . وانحلف السديد ...
وحتم " عند الحكم " حديثه بقول في توكيد وجوهه ،
والريق من عينيه يشع :

- كان من امحر ان بعد ما نك الخال ... لقد كان
الاحلال والفساد على اسوأ ما يكون احلال وفاد ..
كن وضع نحت ضامع الاشياء معصى على من سيد ..
وقيل ان يعرف عقد الاحماع . وقف " عند الحكم " .
بوسط بهامة الفارع . وحصل سوسم في صمت :
واسم في طراره وعده لم يعدها فيه من من . فطفت به
عوب برقت حركته . سكبه . وادا هو سلكم حير
الصوت ، وطيح الثبرات :

- تذكرون اني تحدث اليكم منذ اشهر عن " الاهداف "
و يوم اسباب كل منكم هدفه . وليس عليه الا ان يرسم
الحظه ، وهذا السعد ... العهد الجديد يظن اشياء
مخيمات سر لكن مواطن صالح ان يبع هدفه في سبين
تقويم نفسه ، ونفع وطنه

وسكب " عند الحكيم " هبته . يركز بصره في ، وقال .
ما ريت يا " سمري " في ان سيد اليك مطمة
استئيين الاحرار ؟ ستكون لك شفعة حصه من القمار تلغون
عك لنوحه والارشاد ... ستكون لتداد ومكته وميدن

للتدريب الرياضي والعسكري . ومن حيث أن تصدير
السرايا ... سيكون تحت امرتك - أو على الأصح - تحت
رأسك - فئة من الأمة . بأكملك أعد دعاء للوطن ح
أعداد ليس وراء هذا مقطع بك لتحقيق هدفك في الرعام
أوجهه . ذلك انشرب الذي ظاهرا أسببه لنفسك على ع
هدى

وكتب اسمع إلى قوله . ودفعت على نهر صلوعى
عما أن أم كلامه . حتى برامب عليه أحصيه وأقبله
وانتصب « عند الحكم » إلى « فلاقى » ياخذ مكفه
ويقول :

- لم أمسك برمى إلى هدف عظيم ... أن تكبر
سكرتيرا لنقائه الضحى ... لكن مال ذلك تحت أن
يعمل دون مع « سمرى » ... كى سكرتيرا له ..
سكرتيرا لشعة العباس الأحرار ... سرسم لك حظه
لعلكم وسيفك . وسسوى حفظ من التدريب الرياضي
والعسكري حتى إذا دعا داعى الوطن لبنت واس في أهله
فرجع « فلاقى » رأسه . و « فطرائه رهو » وعلى وجهه
ابتسام ، وطقق يردد :

- سكرتير شعبه العباس الأحرار ؟ .. عظيم ...
عظيم ...

ووجه « عند الحكم » قوله إلى « برهى »
- تكلم أنت عن نفسك ...

فأسرى « برهى » يقول وهو يعرف بدراعيه :

- بعد شرعت أعد رسم اللوح اعنى الذى أسدعته ،

لوح « المدفع » . وسأعرضه في « روما » في أول فرصة
يؤخر ..

« خطا » أحاج سويقي « خطوه » وهو يحيى على شاره
يقينه

— وأنا ما هذني ؟

فصاح « عند الحكم » :

— لم تعرف هدفك بعد ؟ ثم تحدث في بعض معا من

المعكر التدريب ؟

— معسكر التدريب ؟

— نعم ... سأبين لك في هذا المعسكر على تحريك

اليدسين ، وأبواني مدرستك . . سيكون فدايتك يا سيد

« سويقي » ...

فقال في ذهنة وعجبه :

— فدايتي ؟ فدايتي ؟!

— سأكلفك الخروج إلى مودع من مسودعات

الاحتلال في القصد ، مسودع بدخيرة والعدد ، قلبي عليه

فما به يدعه هسما بدروء الرياح ... عن حسن تكسبك

محدد القريد . . وأبأهش له فاصفك أوصني في البوره

المنسره الأولى : حامل علم البورد

— قوم بعهمي هذه ، وأعود إليكم مصورا أظنك وسعه

المنحار ...

فصاح « عند الحكم » وهو يرت كلف « أسويقي »

وفس

— مصر أب على أن تعود نفسك ، كما أنت ؟!

— ولم لا ؟ —

— تعود السا محمولا على الأعاق ...

فطارون " السويحي " رأسه ، وهو يردد في أعرار

— نعم ... أعود محمولا على الأعاق !

فتفاحكنا من قوله ، فأخذ يعل بصره فيما يتعجب

فصاح « قزهي » :

— سبحنك على الأعاق ... في حارة مهبة !

فقلت على الفور :

— أهدائي مصيرة الموت الرؤام ، ولكنه موت اسمي

الحياة ... أنه الخلود !

فقال « فلاح » وهو يحنق في وجه « الحاج سويحي »

— هنيئا لك هذا الخلود !

ومكث الرجل مسسا سارد القطر ، ثم أخذ يصلح من ثيابه

شأربه الذي اسرح اليه الهدل ، وهو يقول « بعد الحكم

— يريد أن تقول به لا أمل أسفه في الحدة !

— نمة أمل ، ولكنه أمل ضعيف . .

فانصت « السويحي » يرك نديه ، وقد حاد بصره إلى

باحية من الحجرة - وحاطب « عبد الحكم » يقوه

— أبت تعرف بي عائش أسره - ولي ولاد صغار - لا تحذر

لي عملا آخر غير هذا العمر ؟ بعد كتب في بورده سنة ٩١٩

أحمل العلم ، أتقدم به المظهرات ، وأنادي بحية لوطن عام

الصوب ، وله يكن أحد يستطيع أنسر على حمل العلم كـ

أصرو ...

— أعلم يا حاج « سويحي » أنه قد انصى عهد الهامد

واستأجر بالاعلام ، وبدأ عهد انجبار الحق . عار عليك
يا حسن ان تحصى الموب ... " الحاج سويهي " اندي اراد
امضى في طوله وعرضه عرج من الاحصار ؟ لم اكر اض ان
الذي تشرب الى نفسك على هذا النحو ...

فريد ارجح ترهر عساه . وهو يقول في بلعثم .
من هذا لك اني اجاب الموب . ار احس الحظر ...
كل ما قلته اني اريد ان ارجع من مهمتي كما ذهب وانا
حي ... سيجدي احسن القصة . وسيف بها مستودع
از حيرة وانصد في مسقطه الاختلال ، ثم اعود كالحي لم
يمسسى سوء ...

.. حسن جدا يا حاج " سويهي " .. هذا املا فيك !
والقى " عبد الحكيم " علينا بغيره خافعه ، وهو يقول :
- بعد عرف كل ما الهدف اندي يسمى الى بجمعه .
واب لا يسمى بهذه الاهداف السنة الا مصلحة اوص ...
سعمل كل ما في سبيته ... والله صاف !

- ١٨ -

السادس عشر من أغسطس سنة ١٩٥٢
استهبت من يومي صبحه اليوم . وب استسعر في
وصاني دست القود وانسقه على نحو لا عهد لي به ، وقد
مضيت ليني كله مسعري في يوم هائي ، لم ادق طعمه مد
من مدد . . وكان رأسي يمج بالحواضر . تدور حول
لاحدث التي اندرها " عبد الحكيم " ورفقه في زورهم
في امس ...

واصب فتورى - دكى اشبهه . ثم ارتديت حبه
الخروج ، معدت لى امى نون .
- قم خروجك يا بنى ؟ لم تكن ملازم سريرك منذ
ايام ؟
فسرت اقور .

- برمت فراشى ، لاني كبت مرمت لامل لى ناسو ص
فاما اليوم فانا شخص آخر ، وافر اشحه والقوة ...
انقص ان نسي مما قور ؟
وكسفت بها عن دراعى . وقفت لها اخدي .
- انطرى الى هذه العضلات النازرة والعروق المشدور
اليسب عتدي بسبه عصب مصارع غلاب ؟
وحملت اسى دراعى واسطها فى فوره ، وديوب من امر
اقلها واقول :

- ساعمل فى شعبة انفصال الاحرار ... ساكور رئيس
اسعه ... فاندھا الاعى ... اعمل على عمار حسن
جدد بذكر تمنانه نحو الوطن ... لاكوبى رعبما وحب
كما كان امى ... حديرا ناب معجى ...
وطال بيننا عناق !

العصفورة

الانوه المفجوعه تعمل بواعينها
على أن تكدع نفسها عن حقيقه
الموت ، معلقة بالوهم ، تعيش معه ،
وتعيش به ، ويجد في ذلك راحه
البال ...

د
الم

د

۱۱

ع

د

۱۱

ع

مس

د

ع

بوارث لاعوام عني " المعلم يونس " وروحته " شلبيه " و
وعند برمهاس الوند ، فلم يمس عليهما ارمس نه . حتى
امسحت حبيبت حواء . لا بهجة فيها ولا رواء . ترمى عليهما
الحشة وملار

الكن " القدر " لا تدب بمداء سقاء عني حال . واركون
الى اسيرة واحدة . انقص شيء اليه ان يرى " الحية "
على نعل متكرر لا يتغير . .

انه يسقى الحدة عني انة صورة يكون . من خير او شر ،
ومن نفع او ضرر . ومن يقدم ابي لامام او رجوع الى ابواء
حسنة المحرج عن مالوف الاوضاع . لكن يسير في اعماق

النفس كوا من الاحتياج

ومن ثم طامع " القدر " يوما حدث كن به اعظم اوقع
في حيدة تلك الاسرة الحاملة . .
بعد روي ابرو حن شعبه ا

وسرعان ما شئت في الدار نقطة عارمة . . اشرف فيها نور
سابع . وحلحت في صحنه وعجيج

صحت القلعة - مد ولدت - فرد عني ابوالدين .
فب معدنان عليها فصن رعايته وحن

وكن شان الاب مع طفله عجا من العجب . اد كانت
شعبه الشاعن في يومه اجمع . . .

لم يعد رأس إلى بيحة العهدة . وسمر الرق ، و
الذياع . .

لا تكاد تفرغ من عمله حتى يفرغ إلى درة متشم به
في عيشام ، وإذا هو حلي إلى بيحة . وبعد معها حلي
من طراز طريف . . . سيج شرف السعي . يهدل .
حواس فيه شارب ناصع الساع . يراه يحبو على الار
حو الرصيع . دغا من لأراث والكراسي يسمى له .
محيا يواريه ، ولا يظن أن يفت من حبه صبيحة امر
والرعب ، أد يهدي الصغيرة إلى محنة ، فسقط عليه
أحدة بحافه ، وما هي إلا أن يدور حول عفه حلا تسود
مه كما تناق اطله النور . فسعد الشح في خضوع
ونكر كز لصفه بصحكانا الرمانه الصافيه ، هي ممر
طروب . برهوه ، اعلت والاضار

وعلى هذا اسحو سولي المعاسات . وسود الهام
فستيق « الفلعل » يعين في السه فسادا ، يعلل نا
رأسا على عفت . ويعالي منها القبيح . وسند يهد
ار كصر . وهما حداثا وبقاقران . فدا لسب قد انقل
ساحه من ساحات املاء . بيت التي يحون فيها ويصو
ذلك امر من المهرجن واسهلل
وكن هذا انصيع شر حق « الام » فسندو صاحبه
سدر وتوعد . فتيدا انصافه على الار . ولا يسمي
الا بهامس حافه . وتصاحك حسن !

على ان « شح السعي » أو بالاحرى « صر السعي
ظنك حتى مع صغيره ساعاته سكسة وقرار . لا استعد

ويبدأ ولا اعصاب . هي ساعات السهر العذب بعصبتها الآت
... من سنة مسند يحدث في ...

نراه عجلها قبله على ركبتيه . وطلع ذراعها حول
رأسه . وندبها الى صدره . حتى لكان قسيها سخاوتين
بحقوق . وانه ليفارق بين وجهها ووجهه . حتى لتلاقي
الحدان وتواصل الانفاس

بعد اعطرت سعادة اندسا كلها في سنة احبسه برحيه
الحمله اسي يصفي فيها الآب الى صغيره وهي بغض عنه
... من ماضي ومها الحاضر ... فهو يصفي ولا يرل
... مسند رسم صورته الموسقى الحلاب

... بكى بعه مما بعه عنه من احزانه الا ذلك احرس
... فكيف يسبح ابي " عصفوره " يسبح به
... سر ب حلوة صاعه
عصفوره اى والله عصفوره !

سبب صغيره شيه هذا انفس الرئس الحامل ا
... عصفوره في حقه وسادها على الارض . كأنها لها
... عصفوره في الهواء . عصفوره في رشاقه عده اضليل
... عصفوره في شمانها اسلاف وهي نهر راسها
... راسه وسرة . راسه بغيرها اسفقه الالاف عا
... عصفوره في لحن حديثها الاعر . لحن اسلاف
... ساحتى على اعصون في اسيله اعمرأ !

... عصفوره في كثر شيء مع لها من خصائص وسماط .
... الآب لم عد تذكر بها اسم الا اسم " عصفوره "
... عني سببه كلما دأها وبأخاف *

تعالى الى اخصابى « عصفورة » ... اسمعى من
حكيمه يا « عصفورة » ... فلى يا « عصفورة » ... ابور
يحيى يا « عصفورة » ... كيف فصب بومك يا « عصفورة »
وكان اول ما نلقطه الطعمه من حول ، وهى ترحب بأني
فى اوسه انى الت حين يهرع اليه باسطة ذراعيها
تشوف ، أن قتاله :

— ماذا احضرت اليوم معك لعصفورة ؟

مخرج بها فطاط من خلوى ، او لقمه بطوى عم
لعة ملونه ، او حبة من معدن براق

فحدث « لعصفورة » هدها على سوق واهراج

وهى تصيح وتواهب فى حبه ذلك الطير الرشيق :

فى يوم من ايام « الجمعة » ترك الاب المسجده بعد ا

ادى الصلاة ، وباهه قدمادى فترى غير الذى الف

يعود منه . فاحرق درباله بكى له به عهد ... وصادى

تابع الطير يعرض بضاعه على فسيه رحبه . تقوم على

محتم من حزنه ، سحى بها حبه الدرب المستوك ...

واحدث ناظره مرائى انعكاسه وهى تلمع فى ثرابها المسايير

ماتقه فى وهج الشمس . فأنى خطه بعيد بحوه ، واحس

ناعه مشتم عمير اسراب اندكى ، وحضرت « عصفورة

سانه على انور ، فهنا الطير حير ما بعدم لها فى « يوم

الجمعه » المبارك . وعطل الرجل الى المانع يشرى منه

قطره اسمه مرق فى ثرابها اللعاج ، وانتهى الى داره

بحمل الطيرة فى دنار من لعنف وامه

ولما نخطى عنه الدار . برز له الصه قدرة تساه

عندما حبس لي معه ، وقعد الأرض ، وأجلس « عصفوره »
في ركبته ، وقص القصة ، فحلب الطيرة مسحة
بمخه تسمح في شراب السهي ، فصغت الصغير من
فرب . وصاحت تقول :

أهدد بي . . . كل لي ؟

هي بك كلها يا « عصفوري »

« صغى الاب فطع من قصته لقيمة اثر القيمة ،
و « العصفوره » معنى سمات منسج في شوة ،
نساجتها :
- هل أمحتك الطيرة ؟

- حلوة . . . حلوة !

وم يث ان سبب رسمه ، وحب فيه قلبه حاميه
حسن الاب على 'برها' شراب يحلو مدي شفيه ، فمعه
استغنيا اناه ، وقال :

سأحسن اليك كل « يوم جمعه » قصة مثل هذه
الطيرة . . .

و بر الاب بوعده ، فدأب على ان يحرق الدرب المهود ،
بعد ان يفرغ من صلاه . ونصه الى نافع الطير في ركبته
رمين . يحير من مظاهرة طيرة سميه رسمه بشراب
المسور ، ونمحن بها الى دود . فيطعم عصفوره اباه
لحمه نعمة . وهو جدلان السهي بما يرسم على محبها
الوادع من بشر واشهاج

وأحلب « طيرة الجمعه » من صب « العصفوره »
اسمى مكان ، فكانت تتحدث عنها ، وترقب موعدا ،

فيرداد الآب من حرمي على شرائها كلما انقضى من صلا
الجمعة ، وأنه يذكرها في صمته وركوعه وسجوده ، وهم
بكر الله وسبح له في هذا الخسد ابراهيم من امتليين
مبشلا عصفورية وعلى قطع الفصاح مسهرته ، بسديل
على حوائط فيها اسرار السماح

وبواضت الانام ، فواصلت معها هذه الحدة انجاش
الى ارضيت بها انحاء اندر - بعد ان كانت ممانه الملاي
وانعوس والاسسحاش

بري مادا كان من مر « العدر » راء هذه اندر المي
استقر بها القراء ؟

بري « العدر » صان نريتا بما يرسل على الدار من
اشراق واللاء ، ان وجد فيه يوم من اشباب والاسميرار
لا يتفق وجوه الحياة ؟

هن برمي « العدر » حالا واحدا ، ومقل رانب ، لا يعرف
تحويل ولا تعديل ؟

ان دوام الحال من المحزن - وان « العدر » سحر الى
ان حشد في الاراء والامان وانصور ، فلما حدت بيت الدار
تصميم من تحديد لا معدني عنه لشيء في هذا اوجود ،

رفع « العدر » صولحده الحالد ، وجره في لقضاء هر
حقيقه ، فادا « العصفورة » نذهب من من اتصال ، واد
هي تعصى بحبي في سوعات فلا ؟

وهكذا تنارت « العصفورة » من عينا الامين ، فطار
معها الاشراق واللاء - وحارت البعثة وانصحت اسبح
وعاود اندار حمول وكآته حرساء

حي ، غاود الخواء هذه الدار من جديد . ولكنه حواء
بعديت وتلويح وانلام . حواء طهر ولا يقص . يتضح
لا يسي . نصيب اقبل كن ساعة به بحه تعاني كربات
عودا على بدء !
مرت الايام . . .

سم على صدر " المعب يوسي " بلبه من انسه سباب
لكنه ناله في اعجاب حبه مغرغ مهور . مساهر
مساهره ، ساسي اصور ، الاوصاف . .
ان حبا سحاش به في اعطاف هذا الحليم مراني غريره
محبه اله ، سم به لحنان في عذب اندكريات . .
كن سرعان من سكراف انصوم حواله ، ونحو رثير
سيف دونه ، وسور انكتاب مام عنه مسوره ،
قد اصاسها حبه ، بهن الاضر القرار مدفعه ،
السماء قد اسقطت يد في لسن بحسن ، ويدور
من عوارب اموج بن تبسيد ويتوسد . .
د امسكك القوميه ، ونسخت اسماء . اسمعده
نصيح في ماعنه بعد ادمع السحن . ونعه
في راسه حطر ، فسهض مسوقرا سلق وهو

لسن انوم " يوم الجمعة " آ
حد الرجل في س د على اجر من نحو امسجد . ونهف
صفوف امصنن مصعبا بن شيوخ المسو وهم تفرغ
سماع نوعطه اربان . ولكن ارحن لا نعم ان سرور في
حبه " نظيره الجمعة " مكنه عنه مساعره . سمسب

على صور نبات . كف كال سحرها سمه سمه
فوقه شراها السحاح كك كال بطونها في دارها من و
عسط كك كال حرص على ان يطر مسحه س
حتى يلع بها اندر كك كال بحس " عصفوره " ع
ركسه ليعمها العطر عطره بعد قطعه كك كال رقت د
العم الدقيق وهو مررد العمام في شعف واستمراء لا
واحد وحيد فله . وهو من دى الله يؤدى الصل
فما كان يخرج من صلاته يستسم سمه وسره . ح
مرو من الصغوف يحصف عليه . وعدو اى اندر امه
ذلك هو يافع العطر في ركه المحار . مامه العس
تتراصف عليها العطار المرفه وهى تسبق في و
اسم . نه يدو مه . وانه يسمى عطره سم
بطونها في دار عصف . وانه يستحب مابها سره .
ولكن الى اين ؟

هذه وا بحرف عر القنوق المعصى الى الدار . وسبح
سببه الى الصحراء . . حقونه سراج . وبعده فهو
وندد بجمع افعلة في غايه وحرم . . . منه من برقع
وموئه . فهو لا يسمي في سيره . حتى لا يقول اسم
من ينظره هات في عامه العصب والسكون لا
تبع الرجل حفاة . وعساه ناسا في محجريها كائنا
عينا نسا لا يعرفان . وقوله بحق كانه بين حسه
يرعرف حاجيه

وأخيرا لاحت له اندام - بحر سمط من الارض
كانها مدية عامر - فتد به مسدد - ومسالك مجهد

وكان رياض حصر بروجها جدران وسميت فيها الزوايا
الزوايا

انحنى ارجلها حده موضع مسوخته . نعتي فيها
الزمان . وسائر الاحجار . ونظامي منها فيور عجب عليها
م . وعملت فيها بالنبى والانهيار . . .

وهناك . امام قبر صغير . يبدو من خلاله الابيض
صم انه حديث عهد . سقمان صفا . من ارجل
معا يهيمهم بأدعة وسابح . . . وما هي الا ان افرس
من . وحس وبقي اسفله . فحس القطر د رمزانه
اب . فانك عليه الرخس فطعها لعمام صغير في
وتسوق . واحسن اساعه مسافط منها اسراب
فان . فحس بلعمه مسعود ما بها من مدق . وعنى
فان . طيف اسامه سبوح كما سبوح الأمل اسم ود

فمن ارجل بحس اسفحات بين يديه . ثم دنا من
المرقى رفق . وطعن يرس على حافته بعمه لقيمه . وعند
المرحبه بوني الفربطراب شوق وبحس . وتناقل
فجده . فارجحه بهادى به سباب

اسيفف . المعلم بوس . نسمع الى صوت أعز .
فان انه انه سربه . . . وحاب مه بعه . فاذا هو يرى
سفره . وشعه فوق أحدث بحس وسفسي . فعمل
فخر اليها بمجامع عسه . فاعرا فمه . وعليه يرداد به
وحس . وما راعه الا لعمام القطر الذى سرها على
فان القرب لم يبق منها الاكيات . . .

برى اين ذهبت التقيمت ؟

ودار تعينه معه وسره . وجعل سبي على مد است
هـ وهات . فم يظهر به أحد . . . الإجهد العصفور . .
سواب في سبطه ومراح . وحى بلطف نثار انعطافه على
منه انمر . به سبط خناحيها مباركه في الفضاء . ثم
تهبط على انمر مطعه به . خاتمه في بطونها على الا
الجلس على اديم الارض . يسقى به بصوتها الاعى . والاع
منعيق النظر بها . لا يجد عده عده . وكان قلبه يتساقط
خفوقها بخفوقه . . .

وسب "العصفور" على ذلك بعض وقت . ثم تسامت
في جو السماء . وعرودها بسباب حواسها وشراس معها
رعه وبريم . . .

صاح "اعلم بوسنى اى داره هرون . وبن حياه عباد
ثم بلغ الباب حتى صاح بساى روجه مخجل انصوب
" شيبه . . . سبه . . .

وعجاب ابيه الروح . فسررها بغير سلاح الانعاس
- لا تعمن الحمر
- اى حمر !

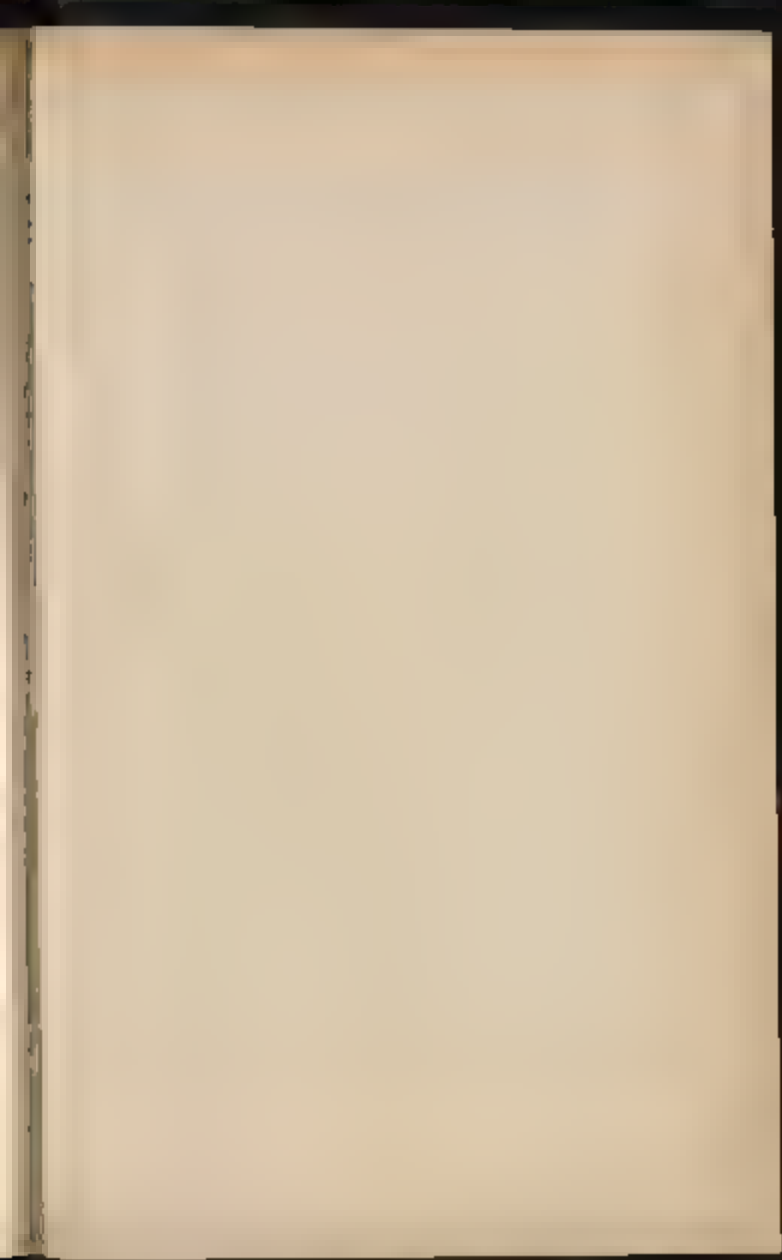
- لقد اكبت على نفسها العصفور كنها . . .
- من يا رجل ؟

- هي . . . هي . . . "العصفور" . . .
فقام وجه لراه . وفات بروحها في بهجه محروبه
- اى عصفور يا معلم بوسنى . . . "العصفور"
احضرها الله . . . عدا الله . . . الصبر والله !
فقال لها الرجل في شئ من الخلق :

اسم لك على ما أقول ... لا تصدقني ألقدراس
 حها نظير فوق القمر . «عصفورة» تحدثت الي ، وتأسرتي
 مثل عبي الفطيرة تأكلها في تلدد واسمراء ... انها هي
 لك ... السب مؤمنه أ سحان الله القدير !
 ونظرت الروححة الي رحلها وعد عرتها دهشة اسلمها الي
 نوم ، وقالت في همهمة :

روحها . . « العصفورة » ... نظير فوق القمر . .
 خدمت فيه مسبعة . فظل يردد قوله . واؤكد
 الصور ، ووجهه بعض على عطة وسماحه وارواح
 منذ ذلك اليوم ، ذات « اسمم يوسى » عيان سمرى
 سيرة امهودة بعد صلاة « الجمعة » ، وان يذهب بها من
 له الي امدن ، لكي يقدمها الي « عصفورة » ...
 وعاش بذلك هائمه اليال !





أم - محلول

هل نسلم الإنسان لعجزه ؟
انه يحاول أن يتحرر من الضعف
فجوده ، ومن الضمير روعه ، وان
كانت هذه القوة والرفعة في حياة
اخرى عبر حياته ... بل بعد
حياته !

۱۰
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

انزاله من رواد الـاحدى يوم الجمعة . بحلف اليها لاداء
خسلة الخامسة ؟

عنه يا غفر عني من اخلاصه ، فليطلب حذره ، فليطلب
 راحه ، وطلب بالباب نصاليه ايمان الخلاء ، والجمع
 في خواصك تدعوك الى الامراخ
 ثم يحسن مره واب في هذا الموقف سيء واحد برحلتك ،
 ثم يمشي في عمالك ، وهو منك بطرف بونه لمهين
 الخلاء يمشي عنه انصار ، ولسانه يلهم بدعاء فدهس راعه
 مع واسترحام ؟

لا عيبك ، نفسى نفسك فقد هدا الىء الحانم عسجد
 دمت ، فهو مهور لدمك ، لس بالعرب عبت ، ولا حله
 كى مره الا ان تلقى اله يعطيه من العود . وانت بهميم .
 - ام سخلول . . دائما امته ؟

تسفل المرأة محبتك في سياسة ، ولا تفتش أن يرفع
 يدك إلى السماء مستطيرها حياء لك ، وبركة عيناك ،
 ثم احرف عنك إلى غيرك ، محبة اليه ، فمنه الغاية ،
 واحد طرف نوبها المهمل إلى وجهه بمحبة ، ثم يحص به
 العيا تتمحط

م سجنون " . . . وهن نجهنبا من اهل الماحد احدث
 بها هي ملك حمله وعشرين عاما . يدرج دليلة المشه
 دانه أسسه ، في اسماين ورق

لا تراه يد إلا محفوفة الراس ، كذا يعنى مواظب
الافدام ، و كذا يعنى راء لا تستطيع معه ، و كذا
الاصواء ، فهى حاشاها دلاطرى
لا سمع منها أبدا إلا تلك السعفة الواهية المستعفة
وهى مكعبة على نعل أبيض ، مستعفة فلوهم ح
تقول :

— ارحموا أم تكفن عنها اليسم . — ارحموا مرحمة
الله !

عرف أساس " أم سحلول " بهذه الجرات الخاصة ، و
من صدموا بها ذرى هم أولئك السحلول الذين وحدوا
مناقبنا خطيرا رجمهم على الكسب المسور ، فكانوا ساووا
بمحيط الزمان المساوود ، سمعوا بها بصرا الوجه
وبعضون منها ما جمعت من عطفا وضح . وبصوتها
السيل كلما أقبلت على السس

يبدى المراد صارت وراطت ، واحتلت ما تعنى من
عب وأصفهاد ، وطلبت سبع على أبواب المساجد ، سحلول
من مصدر عنها من المتصلين ، يعنى على أعمال الاحد
واماطة الصار عنها ، كذا بهم سحلولها بدلا ومسكة

ثم تكسر " م سحلول " محبة إلى رديها من هل الله ،
والاستعداد ، وبن تكسر كذلك فى الاحياء التى تلم بها محبة
الى الالهين من عامة الناس ، فهم يعرفون عنها ، وبصوت
بها ، ولا تكسر بعد عندهم قبولا ولا حظوة

وكسر " م سحلول " محبة من أولئك الذين يستعد
صدورهم للسائلين دونها ، اد دعوتها الى الاستعداد ،

يحاط بصغير نراق . حتى ملع من موعوس ملع الاستعاق
لا يكون سوا بصراعة على صعدة خيرا بهر المسمع .
لا يكون للمسحدي من الصمدات والخرق والعكرات
بصر على الاعداء . . . وعنده المرد المسكنة لا سمع
من بيت المؤثرات جميعا . فلا حراج دامة . ولا قدم
مه . ولا عمامة حصاء . ساطع الخواء . ومن لها ذلك
بوت الابيح لسلطه يعاقب به حتى صاحبه انه يورد مع
سم الروح

عد عذرت في ام سطلول . عن لا يكون من مائعة
مستويين الصاد . فما على سجدته يوافرت بها دوات ذلك
من الاصيل . .

في ارمية احارب لها الاقدار ذلك الخلق من السيرة .
بذبح وسافح كثر تكهن صعب لو حيد . . .
بحدث المردة في دعواتها ان لها فعلا سمع برعة . ويولا
د انطقل بكر لها مضير غير ذلك المضير . واعلى يظن انه
صعب هذه لودعها حناها منذ عهد بعد . ولكن يوم
مسته ولندا حبب سمع الامومة بعد بين حبه بها
ه . فبث عزمها على ان يحل تلك المردة الحنة ساعفه
لأن له مكانة وخطر

حبب حمنة وعمرون عام . والمرد حلالها بلود نابوات
بباعد والصرايح مسجدة . وما برج سادها صصرع
من انجسين تلك الجملة الخائدة انى لا يصرها العبير
سندل ؟

رحموا ان تكهن صعب اليتم . . . ارحمها برحمتكم

الله !

يرى يلبث انها ايسر فعلا يلحق به صفة اطعولة وان
على مر السنين ، وان حدوث حصا وعشرين ؟
أم يدرك " أم سحلول " ر صغيا قد كبر وترعرع
حتى صار شاما رائح السنان . نسعى في الحياة
العاملين ١٩

انها تأتي الا ان بعد ما يروح فعلا وان يلح مسرع ان
وان انقص عنها نكدح ويعصر ، فهو على الرغم من كل
ذلك الظن المستضعف انقص الخاج . لا عيه له عن
أمة ترعاه وتحجب عليه !

سبب " أم سحلول " في كبر رجل حرار يعمري المد
كاند صاعه انقصه لمس صاعه من الحرار من حرير
قامه فارعه ، وتوايح عراض . وشارب عيطد مرسوم
عليه الصغر كما يقولون في الامثل

نشاط هذه المراه في كفه . وهي صفة لا تعرف
ماصيها اي شيء . اصحابها في بعض الطريق طغله لا
تسبب ، اد البعظها رافه بها ومرحمة ، فانيه يرجع العصار
كل العصار في نديها حنة كسائر الاحياء

ذلك ما كان يردده ان رجل على سمعها صباح مساء ،
مره هو يعمل ساربه . فلا يرو ان يؤمن بها له عنها من
ور بحريه على احببه اليها ولا موصولا وطاعة عم
تخلص به في الخدمة وان عبق بها في الهول ، وتقص
نعمته وان قسا عليها في المعامه . وما اكبر ما عانت
عزيمه حين يحوب اليها في خوف نس ، سكران يرمي
على راسها صر في راسه من يروا ان الحمير

ان مولاه وسيدتها هذا لا يفر عن يدها صديقا من
قوله وتفاعله . وهو اندي دعاها " م سحليون " قبل ان
تبع الخيم ، تهادونا بها وسخرته . فحسب حدة الكسفة فس
ان عرف كنه الامومة . ونفسها من رقة ولا يدمر واستمر
في عمق نفسها بها كنه معها مولاه وكما يفتها ستر
ان من خواص حجر مخلوقات انه حبيب واستمعين
ص . د . د .

واستعدت الاعوام بيت القصة . حتى خدورت الازمنة
م . م . م . هي على خالها مخلوقة لا يحو عليها الطسعة سيء
من كنه الاسى . ولا حقد لها من العيس الا هذا اسور بدات
المهانة والمقت والاذلال

ويوما اتعب نفسها شريد طريق ، لا عائن بها ولا ماوي
من سيدتها ومولاه لان يدور من شأنه الا فون الشرطي

- انه لن يعود !

صاغت سمعها فوس عن سيدتها . من من اساس
بها حدث القليل اندي سطر مضيرة ابحوم . مسقة
اليدام !

فراغت لم سمع . ولكنها لم تسجل الامر على حقيقته
وعلى مألوف سيدتها دعيت لما ياتحبه به الارم من
احداث

م نيك " م سحليون " الا ان يودع ذلك اخي اندي
م فيه ردحا من ارم . ومركت نفسها بها لعمرات
لده . حائرة القوي . مدهوه حيري . لا تعرف كيف

حفل خطاه . وأوسكت أن يهوى بها العمران إلى القرار
ولكن سرعان ما أحسبت سبب خلطج في حبسها . و
تعلمها بوجوده . وأسباب لها الأمر . وحسن استباها سبب
عائف رحي انصبوب يعون
— بعد حبسك من عالم الظلام المحجور . فماد لك صانع
سي ؟

وبعنه شعرت المرء سقطه مدب في أوصافه . فاندفع
سكى . ثم استب بصيحتك . وأسبب لها هياج بحلفه . و
انصحتك باليكاء

منذ ذلك الحين عرفنا " أم سحتول " أن خبائنها شدا أو
ش . . .

منذ ذلك الحين نصب ذات الحس بها به بعد دافعه كـ
كانت من قفل . .

أنها كسار الكائنات محب أن يعنى وأن يكدر . .
لقد أصبح " أما " . وحسبها ديث من دافع وحادر
وهل مركب الامومه بعدها فحرا مصر به الاسى ؟

ديث هي " أم سحتول " يعنى . . " أم " في عالم الكرامة
و بقدر الاعتبار . لا في عالم الزهيم : السحره والاحتمار
عرفنا المرء فترفعها إلى المساحد والاصرحه . هدها
النها الفطره اسدحه . وانبع لها في ذلك الميدان حبس
بوقب . فحمدت لله ما فاء عبيها من نعمه طسه . وثابرت
على حقلها في ساد وحمه . حتى استطاعت أن تؤسس
لها موى في رفاق من ارقه " اسويعه " . حجره صفه
مسهدمه . لا يهتدى اليها ضوء الشمس في شتاء أو
صيف

و قد حشد المرد الى الصوة حتى توف الى ما واهما بخسار
و نبت عامه يومها بدرع الصراف ، و سرده على ابواب
البحر و انصرع ، و لو في قعر المصعة المعبودة لكن من

... و رحموا ام تكفن صفتها السم ... و رحموا برحمكم

ولا يكاد يدور ايوم حتى تكون امراء قد اقبلوا بعبء
بها انطواف ، فهي تأس في حفرها الصفية بذلك
سلام الذي يهدي الى حدها الرحة وادته ووسع على
عنه السكينة والهدوء

في هذا المادى وعبء " ام سحلول " وندها مرمعة ،
من حذر به كان مسنوه ومرتد . و منه خرج سلس القلام
سفن نور الحياة في ذب الامر والعمل والكفاح
و حرميت تلك امريدة القردة . و منه انبثت وانبثت
من ن يحوط ذلك الوبد اسات بالرعانة . و ان محمية من
امن انوس والسريد . و ن يحمله كائنا له في الدسا مكانه
و حنظ . و على يحوم كاس نهي ن يكون

لقدما احدثت " ام سحلول " طفلها بين يديها برتعة في
ذات الحجرة انعمه على بعض من دله المصاح الاعرود هي
ساحبة بقولها :

... و ليكوس لك شاي
م نعمة الى صدرها في شمع . و معها على قمة ملحمة
في قنات سبل منها دمعها انحور
و كلما وقع بصرها على رحن مهيب الطلعة ، وحيته
سارده ، و حن بفسها بقر

- لماذا لا يكون اسمي من هذا الرجل ؟ . فليحرسه الله !

فان مرت دار ابيقة المطهر . ربيعة انطاق . شخصه اليها تقول :

- لماذا لا يسكن اسمي من تلك الدار ؟ . فليحرسه الله وان حازب بها سيرة فارعة المظر . لامعة اطلاق اتعبو نظرها تقول .

- لكوني لاسي سارة كهذه اسيرة . . فليحرسه الله ، اسموت امرؤ بعمل . ناسطه اسمي : كرواد من شمت باخانة . ونصطع بها بحايها به أعاء انيس . من احب طعنه المروق . . . تحرم بعها القوت لضعفه من الطبات وتضع من انكسود بالرفاهات لئكسود استجد من الثياب ولا يفر عن تطعنه وملاحظه هدمه على حين بدو هو في اوضار واقذار

وما ان استطاع اعلام ان يهيم عنها حتى كان اكر حديثه معه يصحها به بان يكون مهذب النفس ، موقور الكرامة . ربيع المقام . . . تكرر ذلك على سمعه من ان تصرفه عنه محسنة . وبعد ان تعود انه محسنة ، وهي مما بين ذلك عارفه في الادلال والاسهاب ، يربى ماء وجهها طوي انهار بالاستجداء . وسمي بروتها على الانام بما تدحر من عطار الكرام

برعرع الاعلام . وانفع . وحسنه معاهد التعليم ، ونفعي فيها صروب المعركة ، فانس على درسه منسى الهمه ، مرهف

أعطية ، نلبت أمه من عزمه . وبشره من الحياة صلاه
، حد ، وإن استباح سبيته الاستعانة في الكفاح
ولما شب الفتى عن الطوق ، أمرته « أم سخول » في
حجرة لأفقه به . وأحبات له هذه الحجرة في بيت حديث
سواء يقوم على ناصه « السارح الكبير » كما كانت سمحه
... أما هي فسببت ذلك الحجر أنهم تحب فيه حبها
الزانية

وكتب يؤم حجرة أنها تقوم فيه بالخدمة ، معس
سب ، وسبب الأثاث . وظهو الضعف ... فإن اضطرب
، نتحدث إلى بعض الخيرة أوهمهم بها كتب على صله
سره الفتى ، وأنها تصعب به ، وأحسب له . وسبب
على العهد تخلفه

وأحيانا يسألها الفتى :

— ماذا لا تقبلين معي يا أمه ؟

فمحض « أم سخول » نصرها . وتأخذ طرف ثوبها
لثنية وتبسطه ثم تجيب :

— دعني وما أنا فيه يا سى . من لك شأن غير سائى ..

« أم سخول » ... عرفت حباتي والقها ... ون
غيرها من ثقى لى وجود ... أم أنت فلك عائلتك ومستقبلك ،
حنا فيه وتبسم به . وسبب ما فيه من سعادة وعرة ورقى
عليحرسك الله !

به تسمو بهامها أنه . مستطلع أثر حديثها في وجهه .
وعد أنفصت نفسها بالخير ، وديت عنها بالدموع
وترادف أعوام . والمراد تفنى على وسها في سحاء .

وسرف على بريقه وبحريته بوحى من بصره الام الرعد
واضح الشاب صدى الفهم . وسند اليه مصيبه
احدى اسر كات بدر على من الرق ما يكفى به عسيه
راضيه . فاقبل الى شفه وحرد . واعسى سارده ايقه
واصطلع العدم يقومون بشه ، وامه على حانها فى حجره
نعس . برعو بسعيه اوفى . ومرتها المصحه ، وتسبه
لغيرها السماء والمزيد

ولقد اقبل من رايها له . حتى لا سير السهب من
حونه . فكذب بحرم نفسها رؤسه . لكن بحسه م عذر
صغره ويشوب هاءته ...

وسد ما عانج اسها ان يحددها الى مسكنه . وان يهره
فيه . فاب عنه . واحرب ن بدعه كد هو وحده . وان
تكون هى عنه يعمر . لا سمى بحانها من بدس

وحملت المراء سد فى جمع الما اكبر ما كانت تفعل
هى تعمل حاهده فى الاسحاء . حتى يتوافر لها قدر من
المال عظم برصده لعرص معلوم
حتى لاسها ان سروح .

ذلك هو شعبها الساع . وذلك هى اميها العانيه .
فتبدن ما اوسد من جهد لكى يكفى بها من المال ما تصه
ن يكون مهر عروس . وما سمع ديك من تكاليف افراح
الرفاه

ان يهد لها مال حتى يعم اسها بالزواج . فتكون به امر
ايسه برق منها باندرة الصالحه ...
ان يطلب لها عسى حتى يهد اسها فى ظل اسره بحونه
انصاف وابونام .

حجم أن يسعد أنها تكن من حرمات الإقذار أبدا . . .
بين أنها في الحق إلا صوريتها الأصلية - بل هو جوهره
خالص . من أنه هي نفسها لا ربك في ذلك ولا براع . .
من ما يستشعره هو من رفاهه ونعمه بحسبه هي كاملا غير
مفوض

بها بكل طعمه ويستمرنه . وأن لبعض شعبي مدافه
بها سحيا حديه . تطلب على وير فراسه أمون بلوان
عمر والريحان . وسمن في ساربه ذات النوى الزمان .
من كتب في حشرها الحرب ماكنه لا يظ السعه الفاحرد
جلسه بحسب أن يقع ثلها العيون . لا يرى أساره إلا
بعد حين تنهب الأرض في معاطف الطريق

بها لبعض ما يحس أنها من عود وكرامه . وأن طلب
عن بواب المساحد والاسرحه مسوته الكف للسؤال .
حسبه عن مواطن الأقدام يفتح أسفال

ثم سقى لها من مفعه في الحياه بهو النهد إلا أن مسعر
فرجة الكبرى " فرجة الروح "

فيسروح أنها عند فصل . سكر رواجه في حفن بهيج .
مع عنى مواده الكراء والسراد والحكام . ويصلح فيه
أن سقى بالأنها أصبحت ، أعماها أعذاب ، ويصطفر حال
ال حبه الابواب يرفعون يدها بأسحه سعناد ويهيمون
عن أسفام

سكنوس الخمل عبيها يحدث عنه المدسه روع مانسحدث
عمر الأعراج والليالي الفلاح !

وبه " لام سطلول " ما كانت تريد
خطب أنها " بك الخلال " . فاه كربة العرق ، وسرعان

ما سرت لجمع انوعاف موعده قريب

وحل اليوم العظيم . ذلك الذي يرتفعه « م سحلول »
من عهد بعد . ولقد اكرمها الله ان حياها بها كانت بعد
ايه . فما يكون لها بعد ذلك من مصمخ في اخاه
في هذا اليوم بحسب مرحلة السوء وانكد والعاء ، لند
مرحلة جديدة من انطامسه والهدوء والاسفرار
في هذا اليوم تكمل رسالته في ذلك الوجود ، وثم ان
واحدة اندي بطله بها الانذار

واضطرب في نفس المراه حيوته لم يعده من
واسشعره فوه وامدارا له تعرفهما في ماضيها العا
فذلك انزل سامل بطرائق تلك النفس المسكنة المحاسنة
اللانده بالصب والظلام

انها محبوق جديد لا يمت الى شخصها العظيم
قريب او بعيد
لقد احببت اليوم لعلها اسما مسجدة تعرف
« ام البك »

ولقد ارسلت من سبع في سنة انها ان « ام الله »
قدمت من الصلحة في الصلحة الاعلى لشهاد وحدها امر
في حفل زواجه السعيد

ومصبت « ام البك » يومها الاطول سبعين « الله »
و « الماشطة » في الحمام . وبين يدي انساء بشر من
رسمها وملسها في سنة حياطة مسهود لها بالمهارة والاند
ولا يوارف شمس النهار لسميح لسموس الحفل
المصنوع الكهربى . سروج محبلة الالوان . تد
سحلول « وسط الجمع سحلول ، نارة تحيي انصود

در وشموج ، وبارد نظرحهم الخدب في أس حارحه
مع ، وادا هي تلعت بعه . لتصلر الاوامر في سطوه
سراز ، جهرد الصوت . مرفوعة ايهمه ، كذب دند فيلق
موقعة فاصنه

بعد ظهرت « أم سخلول » في حله وسنة راعيه . بطول
سماها بما أسطت من حذاء على الكعب سق ، ويمس
سماها بما أحسب من أنواب أساب . ويعبر سطرها بما
س فيه من حسيبي باهدين . مذاب بها امراد كهمسا
سراء كاعب

ولعد احداث الماشطة عملها أبا احده . وحرجت من
« حسناء مكحولة الحمر . مرححة الخاحب . مكسوة
سمر سواد اللامع ، مطية الوحة ، حلاط الصبر والمساحق .
سبوعة الشعة بالخمره القاسه ، حتى عذب كآب ذميه
الربنة راعية الألوان

ورسب « أم سخلول » ثياب من بين ثاملها العظا
واسع . مسلعت خوفه أساء والرفص . وسقطها الخدم
وخسم . وأطبق الهباب « أم البك » سعادف به الاقواد
في حقاوة وتكررم واعجاب . واسعد نظر الجمع سخلول
حزب « أم البك » سائر في تحجر وحيلاء ، وهم بسحب
لب الطريق . ويحبون من هاماتهم في تحله واكنار

« بصدر » أم سخلول « معصف الخجل . وطعمت تورع
بها ما يد من الغمام وما طاب من الشراب . سحرة بالاعطاء .
سحرة منه . حتى لم يدع احدا الا بولنه من قيض خيرها
العميم

بم عذبة عن المقصف تر يد الطريق ، والخدم من ورائها

يحملون فصاع السرمد وصحة الخوى . وإذا هي تفقد
أعقده أمر رحمتي باب الدار . فعالت أصواتهم بمدح
" أم أنك " ويسعون في أحضان الدخول
وأعقبت ساعات الليل . وأخلص ساهي في ظرب وهم
لا يحول له روي . و " أم سحور " تراءى كذب
العروس . وما روح انتهب إلا أحدي الوصاف في حبه
أرق

وفي عرق أنفطر برائب سواء المصاح . وبعد
أصوات أسرار . وما هي إلا صق سكين بعض
حوادث الدار

وصعدت " أم سحور " إلى عرفة عذب لها في السعد
متحدث وصاحب على فراش وير . سرس بها الآخر
في شبي الإحواء

وفي ساعة أسمع دحي حليب مانده أعدد . فقد
الجزء رسون بوقف أمراء من اليوم . لسرك الأسر
الضخم . فذهب الرسول حبه بلا حراك

وكان أكر سيء يسرعني الفجر فيها فاحلى على مح
أسرى من سعد وراحة وأصعب . . .

لقد تعبت برودة الحاد في ليله ما بها من ليله . فقد
هي أهلا بعدها الحياة . . .

ثم بعد " لام سحور " مكان في حناها تسدده
كذب بخلاف من قبل أدب وأحيا فيها كن الإ
وأصعب نفسها بها انتهب الله . وفرغت منه

ولا مكان " لام سحور " في تلك الحاد الجديدة
سبعها انتبأ تعير في ظل رواجه السعد

إنها لتطلق الآن صاحبة في الأذى أعليه . راصد
مرصيه . وقد تحلب من القود والأنهار !

خائب الدهر

صوره من حياه فنة حبيب نفسها
من الخيره المصاره . ولكنها لم تعمل في
الحياه ما تحقق هذا الطن . . . ربطت
بفسها بالماضي ، ولم يساير الزمن ،
معتقد ان الماضي هو عالم البحر المحض .
وعاشيت على الاوهام في عالم الاحلام ،
فغنيت فيه ورالت من الوجود !

۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

رب آخر ابنى لا محابه .. وما حسب ان اسحق
بما عدا ، ولى في هذه الحياه القدس
به بعد قيسى مطلقا ان يواضع انعموى ، وادس ونا
من مصيرى انما نحن عني بقه لا بطرق اننا ارباب
ان يعودنى انطق منذ اليوم ، فقد عرفته عني ، وحسب
الله لا عود

ويج هذا القسيس ، من مخارج كدوب ' ، ، ، انه ليموه
المنه على ، وبكم ما تعلم من مري ، وسجد في بصلته
اناس اسباب يساعى ان ارمى له ، بل انه شيرى نفسى البع
بالحظ والحق

من نفسى هذا امر المافون ا لكانه بطسى فعلا ربه ان
يعرف ، ، ويسحر منه ا
ان اسماعى بذلك القسيس ، ، ، اعلم من حسنه امرى مالا
يعلم له طبيب وطبيب ا

عد وهى الله بصير ومرهعه ، لا سموا انها علم الاصله ،
وانا سمع النصارى ولا سحلى ما ذو من اسرار احياه والاحياء
نفسى ان يثاى في الدين فليس ، وان رخصلى عنها وشيك
شريك عني اذن في ان انجد من الاهبه ما يخذ الراحل
الى غير مات ، ، ، استصغى ما بصل بي من عمل ،
وانا عني اسجد لاسر عيه ما ارى في سائر انفس المدي

يهوسى ، ولم اسر ان اوصى بما يكون عليه حارسى
طرفها اى ساحة الشعب ، السكون
لقد اوصى نفسى بما دبرت وما سرت وما وصفت
وهذا سيعلم الموتى فى سكرته واستسلام
حس حسى . . . تلك ارادة نادر ، ولا مرد لها يريد
سد ان اساس سكرتور هذه الخصفة انه يده - ليرمى
بى احدى بعض نفسى هذه الصفة من الداعى والاستعداد
وسك هم يهونون بى اسرعت فى السؤم الاسراف
وانى تركت الهوا حس والاهام نفسى وتلقى
التهلكة

احقا انا كما يزعم الناس ؟

مع ان هذا السؤم كان جسيما على حقواتى . فوجه
كسفا شاء . وانه هو على احكامى فى الحدة ، وهو
سدى اخيرا اى هذا الحسر الذى باه ، اعد ما
من حدى بالساعات . من المحطات
احقا اى من هذا الضرب الذى يحط سده مجر
ويحلقو بدمه اى حبه ؟

احقا اى اسير هوا حس احلمها فى محسى ، لان
صهو ايامى ، وانى انصبت الاوهام فنعرفه سحر
حطى ؟

احقا انه كان فى مقدورى ان امد نفسى عمرا اطول
وان اهسى لى حبه او فر حسوى ؟
تلك مراحمه الدس ومصرعاتهم على . ولعمري
بى . وانهم فى هذا انتم لا تهمى

مع ساج لأمريء ان يرد في عمرد مفسوم به يوم أو
 بعض يوم ؟ أما صنوع اقدار لا يملك من القرار ؟ وأين
 لك الاوراده أسي تسمو الي سديل م رسمك لنا الاقدار ؟
 ران الناس لهم الله قول من عقولهم ، فهم لا يهابون
 الناس الكلام خراف عنه مخرجه من برقشه ورجوف .
 وهو كاطلس الاحوف الرب ، فليس فيه من معنى الاكذلك
 الذي يخرج من النفس اذا مرفعه ، لا يلب ان يذهب

للس و ما بي ؟

اسدعوني لما بي ؟

من ابي للناس ب سركوني . ودانهم منذ كانوا ب يعجم
 كل منهم نفسه في حياء غيره . فمبند عليه امره ، تدعى
 من الدفائق والاسرار مالا لهم سواء . وانه وحده
 منه الهداية والاسلاح . وهو بذلك صنوع بالوم ،
 يتبع بالصبح ، متجدا من هذا كله ذرعه ان اسبطل
 اسس . والبعض فما يصحرون من شسبون

وعرف المرء قدر نفسه . لآخرين بصانحه نفسه ،
 انك من اسدحل فيما لا عنه . . . اذن لخلص الناس
 بالسيه يدبرون اموره بصحة من التطفل والتدخل

. . . وبعسوا في سكنه وطمينه وبهم
 هي ابوس وس : الايهام التي برعمون بها يملك على

. . . ووجد حقاقي ؟
 حقيق ملبوسه . لا سمرب اليها السك من مرس

أو بعد . حقائق بطعه لا يحددها إلا مكر عبده
فك هي القهوه ادم على . . . ذلك اسرف اندي
ساؤد عن كتب من اسرل . منحيا للباطر تحت الالب
باركانه وابوابه واثباته . . .

أحفظه على القهوه أم وهم يصوعه الحال ؟
أب لي وما اصله بيبي وبين القهوه الي هر
لليور ؟

لا تعمل سؤالك على ، فاني معذرك بكل ما تريد
ليس من عجب في ان يكون بيبي وبين القهوه رائد
وصله . فذلك امر لا رياء الطبعه . وان بدا غير مألوف
بمه كاسات برسط معصب بعض أوثق ارتباط
رب شئني اتصل أحدهما بالآخر ، فكيفه رائد
ملاصقان ، لا يفرقان في اسداء أو اسهاء . . . همدرد
معا . به بصمحتان معا . فاذا في حدهما في الآخر
ال . . . سبهما وصله روحه بمعهده القدر ، ورا
بحر في آن واحد الى عاده واحده

لا سبيل الى اكسائه انصه الروحانيه بين الكائن
المراطفه ، فان كنهها محجوب عن عقول اسر
أعجز أفعالها عن ان تفكر اسرار الروح ، من ما سدد
الإفهام السريه عن ادراك الكثير من حقايق الطبعه وسه
الكون

ومادا سمع علمت منك السرائر والحقايق ؟
هذا المخلوق اسرى أحجل محتويات الله بها حوله
صانع الانشاء وحقائق الوجود . ولكن له لسان طويل

على سحج والإدعاء . وأنه يعجز هذا اللسان الذي سقيته
 ونشئ همه . ولو انصف هذا المخلوق العاقل لاستأصل
 سنده من خضمومه . ولعاش أحرس بحرس رايه وتفكيره
 في سحجه نفسه . فيرجع ويرجع . ويسلم من أعقاب تبتك
 الربر لأرضيه التي تحلب عليه لهرؤ واستحريه من حبس
 الد . ولكن الكائنات تلك تسمع أمي هذان ذلك
 الأس الإحمي . فسترسل في فقهه تملا انصاء من
 برث وزعود

نوب جهرة لا لى فيها ولا أرباب ... منه راطه
 واجه فونه وصبت ينى ونى هذه العهود إلى اسمها
 نام نسي ، وصو عمرى . فوحدت ما هو مفهوم ما
 من مد

عنت لمص رفعتى أن ناسوى مسألوى إذا حروا
 أن يسوق الصلاب بين الكائنات أخه . وأن سحدمائها
 من أمد ر . فكف بحيرت ما ترعى من الاتصال بين كائنات
 حتى رعى ، سلك ومن العهود ؟ . اسم أسرار والعهود
 حيد . ناس روحها إلى ترعى اتصالها بروحك ؟
 من جهل السائلين بأسرار المدة الأربية

ما سيعون عند الفواهر والقصور . وانهم ليعبسون
 في حمة حامدة فصره . لا تلائم ما يخطبها من عناصر
 الكون وجوهر الوجود . . . إلا أن كل شيء في هذا انعام
 على . وأن احلعت صور اتحاد . وهل عرفنا نحن حقاً ما
 حده ؟ ما كنهها ؟ ما تحدها ؟ ما تعريفها على الوجه

التصحيح وحل دفعه على جميعه اروح اى بعد الحسد
فصنع عليه صفة الحسد اى البس ذلك كله ما يرجع الى ايم
وراء الصب المسور به منه الاوهام ا

كيف لا يكون كل شيء حب - وى كن شيء دفعه من ا
يكمن فيها سره العظيم ا

اى لرغم ان هذه الاسماء التى تسمىها الحمادات تنم
بحياة عامر كى نعم الكائنات الحية سواء سواء ا فتن
من تلك الحمادات حبه الحاد بالاعاجيب من صفو له سارحة
الى شاك محبوب - الى سيحوجه مملعته - ائى فناء و
عنات الكون الصامر ... وائى برغم ان لكن من بعد
الاشياء اقداراً وبشارع من هبوط وسعود - ومن بحر
وسعود ... ورو ارفع مساعداً لأحب حبه هـ
الكائنات من حولنا ، وروها ب - ورائرها ف - ومشاركتها
لنا ، وان كى عورها ما تمرى به بحر من المصطفى والكلام
ولمن صمها وسكونها أفصح من كل مطلق وأبلغ من
كلام

لست وحيدى صاحب هذا الراى ، فليس هذا الا من
ومن به وى فله : وان انكره بلسانه

اشهدك الحق ان تعرف انت بما تعرف من امرك
اهمى لى بما فى نفسك : ألم تستشعر يوماً رباطانصل
بيك وبين شيء من هذا الذى تلغوه الجماد ا

اذكر ان كى دسنا - به تصاحبت طرفه من مباحث
او اداد مما سجدى عنك - او سىء مما بلسه او سربى -
من بحر رهينه او دواء او رباط رهينه - فداى دركه

بني ، ولم تجد بها من ان تلقى بها عث . او تسدل بها
رأسها . احسب في فرارها بعثت احساس من يودع رفس
بها اذ لمع ان حرسه . وترعب بك درعه رفيقه من حرسه
سعد ؟

ربك القلم الرصاص ابدى صقلعه سكرانه . فاصاحه
بها تقصر ، بطول . اما هو رفيق عرير نفس خيمي
ه . لدمية روحه في روحه . فسحق هدد الأقدار
في يحط بدمه على القراطيس . فدا هي سيء حتى له كمال
وكما تربت هذا اعلم مره . لهنسي بانه ، فكاسي
عص من حبابه . ونقص من شمرد . وما في هذا جان
ه . ولا اسم في حقه . فذلك ما هبانه له الأقدار من تدبير
كلاهما يعين الى حين . وكلاهما نفس في معاقب مصوم . .
بها تعلم من انسا آدم مفيومه لا يستطيع ان يستقدم
بها او سبأ آخر . وما في موعدي منه وصمعي معه
لقد القدر انهم يعمل على اسلامه الى مصيره : منحوم
سعد ما ان تسق ابي معرفه البه المحبوه ابي وكب
بها الأقدار ان تدفع بي في عمراة هذا العرس . و
عص من حبابي حرة بعد حرة . ونقص من شمري
بها بعد شيء . حتى تسلمني الى البهية التي لس من
بنوعها بلد

عرو ان احس لبتك القهوه التي اظن عليها وجودا
ه . وان يستمر ما سي وسها من رباط روحه وسق
سبب ابي ما يحدث به ابي في شأن تلك القهوه . وان

يومئذ في مواكبة الضياء ، إذ كان يقول في رزم اللوحة : انه
يا بني ولدك يوم ولدك هذه القهوه ، يوم فتحت ابواب
سره ، يوم استقبلت صاحب الحياه . . . وانه في هذا اليوم
اسم مهر خاتون فریدار . حدثها في اسبب مولده ، والآخر
في اسرار مولد القهوه . فواصلت الرسالت ، ومعانف
امض يبع . وبحوث اصداء الاخلاص ، ويرجع الشارع ك
سيرة النور والطرب والانهاج

وهل اسمي ذلك الحادث اندي وقع يوم غصبت امي بحب
و يا ابن اعمام فصار لا بعد صاب احد اركان القهوه صد
سنة ، وكذا عذر على الزود ، فمحلوا انه بمسوية و
ذلك وري ما سمرى به روح ساربه بسا بهن هه
انقوه ، والا فما مال هذا امر كي بعض يوم منته امر
كانما هما على موعد للقاء

كتب اري امي بلارم هذه القهوه . فهو باخوس د
سنة الوبع ، حتى اداعد الباني السبب بها من بعض
ما ذكر في القهوه من مواد و حادث ، بعض في احديث م
حسنة ، ومن ذلك اساد الذي يرسى ارجاء القهوه
لور الاثرية واعتبات في همه وساطة ، ماضى الى حدة
امي في شعب ونشوق ، كانما انا اسمي الى روايع من القصد
والاساطير

واصحت على مر الايام من رواد القهوه ، اسمع وارى
وان لم احط بها خطوط ، ان الملب بكل ما يدور فيها من
شئون ، وما يحلف اليها من ناس ، فلم يكن يعيبي ان
اتحلها وانا في مكانى من الباب . وحس ناسي تمد اقبع

فما كرسى أبى على حاشية الطريق ، وأبى أبرشيع اليهود
واشقى ، وأحدث انعاس " السارحله " من سويها
الى بي المدد

هكذا عرفني اليهود قبل أن تعرفني . وعشت فيها ذوق
من بطاها قدمي . فكنت لها بين الخواص أعظم الحب .
سبحرني في نفسي سحر من الأمن والأمان والارواح
وبما عرفت عهد الفطولة . واستظمت أن أروح اندار
وحدي ، كان من همي أن أسبغ اليهود أبى ملاك على
أبى ، وحطت أرفها هسبه في نسف . فلم أجد كبر
عز من ما ريه من رأي العين ، وما كنت رسم بها من
أبى في الخاطر

أبى حيا لا علاقه بي وبين اليهود إلا علاقه عاسق
من عشيقه بضرائب سبلاها على أسعد ، فاحبها
أبى . ولقد كنت أحس أن هذا أساء بهس لي ،
وأحب بي . من كرهه بعيت على في أحلامي عنه . وبعضيري
أبى يحب له

ولفسي أبى بأحدى مدارس الخي . وكنت اليهود في
المدرسه ، فكنت أحور بها ذهنا وجيه ، ردد فيها
أبى ، وأجد لذلك أنا ومعه

أوما وأنا في تبرقي من المدرسة الى البيت . الغيت أبى
في القبوة بعد محله . فركبت ابه ، فحسني بحواره
أبى كفى . وجاء أسادن بشارته المسمن . ومذعه
السوء تكو صدره . فما سرع أن عرفه . وطلب اليه أبى

أن يحضر بي كوك من نبات السجود ، فاحسبته سائداً ،
أثرب أطلب منه غذاء ولا أحلى

وتعورت بعد ذلك أن أحلف بي القهوه ، أشرك
بعض حديثاته ، فسم التعارف فيها نسي وبقي صاحبها و
يجمعون إلى أبي من الرفاق والابتداع

وكانت القهوه معنى القهوه واسرة في ذلك الحين
عليها مهابة يحسها من استدال الوارد من من هب و
ولم يكن في أخي سواها من الإبداء ، إلا بك المشارب
بوصف فيها عسارت مدته ، يؤمها أحلاف من دباس

بواغيت تلك القهوه بعد أسباب المعاملة ، حوسها
وصوءها ساطع ، ونبها فحرج ، وأدواتها من نوع ردي
وأمامها ساحه رحبه بقول فيها الهواء وبحور ...
حذاء القيف ، طاب فيها من المني ، قرأت المصنف
قد صعب دون لأواب على حسب الطريق ، وعصب
الساحه الرحه أو كد

يا له من مغرر مهيج سدق من حونه ومريح ،
يحدث أرواح حول هذه المسند في الأماسي ، كأنهم
الحل ، وقد تباثرت فوق رؤوسهم المصاحح الوهاحه
والخاكي سمع اليهم الحن الصاء ، وطوائف النعه بحوس
خلال الصفوف ليخرجوا ألوان السبع ، وأهزحون به
الاعينهم على دقات الطبول وأنعم الرباب ، وأج
بأعاجيبهم وطرائقهم يسرعون أنصار ، وأبأه سقا
لتعرج ، فكان القهوه في ريسها ورجلها حقله عرس لاسي

في بئله او تصع بئال ، وانما هي مهر حال يحدد في كل ليلة ،
سعد فيه فدين المسح والمبرات

وكذا أسرته في عهد صباي تربع في مخطوطة من العيش
بئال أبي عارض البخارة في توفيق وافتان ، لا تسو له
فيه ، ولا يكل من السعي ، وذلك استطاعت الأسرة في
عند الحى ان تبارى كرائم الاسر في مسعة الحاد ، وان يظهر
من الخير بالموجود من الاكابر والاعرار

شرع الحى بعد ذلك بسبعين موحه طارئة من التعبير
بئال ، فرائد بعض المارل المتواضعة المحيطه بالقهوة
بئال اليها بد الهدم ، وما هي الا ان تقوم مكانها اسبه
بئال ، وتقلص الساحة الرحيمه حبال القهوة ، ان
بئال في ارجائها دور حديده ، وكان المني الذي يقوم
في القهوة من الطبع ، يشعر صاحب القهوة شمه
فيه ، فلما تعال عليه الدور حواسه بعد روعته ، وبئال كانه
قزم هزيل بين العماليق

واصابت ابي وعكة الرمه فرائشه ، وادصح له الاطباء
المريض في القلب ، وبصخوا له الا بئال من جهده ، فحلف
من مجره ، ولم يكن في استطاعه ان خلعه على امتحر ،
ان كنت قد الحق بحدى الوصاف الحكومه ، فانقطع
عن الاسرة ررق كبر ، واصطرت ان تحب ما الف من
لرب وان تاحد دسات الاقتصاد في الاتفاق

وشتدت العله بأبى ، فكان لا سارج اسم الى القهوة
الا في الحين بعد الحين ، فآثرت ان ارمي فيها مكبه وحرصه

على أن سعة ، وأن أسرته ، حتى احتفظ لأبي تعقده
لوثير

وفوجئت صباح يوم دني مفعول إلى أحد بندان الصعبد
والم أحد من عيسى عني انباء هذا امير ، فاستحب له
وقصيب في الصعد بضع أشهر عانت فيها ألم اعداد
وبما هالك وحيد لا اعرف لي من صاحب ولا حيد
واسد قضى مهرون عن العالم اصاحب كني فيه حيس
وكان حيسى إلى « اندهرد » برداد في يوما بعد يوم ، و
يرج محبلى ذلك اخی الحب الذي شرب فيه ، وقد
القهوة الانيسة التي تربه

وكان يمرسى بالقاء في هذا البلد أنى به رنسن لاسلف
لاحد عني ، وأن عطلى فيه سبل إلى رنى سريم ، ولكم
صمى بالوحده ، وحيسى أنى اندسه ، شوه في عيسى
هذا الاقراء

وعرفنى في ست أشهر عميد اسرد مسوره في ذلك البلد
فرشحن وسطاء اخبر من جانه أن اكون لاسه روح
وأن يشركنى في أعماله الكبرد التي يدر عنه واهر المال
فلم كنث لذت كله ، وكيف لي أن سم في هذا الممر
الموحش ؟ وادا كس اوثر اخروج من ابوصعه الحكوميه
لاقحام الاعمال الحرة ، فعادا يحوى إلى اساس ، ودله
محر أنى في « اندهرد » بدنى أن امور عليه لا

وبوما سمعت رقيه تسنى ن والذى على شفا خطر
صمكى روع ، وهرعت من مورى إلى القطار ، وما كد
اسم عنه الست حتى علمت أن أبى قد فرق انديا منه

فجاسى انما جمعه . ولكن مراحم الحارة واحامه المدم
رأسى على ان اتخلد . وان اُصطليح بالامر كما يسعى .

حابت مى واما فى عمره هذا الحادث بفره الى القهوه ،
هى معلقه ، فسألت . ما سر هذا الاعلاق ؟ فسمعنى
منظم انما سمعه اخصى شئ شارع فى احدى بعض حانا
من مى القهوه ، وانه قد حال يوم اسفد . وحسبته
سعدى . . . يا لصان القهوه فى يوم المصاب رضى !
ان عد سمعت صوت المفلول بعض على حابت المسى .
كان يدق راسى . وكذا كان صوته يواحد مع النحاح
على فقيده الأسرة الغريب

سرع صاحب القهوه انها لم سمعها ، وكرم حواسها
اصبحت بعد ذلك الرسم والاصلاح كتيبة الشكل ،
سنة المسر ، كماها هى كثير سرور ساد ، فهو يسير
شام الوحه ، بعض الحين . محامل على عكاريين من
مع الحيل !

عسر على ان اعود الى عطلى فى الصعيد ، فكنت الى
برره رعب انها فى عطلى الى "الفسههه" ، فبما لم
يحب سؤلى قدمت انها اسمعلى . اشارا مى للعمل اخر
محروابى

برابى احطات فى هذا الصنيع ؟ لقد لامى فيه كثير من
و ش ، وحدود ن يسى عنه بعض دوى الغربى . ولكنى
سب ارشد فما انا معزم . فلم اعبأ بعلام ، واصممت
فى دور من يحاول شيط عرمى

لقد آن بي ان اعد ما تهو اليه نفسي من برامج وخطط
احدد ذكرى ابي في السحار ، وأحيى في الأسر حباته ، و
في نفوس معاه . لا احسن مثاله ، فكنت - بي - حر -
نصف به عاصف المور

بيد ابي لم اوفق في تحقيق ست الاماني الرطاب
والحر عني درجه من ابتهاج بلعة ، ولم املث ان
من عبره ، وان استغده من يد الحصار . . .
الخلة الاحيرة في شبه ان اسماء لقاء عوص من امال
باس به

وتصح لي الباصحون بالمسمى ابي استعاده وظهر
الحكومة ، فاصححت وسميت ، ولكن المسمى لم يشعر
وقد راوت اشينا من الاعمال - تعب الاطمئنان ابي
رأيت فيه مرار ، فوقف النحس لي من حيث انقلب ،
رقيت من الفتيحة بالايام

وم احدا بدا من ان اهدس السعي - واسكن بعض رجلي
فبعد بضاعة من امال انصتها كل شهر من حصصه في
كانت لامي ، قالت الي

وهكذا بعد ما كتب آمنة . . . الا ذلك الركن
في اليهود الآمنة ، ركن ابي من قبل ، فهو المزعج و
فيه أقصى حل الوقت ، محلا ذلك البعد العظيم الذي
على الانام بعض ما كان له من صلاحة وقوة ، ومر
وحلال . . . وكيف لا يصيب النعم هذا المقعد وقد
في القهوة كل شيء ، فهدد « البارحينة » قد صدي
انصعين ، ويلي اسويها الطوس ، وذلك السدي قد

و ثياب راسه و ثياب مله على صدره كذا رفة
و به لا نظيفة ولا اتية

على أن القهوة ظلت على حالها مجمع النجس من أهل
الحق ، أولئك الرواد القدماء ، ولكن مضجهم لم يستعصموا
على تكرار ، فإذا هم مضجهم قد تبدلوا من سباطهم و راية ،
و من مرحهم و غار و خشمه ، و من حاهم خمولا و خلعاً ،
و من ردتهم قناعة و رضا

و على اليهود أن تستحلب حديداً من أرواد ، فقد
كسبت حسنة محدودة الطاق بين الأنبياء الأربعة ، لا
كأن سالها الإنصار

و أحوار في محسني من اليهود أن أسرى عن نفسي
و سمعي أسرية ، أتشفع الساي ، و أحدث أنفس
و رحله « و ادفع تلك الأفكار السود إلى بطون في
و عنه و الفقه ، مؤكداً لنفسي أن كل شيء طيب ، و أن
فهمه كسر لا يقى ... »

و إنما كتب أسلم - على الزعم من - لا يساني
و أحوار و وسواس ، و أحسن على يدوت من نوعه
و أنس . تلك هي أسرت العريضة المحيدة ، يصحبها
و شمع ، و يحمل ذكرها في الحى ، و هذا يدم على ر
و ذلك من يدى تلك الروحانية التي عرصب على في
و بعد ، و على أني أصبت على الحكومى الذي كان يكمل
و على الأيام

و أن أزوج اليوم بهذا مالا يكون ... و كفى لي ، و رواه
و كذا مطالب الحياه ، و لا أحد من محسن البشر
و يوم بخديك من التكاليف و النفقات ؟

وهذه اليهود التي بعيت لي ... ان حبلها يسبح
اسوء عشر ما اعلمه . كلانا كتب برزاد عن الزم من سب
وايهار ، ولا يعرف له من قرار

ما اقمي هذه الحواضر ، سي كتب ترذحم على راسي
في اليهود وحده ، فاذا قل صدقته يهود الاوفيد
ساعة الاصر . ريبهم على شكلي يسكون كما اساء
وان لم يسس افواههم بكلام

او يث الدين كانوا بالامس يسهون بالصحة واسهل
والاقبال ، لا حد السوم منهم الا مبهوكا عجلت البس
السيحوخة ، او رعرعة المرض . و ساقط غيبه
العسر . لس منهم حد الا وعد بمنته به حانة ارم
واحدث فيه منها بعد عرس

كما حمص بخس مبررين حور الماسد ، سد كم
انقرو وايها من حنايا الحائلة . اذ كتب اليهود
لغصدها ، وصح برودها . كنها عاصه في فسه اس
وجدة الاهاب

يا لي من هذه الذكريات التي موارد على الآ ، و
فراشي مسحي . اربعه الحين المعذور
ايها ذكريات بحد على مبارك الاندس ، واكت
سعت سمومها في مسحي ، فبكر يعوق قلبي عن
الحقوق

رويتك ايها القلب الملسع ...
اميلني دغاني حتى اتخرج بصع يعط من دواء ،
لك اعاش

ها قد تسولت الدواء . وان قسى لعاود بعضا من اسقام ،
لا يسعني هداه وسكنه ، وم حسبها لا يواذر الراحة
ي ، راحة الصمت الى الابد

ما يطلق افلام على كسى وعلى اعيوه جميعا
عدا يهبط كلالا في الهود السحمة الى لا مقلت منها
ان وان تراخت به الانام

مت الدار منذ فترة لا ارحها في صبح او مساء ،
ت في هذا نعات . وان لاشك مرص ، وان مرضى
مريضى اى هذا الاعىف

حرمب بعضى الدهات اى ركس الخبيب من الفهوة
ما ، فطر مادا اعنى من وجهه وانعاص لا

ما هى عصيه تلك الاوقات اى اقصيها في الدار
ارحى ما يقى لى من سمات في هذه الحاة ، واعدها
بعد ساعه

ما يوازي عن انظار الخلق اجمعين ، واسئل على
سارا كشد يحجب عني كل شيء في تلك الدنيب
العزور

ريد ان تكون بي صلة بجميع الناس
ريد ان تسهى اى سمعى تلك الاساء المفرعة الى
ما في شأن الفهوة ، اد يقولون انها على وشك
ان تسد ما اكور
الى سماع هذه الاساء ، كما يسوف السحين سائس
سماع الحكمه عنه ، وان كان الحكمه بالاعدام

ب اعيوه العزيرد . . . اى لاحبك وآرهلك في آر

لكان بك روحا حيا يعمل على ان يبدني ويدني من
العناء كياني

ليس عيبك في ذلك ملام ، فكش شيء في هذا الكون يحسن
رساله من خير او شر ، ويؤديها باطوع او بالكره ، ثم ..
الى شانه الناس كل لم تكن بالامس

لا ، اينها القهوة المريرة ... لا اريد ان اسع من
احضرت شانا بعد اليوم ، وكفى ما قاسيه من هذه الا ...
لقد اماسي اول يومه قلبه يوم علمت بان اخر
متعك ، وفاء بدين الذي براكم على كاهلك ، ومنذ
اليوم واما طريق مراسي لا اعدو الدار

واليوم اعد ان موعد البيع صبيحة عد ، وان المسم
سهدم عما قليل ، ليعوم على ارضه ماء يطاول اسعد
جديد

واخر علناه .. كيف تنامت الاحداث على هذا السحر
حتى اسلمنا الى ذلك المصير لا

هذه القهود استطاعت ان تعالج ما صادفها من
ومحن ، فاحترت سموات الحرب في صبر واحمال
وسلمت لنا تواتيب بالسلود والمتعه والانس . حتى
ان الدهر قد هادى في شأها ، وانه بفي عيب وعيب
وما لهذا الامل الذي داعب نعوسا تقصى عنه بك اسعد
البحمه انتي اطلقوا عليها لقب : « أعساء الحرب » ؟

لقد طهر بيت فحاة هؤلاء الاعمال المشحون ، فعد
صعو هذه البيئة الطة الهادئة . واسعدوا يغفون الاور
وسسبوا امر ما بعتك بما توافر لهم من اموال غرار

كانهم عراه واعيون . مرحومون على الإمكة الرقعة في
المسمع . فمعضوب عنها في سقوة . ويخلو بها دوت في
جره . وانهم لا يفتقدون البصوف فيكونوا سدة المسمع الحديث
ل سره والحد والسلطان

لها بحر اولاء ، اناء الحط اسناد وانعز الفمساء ، لا
تستأرأهم الا ان يسحق لهم عن الطريق . وكيف يدافعهم
ويبلغ بها انهارا كن ميع . واصبحت معهم فمراء لا
تستطيع مكانهم فيما يسمى به ايديهم من قصه وذهب
بعد ك ملة عهد قربت سهد هذا الصنف الضعيف من
الحرب ، وهم يصرون في الارض ، يافحين اوداحهم
سبع ، مضمرس حدودهم من الكبراء ، مضمرس
القشبية والخلي اعانه واسارات القارحه ، مرهوين
بشرون امل بعه ويرد ، كأنهم مضمرس من بع
الخص

وما أسرع ان رأاهم يتنعمون مواقع الارض في كل
أحده ، فإذا هم سيديون عليها الاسيه الشاهقه بأيدي
مضمرس ، كأنهم مضمرس في الارض يدورا لا تستأر تكون
اشجارا فيثانة في ملح البصر

لكن منهم نفر يحدحون القهوة في مفداهم ومراحهم
بالنظر اشرد ، يسهرنون بها ومن يؤمها من الرواد ،
وسامعون عنها وعن روادها الوانا من انكاث والاصحيك
فقد سحر منهم في برقع واردرأ

مد في القهوة سوجب هذا الاستنكار ؟
سكن مثيله الرقعة ، فحبها انها تتسع لروادها

الكرام المنسب - ولكن عرسه الاصواء . فانها لا تهب في عدا
روادها من كل صوب ساطع ودمج . وسكن أسس
فيها قد بعض وجهه . وتهدر في ربه . ولبث مدعاه
فيه مازال تعبته الكثير وروحه الاسى بعض على أثر
ما يحون من رضا وصفاء

هذا مقعدى الحسراتى قد مقوحه اركانه ، ولم تدم
بعموم نفسه . دسده الى الخائف بدعته . ولكنه مخرج
رفعى اندى احسن به بسط بي دراعه ، ويصبح لى من
حواسه . وضمن في حلوى عليه اطمئنا لا يبعده لى من
من وثير المقاعد

ليست هذا العر من عشاء الحرب قد امصر على
الى افعوه بعين الارواء . واكفى بسكت نضها عليها
روادها الكرام . وكه ابنى الا ان بعضى من الفهود
في غير هواذة ولا مرجحة

عدا تباع الفهود استفاء لم ركنها من دس
عدا يعرف ماعه سر مرق ... وان يكون مصفى
المعد احسن الذى صدانى وصافه رمد الا ان
طعمه للحريق !

عدا بهوى المعول على مسى الفهود . فسهار حسانه حنا
الصريات اشغال . حنويه معاه صفحه من روائع الذكر
عدا بسدن السار على حاة ذلك المكان العرب
وعدا انك نمك ففى عن حنوفه . ليطوى صفه
ايامى في هذا الوجود !

ياسادة ياكرام

القلب وان كان قاسيا يحى الى
المعزة ، الى الصوة عن الخطيئة ،
وهو في ذلك يسمو بمطعمه ، حتى
يصبح جديرا باسم « الانسان »

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

عن مصطفى رحيه من دار مواضعه . في قرية " كهر
العام " جلس الشيخ " صفوان " يكتب مخطوطة مع
بندقه الخميم المسح " موهوب " . . .
وكان الشيخ " صفوان " في هذا الصباح يحس دأبه
بما حقه ، فهو حرس النفس ، مطرق الرأس ، بظرائفه قنعه
بصرف به من هدف ، براه وقد استبط منه الى صحفه
لعدم ليسانول منها مصغه يدها في قنعه ، فكانت ترى
به تتحرك دون ان تضي

وسما هو كذلك ، اد غلب عليه خادمه المحجور " ام
نحير " ، وما لبث ان مات عليه تلمي في أدبه كلمات ، فلما
سقط الرحن اهتر في مجلسه ، وبصر عساه ، ونظول
عقه يقول جهر الصوت :

اسي " حليمه " عاذب ؟ . . . لا أعرف لي اسه بهذا
لاسم . . . البت عني يا امراه . . . اعربني عن وجهي والا
حسنت عصاي فوق رأسك . .

واسرحت يده تلمس العصا حواله ، فسرعت امراه
لمضي عنه في خشية وروع

وبت الرجل ماحودا بطق عليه صبا ، وقد رجع
نحيته انهمري سوان بصر من ماضيته تلك الصفحه المحريه
بكره ، صفحه اسه وقد ركب ركب الكرى فالحجب
بالاسره عار الابد . . . يعريط في اعرض ، وراءه حمل ابيم ؟

كان هذا مند سبي عر . واسه يومئذ لم يحو
السادسه عشر . فعادرت القرية نائها الى عسر
رجعه . وحدث له ذكرى مربره ، طالما شقى بها ولاقى
منها الولد واشور

وأرهرت عن السبع " صغوان " ، واذا هو يلعبت الر
جلسه السبع " موهوب " يعون له مهنج انصوب .
ملوحا بيده .

— اى اسه تلك الى عدت لا ان اسى ممت مند ومن . .
لم يعد لها فى الارض وجود ؟

وحاور الشيخ " موهوب " ان سكر من روح سدده
وان يرد انه طمسه نفسه . حتى يد تفاعله . فكان
الشيخ " صغوان " سوله النعمه فى نفسه ولا تكاد سعه .
وهو ياكس اراس ، حافض اسحر

وم بعد السبع " موهوب " ندا من ن يصرف من
المحسن . يارك سدده على مصفصه ، لعل اسكبته براحه
فى حوته . فعى الشيخ " صغوان " وحده قوللا بعث به
الذكران ، حتى الهى عيسه بخودان بالدفع

وحرب الرجل يده فى صدره بخرج مصفصه ، وفتح
امامه يريد ان يقرأ . فاذا هو شارد الطراب لا يستمع
الى القراءة من ميل

وبرأت " ام الخير " على مغربه من الاصطلة ، وهو
تدأى من الشيخ " صغوان " على بخوف وحذر ، حتى
احدب بدمه تدلكها فى سكون ، واحسن الرجل وجوده
فصاح بها يقول . .

- اياك ان تحدثني عن ابي حديث ...

تسببت المرة بعدة مسعرة يقول :

- رحماك يا سيدي رحماك !

لا اعرف شيئا اسمه ارحمه ...

هذا الرجل كذا اكنى وجهه باغب ، واوصاه

توتخف ، فاستأففت المرأة يقول :

ايها في داري يربق اذك ، ويرجو عموك ، ولولا

حبيها منك هدمت عليك ، يضر وجهها يراى رحبك

ياحى ارجل عليها تدعها يفره ، وهو يقول :

انصرني عنى يا امراه .

ايها سمى ان يربق فل ان يقول ... ايها في اسرع

اي خير

- فللتذهب الى الجحيم ...

بعد خارك ددنه بانه دمن ، يقول بنى ذراعك

، يعلق الرحن بارا كالركان لا يعرف لخطواته نقدا

والله ، والهواء يلمحه كنه انعاس موقفه يصرم ...

ويحس الله في اثناء سيره ان هفاف يحط بسهمه

تفتنه به

- " حيمه " عذوب . . " حليمه " عاذب ...

ول هذه الهفاف توافق هي وحففات عذمه على ايعاف

واحد . واحسن ان تلك الحمله تسبج حواسه . وينسج

السحر ، ومن كل ذي حركة او دمة في عرجى الطريق ...

فإذا مر به أحد من الناس ، فدفع عليه السلام ، أو كلفه في
بعض الأمور ، حسه يردد تلك الخمسة التي تحصره . .
وكذلك انقلب اندبا بأسرها أفواه تنهى ابنه عبود
أبيه « حليمه » ، فهو يسمع أنسا ربيبا في هيك حمة
وهو بحسه أصداء يحارب بها جوانحه !

وظل الرجل يتحط في مسيره على غير هدى ، وفي وجهه
علام قلى واضطراب تثير الاشفاق ، وعن له أن تنوح
الفهود ، عسى أن يرى عن نفسه ما يحوس فيها بعد
ساعة ، فحب حفظه أسها . كأنه مبه على موعد بحشو أن
يعرفه ، فلما بلغها طلب قدحا من القهسوة ، وقصصه من
الدخان . ولكنه لم يجد للقهوة مذاق ط بمرصاد ، وكان
دخان القصة يحق أنفاسه . فأنحنى على غلام القهسوة
تأبينا وملامة ، ورمى إليه بالقدح وبالقصص في سجد
وحق ، وبهض من فوره نطلب الفرار

وانتهى به السير إلى رأس الرعة ، فاقبض حمة
بأس في مائها الرقيق . . . فإذا هو يذكر حبة أسه في
الفرية ، كيف كانت في عصر الطفولة ؟ كيف كان يحبس
معه إلى السوق ؟ كيف كان يحبس إليها سحكي لها طريق
القصص ؟ كيف كان يلحظ من شأها أنها غريره طسه الحب
لا تعرف الدهاء والكيد

ويل للناس من الناس !

لو كانت « حليمه » من أولئك السات اللوانى يعرف
اللؤم والبحث ، لما استطاع أحد من الأوغاد أن يحبس
وأن يريد على غير ما يحتمل بها أن يفعل ، ولكنها وقعت

و بيته الخدعة والكر . وعلى برثته النفس . سبعة اليه .
ساع

« بها توشت ن سقط العرس الاحمر . وانها ليرجع بانه
نومه تمنى ان تموت بين ذراعى بها الخور . وانها الآن
و بيته » ام الخير « تسطر من الاب ان يعطف عليها بصره
بديك يحدث « ام الخير » الى سيندها السح « سقوا »
لنفعه بان ينشئ عن عروحه . وان يعمر لاسه ماسف . ولكن
هيات ...

وسلك ابرحل طريقه الى بيته . لسكنى اليه في ساعه
التي . بيد انه نعى نفسه على غير قصد حين سافر
يقره حق المعرفة واذا هو ناسب مفيد انحطوا لا
يستطيع البواح

واراد ان يقول :

- اين انت يا « ام الخير » ؟

بحانه صوته . واذا هو يصرح من اعداء قلبه .

- اين انت يا « حليلة » ؟

سمع صوت صبيعا بحبه .

- انا هنا يا ابي !

دفعهم الباب وهو يركض . ووضح له شبح هربل على

الارض ملهى . دارتمى عليه يباحيه .

- « حليلة » ناسي . . . « حليلة » يا حبيبتى !

وسرى كلاهما في بكاء وانتحاب . ثم أخذ الرجل امسه

انحصره في حصه . فاستغرب هتوا بصر نفسها

خبر . ودرى في حبها الحيد من جديد . فطعن بصلر

أيها كاسا تحشى أن تعقده من بعد . وظلا معا سامعين
يسر كان لروحيهما أن يلاهما وأن تصدفا في غير خطه
صحيح . وأسن كلاهما عيسه . فاستحى من حولهما كل
شيء . وأسن بهما الرمن فرد . فصاح عنهما ما حلف
لهما الإدم من حرى ولم . ووردهما إلى عهد مصر لا
شاشة وبهاء

وهمهم الأب يقول :

— سذهب مع إلى السوق لى من الخوى ما يحس
... حال الحموسة فحلى رماها وعودها إلى حب
تسائي !

فأحس " حلیمه " في صوب كنه خطرات السيم
— اسوق ... الخوى ... الحموسة !

ثم غشيها الضمض لحفه . وما سب أن عادت تهمهم

— هلا روت لى يا ابى فعنه من قصصك المحسة .

وتراحت أوصل الأب وأسه . ومكث عيسيهما بعد

حمله . . وإذا الرحن يقول .

... كان ما كان ، باساده ب كرام . لا يحنو الحد

تذكر أسى عليه اضلاء والسلام ... كان اشاعر " حبر

حب " سب الحسن والحمال " ... !

وقبين مصر الشمس . حرجم من بيت " أم الحن

حصارة صنه . متجده في سيرها إلى ربوة انقار طرف

مالوف . حتى لا ياهها الصور !

وعاد السبع " صفوان " إلى داره في دحوة الليل

أن يقص نديه من برات أمه . وهو يردد

— سحان الخى الذى لا يموت —

وفى التهيئة من عد - يودى لصلاد الجمعة - فعند اشبح
 "سحوان" مسجداً القرية لى يودى الصلاد مع الناس ، وصعد
 خطيب مسر السعد ، فحمد الله ونسب عليه ، ثم اسرى
 خطيبه يحب المؤمنين والمؤمنات على الصلوات والصفاء ،
 يذكر ما اعد الله للمعرضين والمعرضات فى الاعراس من انكال
 حشم ، وفعام دى محله وعباد الله ...

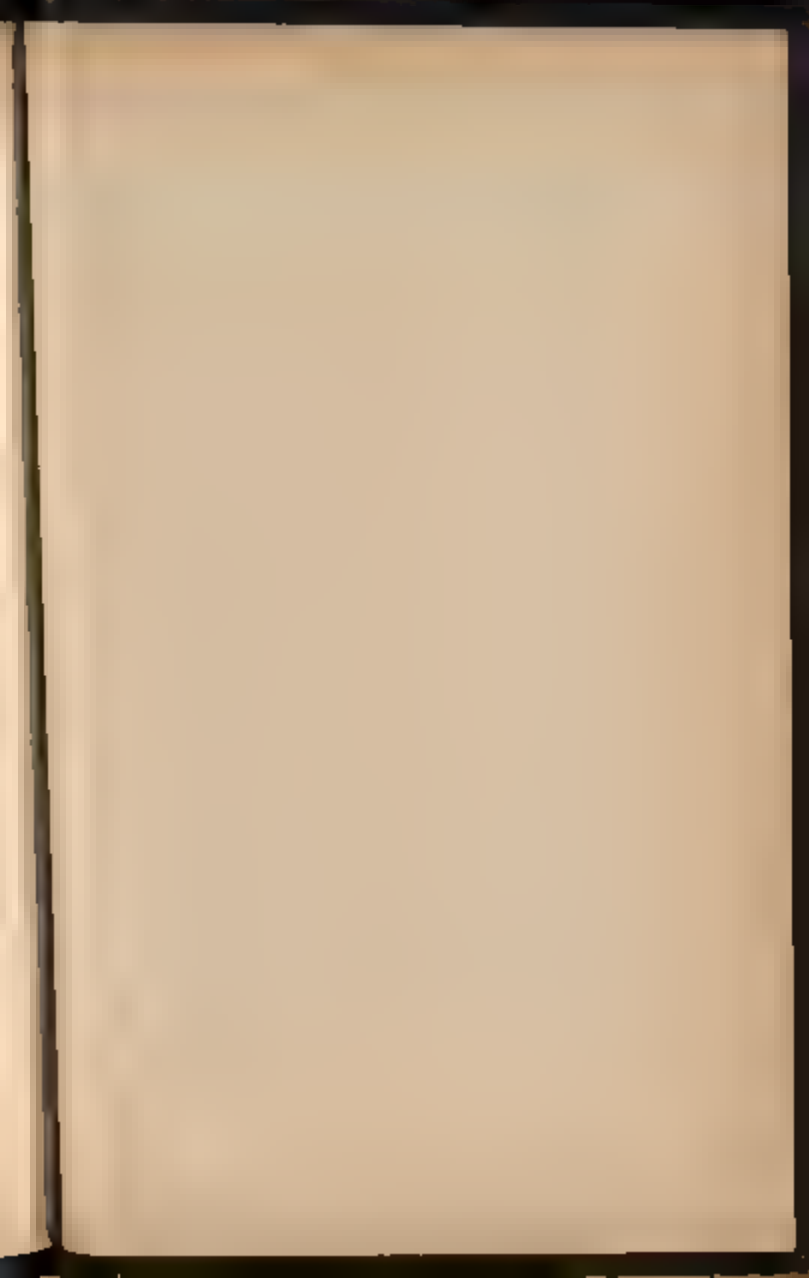
وهنا انبسط سامع السعد "سحوان" وهو يصعب
 الخطيب المحمدي ، واننى نفسه يصح دأعلى صوته

— بسى بك ايها ارحم ان سحكه فى مسير اساس ... انك
 يدري من العاصي ومن اقصم ... الله وحده يعلم السرار
 وما تخفى القلوب ...

ومث الخطيب عن الكلام بسى من الصائح ؟ واحتتم
 من على الرجل سكونه ، فراح يبع قوله محسب
 سرات :

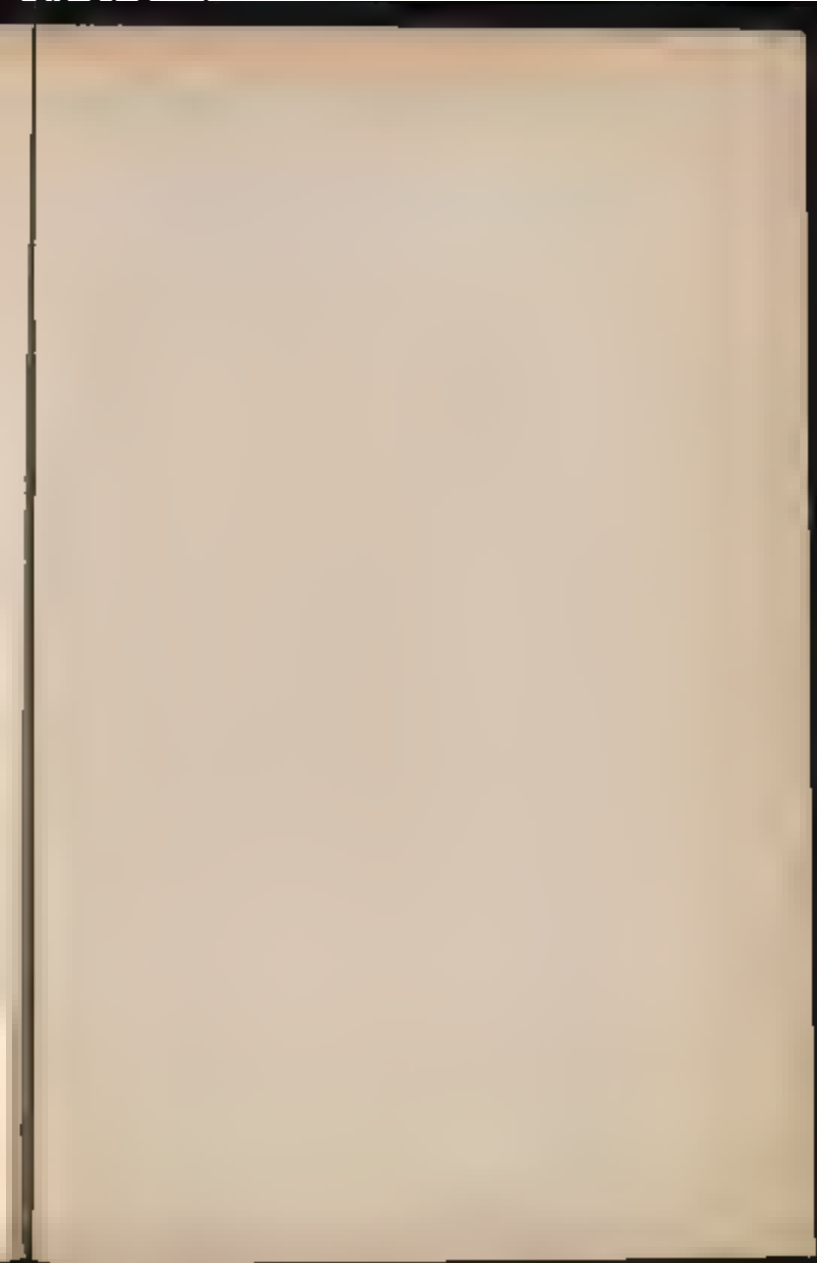
— اساس كلهم مدفون ... لا ريد ان سلكم عن اسى احد
 . ايها صاهره ابدل ، طيبه القلب ... لقد ماتت بين
 بسى قومه .

واحتلف منطفه ، ورايت عباد ، وتمسحت اوصله ،
 دفعه اساس الى باب المسجداً دفعا . وما ان نعه حتى
 حارب قواد ، فسقط على الارض يهدى - وعند رأسه
 صدغه السبيح "موهوب" بروح له وجهه . وبسبح الرمد
 على سائل على حوائب نعه ...



ساق من خشب

کیف بشقی و بجانبه من
لا شاطره الشقاء ؟ ان غریزه
لتریده علی ان بحس عمره بما
بحس من الام ، هنسكن نأثره ،
وبسعد ... بشقائه !



في حتى « الخمر اوى » كان يقوم المرء الصغير المواضع
الذى انحسرت فيه عهد الضعوه والسباب . وكان قائله
المرء حذوب بخله الكس . سبب اراد في شكله الضعف
عنيه عرود . وقد كسب وجهه كتب ديوان كبره الوفاء
معه ابراج . على ان عتب ابواها الفرحانية قد يحطم
فاستل به الورق المعوى

وادكر بي كتب نادى به . وان عتب - ارهت همد
الحبوب امه رهه . ولا احبه الا حبا يؤمه المقارب . . .
اد كان ظهروه فسم عليه سماء القوس . وكان مدحه
حالك انفسه . لا بين فيه الا اسما حراما في حبه
ودهور

بعد ان سكك على من الانام انى مراد . ويعرف من
ممن به

هنا ابلان رحن وعلام . . .

ام ابرحل فهو صاحب الخابوب . اسمه « محمد عوف »
به قامة مدبده مملته . وصدر عريض مفرطع . وذراعان
مقبولان ، ووجه ملبس عروق بحمره ، وشارب فاحم
عرب . . على هذه الصفة راسه اوس مره . وحلب اراد
عليها حلال افسرد اسي عصبها في الحى معه . بن لعبد
كتب احده برداد على اسنن من قنود وقنود ، وينوهج
في عيه ديك اسرق اسحوى الذى يسلطه على اساس .

فيمرهم سوطه ، ويحسبون السوطه

وأما العلام فسمه « عند الغريب » وهو صبي صاحب
الخانوب ، يساعده في عمله ، ويؤدي له مطاميه ، وكان في
بعض الأحيان عشرة من عموره ، ولكن من مراد في صوره
وقصر فسمه بحه لم يبع عمه العاشر . وكان مطول
الوجه ، كاسف أنور ، داهل العين ، موصون أصم . .
أذا مسي أمامك مسه الزائنه ما شككت لحفه في أنه دميته
من الحبس بحور بلول . . . وقد سم هذا العلام سما
وقد أبرعاه ، فكفله بعلم « عوف » في سنة ، وعلمه صناعة
الخط في حبه . والزمه طله كالآله الطبعه حركتها
كيفما شاء دون عناء

وتم نسي بين العلام عارف ، أذكر من حبس بعض وقت
على ذك حبيه بجانب الخانوب يسرع ، فإذا صادفه
كذلك في أوسى عصرا من المدرسة ، ذهب إليه ، وماركته
محبه ، وحادثه القول ، وكتب أسأله عن شدة فوجر
الجواب

وبما استرعت صداقه نسي ونسه ، جعلت بهنادي
مختلف الأشياء ، شركه فيما أسرى من حبسوف الخلوى
أو الزطبات . ويقدم هو إلى بعض دهر صغيره يصعبها
نفسه من فضائل ابوت إلى مجمع في الخانوب من
نعايا أعمال الخطه . وكثيرا ما كان طلع اسمي بعد الذهب
على بعض كتبي المدرسية

وبينما أنا خارج من منزلي بكرة يوم النعمن انطرق
إلى المدرسه ، أد أفت « عند الغريب » في مصروفه من

الخيوط - على غير عادته ، وهو ممقع الوجه - كليل النظر
يكسو عينيه دبول . . . فعجب من أمره وديوت منه له :

- ماذا كتب متسع في الخيوط ؟ « عبد العزيز » ؟

وحامى شارد النظرات ، كنه في عجاب حسم

- بعد فصب للبي في الخيوط ؟

- وحذلك ؟

- نعم

- في هذا الجيب المخوف ؟

- نعم . . وبلا نور !

- ولم سحب نفسك هذا السحر اقصع ؟

- بذلك أمرني معلمى

- ألم تخف ؟

- لعن كلفى - اقصى الليل ساهرا فعملت

- ولماذا ؟

فأطرق بهمهم :

- تدعى على اعمل موب الى

محاولة ان اسريده ، ففصب الكلام ، كانه ليس

عنده ما يقال . . .

وبرايل على ما كتب استشهد من فرع لهذا الخيوط ،

فقد دخله زور صدقى فيه أبناء مصب معلمه عنه ، وكانت

التلمه لا تتحاشى عن ارجائه حتى في رائحة النهار ، وكب

اتخذ محطتى قرب من الباب على معقد حشى انظر الى

« عبد العزيز » وهو يعمل ، وأحدث اليه في ألمه عد

انعية ، فبذلنى الحديث في احضار واحضار ، على حين

رب الكتب على مصدق المصدق . ثم سرع عن كل كتاب
علاقه ، وبخطه على أسلوب قبيح أسفه يسبح على أموات
وكانت قبيح بها . إذا ربه بعد إلى قس حراف الكتب
بالآله المظلمة . وهي ذات شعرتين غريبتين مسوسين
بملا في أطراف الكتب من بعض المظلمة في رفات المختومين
ولسد ما كتب ارجع هذه الآله ، والكب من مكانها في الخبوت
ويوما قلت « لعبد العزيز »

- ألا يحى على نعت من هذه الآله المظلمة ؟
- فعرف فيه أسببه ، وحج بهدو الخلف حديثه .
- وفيه الخوف ؟ أيا صدقى التى لا تؤدى
- ومدا يكون الأمر إذا انطق حديثه على مداس ؟
- لا ربه أيا بعتها في الخ
- أحدث شيء من هذا لأحد من أعمال ؟
- ربما حدث .. في البادر !

وحاء يوم عرف فيه المعلم « محمد عوف » نفسه
صاحب الخبوت ، وعراى أو الأمر مخيد بعض الكتب
المفروسة . ثم جعل يهوى بخلد ما عدى من كتب روايه
وكتب بالقصص مسعوفاً أما شعف ، وما بعت هذا
المعين لم أحد إلا أندوس والكراسات اكن اليه بخلدها ،
والرحل بواسل أعراه لى ، وكتب لا استطع ليعود بقرانه
وحلانه اقواه ان رد له مظلاً ، أو أعصى له بصحا ...
والعب بعد ذلك لا أسى بالكتاب إذا كان عبر مخلص .
وأصبح ذلك هو ما تمكن من قبيح واستحكم . ومارك حتى
أساعه أشعر نبيء من سلطانه على

وبرام ان اصف اعلم " عوف " فاستبد له بالمواع في
من استعبد ، اد كاتب له فيه سائب مكررة تدل على
شدة خلق وصفاء ذوق ، وبذلك اصبحت معاصي له ، فلم
اتركه ابى غيره ، حتى بعد ان استعبد اندرايه ، وخرجت
الى غمرات الحياة

وكان مطلع عيسى ابن المعلم " عوف " يستبد له ماوى في
مصر صغير عن كتب من الخابز ، لا ساكنه في ماواد الا
صبيه " عبد العزيز " ، اد موقت روحه منذ عوام ، وم
مكن له منها ، لا من غيرها عفت ، فمات فردا مع صبيه لا
يكاد مرور فرسا ، برور قريت

وتفوجت في ضرور العمل الى " الاسكندرية " ، فاعلمت
انها اسرى ، ومكنت بمالك رهاء خمسين من السنين ، ثم
هبط حلالها " امهرد " مر

وقدر في بعد ذلك ان يعود ، فاجتهد في " امهرد " ممسكا
في عمر اخي ابي شبيب معه ، ولكن سرعان ما حطرت في
ان قصيد ذلك اخي القديم ، وان ارور منه صدق المعلم
" عوف " وصبيه " عبد العزيز " ، وان احسن معنى مجموعته
من انكتب للتحليل ، وما ان طرق الخابز حتى مضت
" عبد العزيز " وحده فيه ، وقد بدت عليه سبماء الرحوة
فبست له شارب ، بيد انه حتى عني حانه صامر انمود ، مهرون
الاوصال ، حيم السحنة ، فلما رأى حط نحوى خطواته
الآله ، بعد الى مده الصلحة ، وعلى فعه استسامة بارده ،
فهشمت له ، وأمنت عنه اصابعه ، وصحبت به :

— امرك في الخابز يا " عبد العزيز " ؟

- وهل خطر مبادئ ، سیدی ان اترکہ ؟
 - حبیبك اصحاب معلما له جانب وصبيان
 فعز فاه مذهوشا يقول :
 - ان صبح صاحب جانب ؟ انا امرا معصی ؟
 - انص من طيور عمر ؟
 فعس یده صبرا و بظا . و من
 - الحمد لله على كل حال
 فعلم له وانا نصر بقرانی فی الحدود :
 - وین المعصم " عوف " ا
 فاكسى وجهه سبحانه كدراء ، واطرق لایحب ، ففحت
 من امره ، وقلت اسأل :
 - مادا ، لا قدر الله ؟
 فرفع " عبد المریر " راسه ، و فطرات اندمخ تحنو عني
 حديه ، و احس محسب الصوب
 - انه مريض يا سیدی
 - وهل مريضه معیت ؟
 - كلا ...
 - ادن فيم نكاوت ؟
 فدنا منی واحد بیدی سمع عنيها وهو بهمن :
 - لقد اصبح كسيحا يا سیدی ...
 - كسيحا ؟ .. وكيف ؟
 - سقط من " ابرام " سقطه برب ساقه ؟
 - للهول !
 وامسكت عن الكلام خنثا . وانا افكر فی شان هذا الرحر

المكود ، وفيما يعد به الآن من دقة وانكسار ، وقد كان ذلك
الجبار أمدى بث أهله حوله أسما سار
ورفعت مصري أبي « عبد العزيز » أسأله مخروص
السرآت :

— أما إن يسكن في مبره العريب من الخبوت ؟

— مازال يا سيدي ...

— أريد أن أرويه .. هل لك أن تراجعني ؟

— أنا طوع امرئ

وخرجنا من الخبوت . ويوحنا من أعظم « عوف » ،
سعدني « عبد العزيز » ليدني على الطريق ، فما احترنا
أنا حتى سعدنا سلف من حب . اتقي بنا أبي ردهه
صغيره مصبه تسعف من راحته تركم الألف ، ولم أكد
أحطلي عنه إقامته حتى انتهى اليك كنه وحرمة الأسد
الحبيس ، فلفسي أمك عن أسير ، وقد نصبت في نفسي
رهه ، وميت على مرافقي همس
— هو ذلك أمدى يوجع ؟ ...

فهم براسه . وسافني إلى مخدع معنمه ، فإذا برجل
يستلق على جنبه عريضة ، وقد أحاط به وسائده ،
فعدمت إليه أصفحه وأمول

— الحمد لله على سلامتك يا معلم ..

فلأطف بدي سكر لي ، وقعه ترسم عليه أسماه
تيبه ، وعمهم حسن الصوت :

— الحمد لله .. الحمد لله !

وكانت الحجرة ساحه ضوء ، فاستطعت أن أرى الرجل

حي الرؤيه . وان لاحظ ما طرأ من تغير عليه . لقد صحح
حسمانه . وترهب حديد . وندب لحسه كنه مهوشة . ولكنه
مع ذلك مبرور الوجه . درر الصدر . معقول اندراعي .
ما عباد فيما على نحو ما كسا من قتل . بل بعد ارداذ
مقلهاهما من توقد واضطرام

ولست ارجح برحب بي . وسه بي عن معين . ثم انطلق
يعتص على ما كان من ما الخادب الذي ودي سافيه . وكر
" عند العرر " في اراء ذلك قد تصح الفهود وحدها الى .
ولا فرغ المعلم من خدع السافين اسفهم يسكنو ويسمرو .
فيقول

لقد اصحبت لاصق الخاء . . بي في سخن كربه امضى
ما بقي لي من ارم . . مادا لم يعص " البرام " على كل
العصاء . . .

ورمي ارجح بمرور من عسيه الي " عند العرر " وهو
يسير اليه في عصف . قربت اعني سفتن من فرخ . وبحثي
راسه في حصوع . فحمل المعلم يقول

وهذا . . هذا ابوامف امامك اندي تعصب في برسه
وتعصبه حتى صار رجلاً بمخر بنفسه ونصحه . هذا
الذي صممه اسألي يعرف حي اوتى . او قريباً لي يعرف
واحب العربي . . لقد انكشف حصفه مامي . فدا هو
حاجد فعلى عليه . مكر جميل به . . امم به مرور
نعا صاني . واني لافرا الرور في عيسيه . . انه يرفسي
وانا اتنقل من محذعي ارجع على بشي . فملىء نفسه
شمانه بي . وكرني اسمعه يقول . " ارجع على نديت .

بعد أصبح بلا سابقين " ... ويحك من دنيء يا " عند
هرير " ... ولكن لماذا لا أعالي عني ، ولتساعل سلستان
عني تفكر في ر تركلي بهما ؟ ... معان افعل . ولا حرج
بذلك !... انت الامر الهى في مبرلى ؟ انت سحبي لا
معان ، هدف بي من هذه البعدة . بعد أصبح لا أمك
ن نفسي دفعا ... وماذا استطيع وان مسور استافى ؟
في لاحدك سيدك الهى نفسك يا محدث النعمه ، وأراك
سير محالا كلك معون لي " ان انت ابها الكسبيح منى
، الصحيح ؟ راسك الى الارض وانت راحف . ورأسى
الى الغلاء وأنا أسير ! " . .

ولت فمه سدق بهذا السب والفرع . وأنا في خه
من الدهسه . لا أدري كيف اهذى روع ابرح واسرى عنه .
غلي انه بارد فراه كتركاك السر بعدف بالحلم . وأرحم
نظر كره أبى " عند الهرير " فادا هو كاسود البحر بوشك
، يتهاوى ...

ووقف اودع المعلم " عوف " وأرحو له سكينه أسفى
ورحاة السال . وما هى الا أن هرولت اعانر هذا أسحق
بوخش . وقد سب عرمى على الا أنظ له عنه من بعد . .
وانقصت أسابع وأنا اتمل شح الرجل الكسبيح في
خيه الشعثاء وبقره الكراء ووجهه المنهب ...

وأعجب ما كان من امرى أبى أحسب شعورا دعبا يلح
عنى أن أعاود زيارة الرجل ، وعينا حاولت افصاء هذا
لشعور عى ، ففتنى سياره الى الحدوت ، وهالك تيب
" عند الهرير " حبال مضده السطد معن ، وقد رأت

على وجهه صعد شاحه . وبدأ كانه عصي داخل ذهب
بصره حدوده احريف . فاستدريه اسفل .

— كيف حال المعلم ؟

— اسوأ حال

فبعثه ابي مرس الرخل اروره فيه

وتم احمد عدة انزاده . كما كان شى فى اروره الاولى
من بعد حرجب هذه امره يعى على نفسى ضعفه فى مقلوته
ذهب شعور الدمى ابدى لادى الى رؤيه هذا الرخل
ولى سماع ما يقصه على اناس جمع من حسد وبعض
وما يحصى به صبه " عند الفرر " من سكاكه وروده
وانسكار . وقصا ما متعرف عن الرخل ، حديث منى
البعاه الى " عند الفرر " ولقنه عالم اعصى بصره
الدموع الفراز

وعلى اربعه مى كروب ربارى بهذا الرخل اناسم ١٩٠
كن مره حرج من عدة حرج على يعى وعلى العدم كله
ومن ، حوجى فرر ويعور . كى احرج من فر راعى
فه حجة عنه لا تقا

وكان " عند الفرر " على بوالى الانام بسيد به الهوال
ويحفظ عند حوط بحمله اعرف ابي اشبح الحيف
وكنه هكل عصى بحرك سسر اربع من حونه علو
من يراه . . .

وفى اخرى ربارى لصدهى انعصى المعلم " عوف " .
سادسه يعنى على فراشه كالمسوخ . وقصه يهدر لعلات
حاشه . وقد احده بونه شطبيه من اصحيح والعجه

فامدت عذواها الي ، وشعرت بأسار سري في اوصالي ،
وإذا أنا أحس رعه عارمه في أضراس - وأدمير .

وانقلب الرخس نورا هاجعا بعض الوستند وهرقهسا
بأسائه ، وسعر قفصه في أرجاء الخرد ، فاعتراني خوف
شديد ، وجمعت أن عرفت من وجه الثائر المهبج

وسرعان ما سمعت صوت نج ، وإذا هو « عبد العرير »
يلوى نحوار الباب ، ووجهه حمرة بصرم ، ونده تلوح
بعوله :

... كهي يا معمم .. كهي !

وخرج يعفر ، فعررت أبرد ملاوعي ، وأدركه بحار
باب المرز كسهم المارث ، وسمعت صوت الخبوت ..

فمهلتي في مسيري اسمية ربانية حسني ، ولما فارقت
الخبوت سمعت من حوالة صرخة مدوكة أفسع بها ندي
وسمرت قدماي ، فوهمت خفاف لا أمك سمعت رشدا

على بي بدانييت من باب الخبوت سمعت ، وألقيت من
حيف الرخاخ بظرفه ، فلم يسج لي الغلام عن مكسوس ،
واستقلعت أن فحيم الباب ، فرائت عني حضوات ممي
مشهد ممعنا لا أسى فضاءه ما حبس ، ذلك هو « عبد
عرير » معني على الأرض نحوار الآله القاطعة نوري ، وأندم
سهمر حواسه ، وسأده على مقربة منه ، مبعصدا عه !
فأما ما كان من بعد ، فقد انتهى كس شيء عني حير ما يمكن
... يكون ...

أسعف « شد العرير » بالعلاج . وعاد بعد أسابيع الى

الحيات ، بحامل على ممدس حشيش . ليراون عمله
امام مصدة النخل ، كن لم يحدث له حادث يذكر !
وقد سكبه نائرة المعيم « عوف » فلم تعد يدي من
شكاية او تضرر . بل لقد عراه اعلاب ، فأصبح واذع النفس
يهش ويس ، وبسط للعمل ، فترك سحبه في المزل ،
وخرج الى الدنيا بسفل الناس وبادلهم الود ، وقد
استبدل بساعيه المسورين سافين بقتين من حطب !



رهان

ربما أساء البنا أحد ، فلاندرى
ما الذى نحسه نحوه ؟ أهو شعور
كره ؟ أم عاطفه اشفاق ؟

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100
101
102
103
104
105
106
107
108
109
110
111
112
113
114
115
116
117
118
119
120
121
122
123
124
125
126
127
128
129
130
131
132
133
134
135
136
137
138
139
140
141
142
143
144
145
146
147
148
149
150
151
152
153
154
155
156
157
158
159
160
161
162
163
164
165
166
167
168
169
170
171
172
173
174
175
176
177
178
179
180
181
182
183
184
185
186
187
188
189
190
191
192
193
194
195
196
197
198
199
200
201
202
203
204
205
206
207
208
209
210
211
212
213
214
215
216
217
218
219
220
221
222
223
224
225
226
227
228
229
230
231
232
233
234
235
236
237
238
239
240
241
242
243
244
245
246
247
248
249
250
251
252
253
254
255
256
257
258
259
260
261
262
263
264
265
266
267
268
269
270
271
272
273
274
275
276
277
278
279
280
281
282
283
284
285
286
287
288
289
290
291
292
293
294
295
296
297
298
299
300
301
302
303
304
305
306
307
308
309
310
311
312
313
314
315
316
317
318
319
320
321
322
323
324
325
326
327
328
329
330
331
332
333
334
335
336
337
338
339
340
341
342
343
344
345
346
347
348
349
350
351
352
353
354
355
356
357
358
359
360
361
362
363
364
365
366
367
368
369
370
371
372
373
374
375
376
377
378
379
380
381
382
383
384
385
386
387
388
389
390
391
392
393
394
395
396
397
398
399
400
401
402
403
404
405
406
407
408
409
410
411
412
413
414
415
416
417
418
419
420
421
422
423
424
425
426
427
428
429
430
431
432
433
434
435
436
437
438
439
440
441
442
443
444
445
446
447
448
449
450
451
452
453
454
455
456
457
458
459
460
461
462
463
464
465
466
467
468
469
470
471
472
473
474
475
476
477
478
479
480
481
482
483
484
485
486
487
488
489
490
491
492
493
494
495
496
497
498
499
500
501
502
503
504
505
506
507
508
509
510
511
512
513
514
515
516
517
518
519
520
521
522
523
524
525
526
527
528
529
530
531
532
533
534
535
536
537
538
539
540
541
542
543
544
545
546
547
548
549
550
551
552
553
554
555
556
557
558
559
560
561
562
563
564
565
566
567
568
569
570
571
572
573
574
575
576
577
578
579
580
581
582
583
584
585
586
587
588
589
590
591
592
593
594
595
596
597
598
599
600
601
602
603
604
605
606
607
608
609
610
611
612
613
614
615
616
617
618
619
620
621
622
623
624
625
626
627
628
629
630
631
632
633
634
635
636
637
638
639
640
641
642
643
644
645
646
647
648
649
650
651
652
653
654
655
656
657
658
659
660
661
662
663
664
665
666
667
668
669
670
671
672
673
674
675
676
677
678
679
680
681
682
683
684
685
686
687
688
689
690
691
692
693
694
695
696
697
698
699
700
701
702
703
704
705
706
707
708
709
710
711
712
713
714
715
716
717
718
719
720
721
722
723
724
725
726
727
728
729
730
731
732
733
734
735
736
737
738
739
740
741
742
743
744
745
746
747
748
749
750
751
752
753
754
755
756
757
758
759
760
761
762
763
764
765
766
767
768
769
770
771
772
773
774
775
776
777
778
779
780
781
782
783
784
785
786
787
788
789
790
791
792
793
794
795
796
797
798
799
800
801
802
803
804
805
806
807
808
809
810
811
812
813
814
815
816
817
818
819
820
821
822
823
824
825
826
827
828
829
830
831
832
833
834
835
836
837
838
839
840
84

" نسيم هندی " ضام في مصر منه " يد كاه المصري "
 سبويه ، عرف في حوزة منه في الآداب العربية ، وحوار
 سبويه في كتابه موضوعات الاسماء ، وكان من بين رملاته
 بلعمد اسمه " مخدني " لا ينف حمله على مثله التي
 بالها ، ويرى ان يعرفه به ، وول كان قد عرف نفسه
 وكما ان يخاطبه في شعور بعبه ، سميت فيها " مخدني "
 برأيه ، مع وضوح الحق في حبه وفضله ، و " سلمه "
 لا تقيس به ذليلة ومثله ، وبكده لا ياتي فيه به ، وكان
 قديما بخلاص مذهبه الحميمي حبيب " وسمى "
 والاربعه ارفاق بلارم عصبه بعبه كبر لوفد ، انشرب
 سداكروم مع في سواه على السواب ، ليس سداكروم .
 بقول يعرف من المدرسه ، قد اصابه درج لاسحق ، و
 سداكروم مع في بيدهم على السواب ، لكن سداكروم . .
 بر " نسيم " المدرسه ، وما من لاسم ، وما من حقيقته
 ، فصد حقيقه السرام له كعب عاندا في مبره ، وحب مكنه
 على غير حدودي ، و ببحر اسرام على موعده ، فضحجر
 ومبره دمع استخف ، فاسوقه ، وحين تصفح مجموعته
 من الخرائد والمجلات ، ولما وجد بحثه ، عرف على صحيفه
 ، بكر قد رآها فلا ، محبته لاحتو في عينه من السند
 لادسه ، وعلى سمي " ربه العرب " وسراعا ، وقدم
 لسرام مكرمه ، وفتح لوفد مرأه راقه من الموضوعات

وفد لا حظ أن بعض المقالات مذيّل بأسماء بعض الطلبة
وعاد « سليم » إلى منزله . وهو مصطط بصحيفته ،
ودخل حجرته . وما لبث أن شعر برعدة منحه يدفعه إلى
الكتابة . ولكن في أي شيء يكتب ؟ لقد استقرت الموضوعات
في رأسه ، فتم بدرايتها بقراراً وطفق يسير في أعرافه
وبدأه إلى ظهره . ثم وقف أمام أبعادها أمام حساب
الطريق ، فسرعى بصره منظر يصلح أن يكون موضوعاً
طريفاً لمقابلة ، فاستل أقيم ، ومضى يكتب . . . وطلبت
على هذه الحال حليته ، ثم بعير موضوعه ، ولم يرفع بصره
عن أوراقه ، حتى اكتمل موضوعه . وحسب وصح القلم
حسب ، وراح يمسح وجهه بمديته . ويقرأ حوله ، فألقى
الحجرة موحية بذات حقائق الظلمة بحلها . وعدد أي
مراجعة ما كتب ، فافر بعد عن أسامة رقيقة . .
وسمى هو كذلك ، إذ الباب قد انفتح ، وظهرت « دبوقة »
شعيرة الصخرى . . رآها تدخل في محادثة وتلصق
فاحساً خلف السارة ، فوحدها قد انطلقت تجمع بعض
الأوراق من مكتبه ، فأضاء الحجرة على الفور ، وحاطها
في لهجة عنيفة ، قائلاً :

— أم أنه عليك إلا تدخل في حجرتي ، ولا تقربى مكنتي ؟
فأريج على أبعاد نادى بدو . ثم مالته أن استعادت
شجاعتها ، وقالت :

— لقد أبنت لأظف مكتبك !

— كدانة !

— والله العظيم لقد ...

— لا تحلمى بالله كدما يا « دلوعة » ... انى أعرف لماذا
أتيت . . . حنت لسلى مكسى أوراخه !
ميكب انصه راسها ، ووصل « سليم » حدثه ،
قائلا :

— تأخذين أوراخى لىلى بها . وهل انى ما فعله
بكراسة الانشلة ؟

مطرت اليه فى أسكانه ، سمعت . وعمعت
— وماذا فعلت بها ؟!

— جعلت من بعض أوراخها ثعاف ملاهى سب والحمص
ودرعها على صوبحك !
— أوكد لك انى لم . .

— قنت لك لا تكذبى . . . وأخذت تمسحين بالورق الباقى
فقصصته على اشكال عرائسك . . .
واسمت انى الاوراق انى كبت بحمها ، ثم قال وهو
يعيد ترتيبها :

— واليوم وقع اختيارك على مذكرات الباربع والحراب
ما شاء الله . . .

ومد يده ليعرك اذنه ، فاذا هى قد اندفعت تنكى ، وهى
تستغفره مثذلة ، قهمنى :

— كم من مره بكبت واستعمرت !
فصاحت الغناه وهى تهق :

— سكون هذه آخر مره . والله العظيم !
ومشت اليه . وتثبثت صدره ، وهى مراءت تنكى

فقلت : سب " حظه تبار " ثم سرر نفسي بحبيبتها
و برمت صبري في الأ

• عفو عنك • على شرط الأهودى إلى من قد فعلت
• عودى بى قلب مد •
و خرجت بحرى ..

• شهد " سلمه " وهو سبب نصرته • ثم عاد إلى مفاته
فقرأها وهو خلد مضط • ورى أنه له بحر يه عواذ بعد •
فرجع إلى السفدة • و سبب نصرته في سربى المعمر بأشعة
انقر .. دلت على عدد آخر مسنة • ثم حذته بسود
من الفرج معاجنه • وخرج بى أفعه كتب فى رسها •
رسمه ناله •

• سر " سلمه " سرته مكر فى صبا يوم سدى •
وقصد من فورد سدى سرى فودعه مقاسه .. ومن
ثم بعد ظفره فى مدرسه • وقضى يومه رضى أسا •
ويعرف أسدود فى وجهه أسبحة • فلقوه سبونه
ما لخرأ فراءعهم • أنه أسبحة جففة الأسر • ولكنه
فى محرم النهار • حينما كان خرج من المدرسه مع
صدقه " حسن " • لقي نفسه مبدعا سر إلى السدى
فوه

— بعد أرسب اليوم مقاله خرمد " رايه العرب " فمارت
فى ذلك ؟

— فكرة رائعة اهنتك علي !

أشكرك ..

• وما عواها ؟

— "وسمع سليم . . . ففعلت عظمته : ففعلت"
 — لقد حسبت صعد حصار لكسائه في هذا يوم .
 فبكك دمع قلبه . .
 — "نقص ذلك ؟"
 . . من اعلمه . . هي من ان تضاعف على مسودة بقاءه :
 . . ما عرفت . .

واستدركه فمهرن عن اعين : لا اعمد . . وسع "سليم"
 مرا لرقبته ابعاده . وما كدر بها حتى ساع "حسين"
 . . ففعلت منه عائلته : افسد على . . افسد منه من لم تر
 ففعلت في الصحف الاربعه يعوق ففعلت حده . . افسدك
 . . صدق .

فمضت عن "سليم" وقد عقد الثائر لسانه ، وسار
 ففعلت اني محققه اسرام ، ويد احدهما في يد الآخر ،
 . . لفت "سليم" الى صاحبه دون له
 — "ثم بر بعد" رانه اعرب "أ"
 — كلاً

فنادى "سليم" : مع افسدك . واسرى منه سحر
 من ارايه . فاعطى واحده رقبته دون له .
 — صحبه رافعه ذات موضوعات اذنيه رافعه
 وحده السرام . فمضت الى صعد . وصعد في امره
 "سليم" مبرح "حسين" بلويج انوار

وقضى "سليم" الوقت في اسرام ، وهو عسررس في
 حلام هبته . من نفسه محله عالما في عالم افسدك
 . الارز . وما ان دخل البيت حتى هرع الى حريشته اعجور

وشرع بحصصها وبعملها ، ثم همس في أذنها :

— بعد نصف مائة أتي صحيحه « ربه العرش » !

فأصاحت إليه المراد : وهي لا تفهم شيئا .. وواصل
الغنى حديثه :

— أنها صحفة أدبه رافيه . وسظهر معاني في العدد
الآتي .. لقد أكد لي « حسين » أنها معذلة رائعة !

وأصغت بحديثها عن المعذلة وأصحيحه وصديقه « حسين »
ولما تبين له أنها لم يبع من قوله كيرا أو فضلا . مركها وأردى
في حجرته

وفي عده شاعت بين الرفاق في المدرسة حكاية المفسد ،
أد لم يملك « حسين » أن يكس البحر . فلما ظهر بينهم
« سليم » أقبل عليه الرملاء بسحلونه الأمر ، فانطلق
بحديثهم عن المعال في أسهاب . وحصر بعد قليل « محدي »
وحمل سمع ما يدور بين الرفاق من الحديث ، فما عرف
أنه دأب حول معذلة « سليم » حتى أرسل ضحكه سحرية ،
ختمها بقوله :

— أن أمثال هذه القطعة الأسائية لن يكون نصيبها إلا
الاهمال !

فأسسم « سسم » وأصرب من « محدي » ولا طغ كفه
وقال :

— وإذا شرب معاني يا صديقي ، عمدا است فاعل ؟
فأسرع « محدي » يقول :

— أراهمك على أن معاك لن مشر !

— تراهمي على ذلك ؟ .. حيا !

موسط « محدي » الحلقة . وقال جهر الصوت :
— اذا شرفت المقامه . سوف ادفع « سليم » بصفحيه
و دالم تشر ، دفع هو هذا المع الى
فصاح « سليم » .

— قلت الزهان !
ودى اسافوس ، وناهب الاصدقاء لدخول الفصول ،
وهم سددون الحديد في ذلك الزهان العجيب . . !
واحد « سلم » سرعب ظهور « رانه العرب » في امام
الحمس والاسبى . اد كانت الصحيفه يظهر مرتين في هدين
اليومين من الاسبوع ، ولكن بسى خطه لم يحد اثرا
للعقال . .

وانعصب بلانه اسابع . والقلو يردحم في قلبه ، والهـم
يكثر عليه ، وكان « محدي » يسرى اصحفه ويأتى
بها الى المدرسه ، باستطاعتها امام « سلم » وبعه ارفاق
وهو ينادى بأعلى صوته . محاكيا لهجه نافع الخرائد :
— رانه العرب ، ومقاله السيد سلم اليوم . . . ملحق
فيصير الحفل وجه « سليم » ويتبع الكمد في عسماته ،
ولكنه كان يظهر البعيد . وبخارى « محدي » في هره
ومحوته !

وقام على الزهان شهر ولم يظهر المعافه ، وكان الرقيق
محممين عن كتب من باب المدرسه ، في ركن اعتدوا
الاخضاع فيه . فحاءهم « محدي » وقال :
— صرب شهرا يا اخواني . . . ومن حتى ان اطلب
« سليما » بدفع الزهان !

وأجاب « سليم » بهدوء

— أنت محق في حديث هذا يا « مجدي » ... وسأعطيت
أبلغ عدا ...

ثم لعب إلى الجمع - و...

- وليس أبى الأستاذ خبر هذه المقالة السخيفة التي
شغلتنا شهرا بلا فائدة ...
وقال « حسين » .

— وإذا ظهرت المقالة بعد ذلك ؟

فعاجله « مجدي » بقوله :

— لا يهمني أن يسر بعد اليوم ... لقد اسفرت شهرا
ظهرت فيه الحريدة بمائى مراب ... حسنى هذا ...
وتكلم « على » فقال

— فلرحض البت في الأمر أين خروج أستاذنا ... وإذا
ثم نكن فيه أمعاله أحب « مجدي » إلى فكله

فوافق الجميع على هذا المقروح - وأهملوا ما أتاه
« مجدي » من أعراض ...

وكان اليوم أناسى هو يوم الخميس - موعد ظهور « راية
العرب » . فعنت حماسة الرفاق - وانصرفوا بأعدانهم
خروجهم من المدرسة ليشتروا الحريدة - ويروا لمن من
الزميلين كسب الزهانة ؟

وخرج الرفاق زمره واحدة - ميممين محفلة أنسرام -
وهرع « مجدي » نحو بائع الحرائد - واشترى منه نسخة
من « الراية » وفعل مثله « على » و « حسين » ... وأكب

ثلاثة صفحات من الحريدة لهمة . وما هي إلا أن صاح
" محدي "

كسب الرهن . . كسب الرهن
حد خط . ما حادثة في يد . يعرف بها على الرملة ،
وهو يقول : لا امر مطعما بذلك " الرصيع المدم " ايها
الاحواب ! ...

وسهر " سليم " كان حرجا بعد في سدره . فوقع
ساعت يقصم اسفاره . . . واحد بعض الرفاق بحريده من
محدي " وسادوا بصفحة . فلم يحدوا فيها مقالة الرميل
ما " حسن " فكان سويت صحائف الحريدة في يؤدد .
مصبيا يكن ما يقع عنه عنه من المبالا والد . وفحة
سبعة الجمع يصيح :

لقد عثرت على المقلة . . . ايضاله ها . . . !
وحري نحو " سليم " وسف الحريدة منه ، واسار
في المقلة الاصححة فلا

ايضا مقالك . . . هي يعينها . . حد واعرا . . .
فماول " سليم " الحريدة منه . واسرى بقر المقلة .
وفي لمح اصاء وجهه . والجمع عساة . وفهر اير " محدي "
وهو قول على انصوب .
ها هي دي مقالي . . . هي عنها . . انظر . .

انظر . . .
عزمه " محدي " سطره عظم ودهشه ، واخذ الحريدة
منه ، وراح يعحص عن المقلة . واحد الرفاق برمليين
ساعسين ، وقد انرسه اعناقهم . . . وبعد هنيهة رفع

« مجدى » عسيه عن الحریده ، ونظر حوله ، ثم قال :
- لا ادرى كيف يستحل شخص ليعه مقالا ليس مدله
باسمه !!

ثم اذار نظره الى « سليم » وقال
- انت تدعى ان هذه المعاده لك ... فان اسمك ادر
تحتفظ « سليم » « الحریده » من « مجدى » ونحت عن
اسمه في ثقت الاعمال ، ولم يحده ، فاحلح حدقت عبيبه
وهمهم .

- انهم لم يشروا اسمى !

فقال « حسين » :

- هذا عريب جدا . . . ولكن لم لا يكون سهوا ؟

فتعذر « مجدى » وقال :

- ان شر المعاله ، حاليه من اسم الكاتب ، يعيد انها من
قيم التحرير . . . وفصلا عن ذلك فصول هذه المعاله بين
الصوان ابدى آخرتاه ، وهو ' رصيع سالم ' . . .
فان « سليم » عاصا ، وهو يقول -

- انهم سرفوها . . . سرفوها - ومسوها لانهم
لا بورع . . . يابهم من اوعاد !

- هذا كلام واه لا يهص به برهن . . . انت تبهم قيم
التحرير بالسطو على معادك ، تنوع موقعك ، اما ان
فاتهمك بالسطو على علم التحرير ، ونسبه المقال الى
نفسك . . . !

- انا اسطو على مقاله عيرى . . . انحرؤ على اتهامى
بذلك ؟

فانحه « مجدى » الى الرقى . وقال يحاطهم .
 - نحن هنا أمام امر واضح يا أخواي ... فاذا اراد
 « سليم » ان يشهد ان افعاله له . فليعلم على ذلك سرها .
 فستر الرقى الى « سليم » فصاح
 - تعالوا معى الى المنزل ... فاريكم المسوده !
 فجمعهم « مجدى » .
 - نذهب انى امرئ ليرى المسوره ؟
 - وما المانع ؟
 - لا شيء ... لا شيء ... هيا !
 وركب الرمزة انرام ، ووصلوا الى المنزل ، وقادهم
 « سليم » الى حجرته ، وقعد على اعور مكبه ، ومد يده
 الى المكنى الذى وضع فيه معدنه . فلم يهد اليها ، فأعاد
 اسحت وهو يصرخ ، معصص ، فلم يجد شيئا . فمعص
 اسند المعص ، وانفسى يفتش في كل موضع يصح ان يقع
 فيه افعاله النائه ، فذهب جهود دعويا . وكان قد نصب
 حسيه عرقا من الاعين ، واكفهم وجهه من الحيره ...
 وترك الحيره ذاهبا الى انخدم المحور ، فأنفى عليها بصعة
 اسئلته في عجنه واضطراب ، فعلم منها ان اخيه « دلوعه »
 دحس حجرته في بناء عماره ، وجمع مهب زرمه من
 الاوراق . فحرق على العور الى عرفة اخيه . و يدفع بحث
 فيها ويحد في البحث ، فكان يصبه هذه المرة ايضا ، لاجفاد
 فرجع يسأل الخادم : ين اخيه ؟ فأخاته بأنها ذهبت الى
 الحانه مع عمه . فراح يصرع الارض تقدمه ، ويلوح
 بيده مهددا ، ويقول :

(1) السبا

— سرى ! .. سرى ! ..

وقيل على أصدقائه . فحترهم بأن أحده قد دسب
حتره في عسبه . وعشب بأهراقه . وكان المقال فيما عشب
به .. فكتب " محدى " فتعبه عدله وقال :

— أن أعدد يا سيد سليم ندعو إلى الحب ...
أحبنا إلى هذا السمع هذا الكلام ؟
والفت أنى الجمع . ومن :

— ألى مصروف أيها الإخوان ... وإلى اللعنة في المدرسة
يوم السبت ... !

وهم بالخروج . فسوقه " سليم " وقال له :

— عندي برهان آخر ... وأرجو ألا يخيب !

فوقف " محدى " مرما يقول
— وما هو ؟

— أن نذهب جميعا إلى إدارة " راية العرب " لاسف لكم
أن أفعاله نسمى . ولكن ذلك عدا ...

فأجاب " محدى " في شيء من الإجمال

— لا بأس ... إذا كان هذا يرضيك !

— أذن فنقأنا في مطعم العرب الذي يعودنا الإفطار فيه
قريب من أدرسه ... ولكنكم موعدنا الساعة صباحا ... !



في صبحه الجمعة . أجمع أرفاق في مطعم العرب . وبعد
أن تدبوا فطورههم قاموا فاصدين إدارة " راية العرب " .
وكان الجمع هذه المرة منقسما خريين . الأول لمصبره
" سليم " والآخر لمصبره " محدى " ... وكان كل من

الخرين سبى عنى حذر . حرب . محدى " فى ابعده .
يصحه اسعد العدى واصبحت اوسع . يلوذ حرب
" سيم " مملوثة وثمسه ...

واحم ا وصلوا الى اذاره " الرايه " . وكان دارا موصاه
داه طبعين . لا يمار عن دور الارفه الا طوح مكسوف فيه
اسم الخريده . معق على حذر اذاره . لم يدع به الشمس
بصارته ...

وصادعوا الباب مموحا . فدخلوا وما لم يحدوا احدا
فى سجن الدار . وقفوا محجرين . فقدم " محدى " نحو
السلم اتوا من الى ابعده العسا . حصر صفي . ثم رفع
صوته قائلا :

- يا هل الدار ... الا يوجد احد هنا ؟

فسمعوا صوت حضرات . ممر على برها علام على اعنى
اسم . سألهم قائلا :

- من حصرتكم ؟

وجاب " محدى " :

- وفد من بعه

- وماذا يريدون ؟

- معالته رئيس السجون الى امر مهم

- اسفروا قليلا ...

فوقعوا يستصرون . وما طالت عبه العلم ، ظلوا يروحون
وحبثون ، دفعه سام الاسطار . فانصح بهم ان يبقوه
الاولى ليست مسكونه . وكانوا سمعون من القلمه اعلى
رحلا غير واضح الصوت . فى سرائه ما من على انتويج

واللهديد . ثم سمع ذلك حركات مصحوبة بهواء فقط ، فأحد
الرفاق سمعت بعضهم أثنى بعض ، ويسلمون

وبعد يأس ظهر العلام ناديا على السلم ، وطلب منهم أن
يصعدوا ، فارتفعوا الدرج صرعين ، ووجدوا أنفسهم في
ردهة صغيرة ليس فيها من الإناث إلا بضعة كراسي قدمه
متنوعة حولها قصاصات من ورق الخرائد . وعادهم اعلام
الى غرفة صاحب الحريدة ورئيس تحريرها ، فادا هي
غرفة رحيصة الإناث . فأنه في أحد أركانها مكتب رئيسه
التحرير . . . وما كد الجمع توسط الغرفة ، حتى رفع
« رئيس التحرير » رأسه عن وراءه ، وحظا نحوهم مرححا
ثم اسعت الى العلام . وقال له .

— اذهب وأعد القهوة على عجل . . . وادع لى « حيل
أمندى » فى الحال

ولم تمض لحظة . حتى صاح رئيس التحرير .
— يا « حيل أمندى » . . . يا بلدا أمندى . . . يا حصره
العبي . . . ما هذا التأخير ؟

ثم وجه حديثه الى الطلبة قائلا :
— لا مؤاحده يا حصراب الإمدية . . ان هذا الرجل
لا يشغل إلا اذا طرقت الشبانم سمعه . مضى الآن ساعة
وأنا أنتظر مقالته . . .

ثم استأنف سدى « حيل أمندى » ناعيا اياه محذوف
الصوت المرذولة . . .

وبعد مرة ظهر « حيل أمندى » على عتبة الباب ، وقطع
يسمح بين رجله ، وكر رجله مخطئا ، ودى الهيئة ،

تجمل مجموعة من الأوراق تهر في يده بلا انقطاع ، ووجهه
محمر برؤيه ذكاء ، يردحم بالحدود البصيرة أمور ،
وعينه محمقان بلا اهداب ، وكان يسير بخط مائله ،
وبين فترة وأخرى يضطرب كغياه بحركه عصية ظاهره

ولما افرغ من المكتب ، باور رئيس التحرير أوراقه ،
ووقف حائبا يهز كتفيه ، واحد رئيس التحرير المقامة ، وثا
بعضها بطران سراع ، ثم رمق " حبيب صدى " نظرة
شرراء ، ومرفق الأوراق ، ورمها في وجهه قائلا :

— مقالة اليوم رديته جدا ... لا أقلل أثر في جريدتي
أمال هذه الحذفت ... لقد كتب أمسية العدد
الآخر أحسن مقالة كتبها في حياتي !

وما بلغ هذا أمور أسمع " سليم " حتى احتجب
أعضائه ... واستكمل " رئيس التحرير " حديثه مع
المحرر قائلا :

— يجب أن نفهم أن دار جريدتي بيت مأوى للمحرر
ولا مدعى الحمور .. ها ... بعض ... !

فلم يد أي تأثير على وجه الرجل ، وبقي كده على
حاجبها بهتان ... وأبغى على الأرض ، بجمع فصاحة
مقايته في تسدد ، ثم خرج وهو يسير بخطواته المشقله ،
وعطه بين رحليه يسمع فيه ونموه !

وكان بطران " سليم " في أثناء ذلك لا يفارق وجه
المحرر ، ولم يكن يدرى على التحقيق ما الذي يحه نحوه
في هذه اللحظة ! فهو شعور كره ! أم هي عاطفه اشفاق !!
ووجد نفسه يقف بعبء ، ونهيا للكلام ... وظل كذلك

وف ، وهو يحاول أن يفسر . فبحثت له لأخبار ،
وحسن صديقه " حسين " سحبه وعربه . ولكن بلا جدوى
وحسن " سليم " وقد بصرح وجهه . ويقصد انفسه من
حسه

والنفس " رئيس التحرير " ابي الجمع . وقال .
- لقد اراد الاقصدى ان نكلم . ولكنه لامر ما فصل
السكوت . . لا استطيع ان نعلم ان حدهم يريدون ان
اقدما لكم ؟

فوقف " محدي " ووجهه انحطبت . وبكلمة يقول جهوري
طليق :

- سدي رئيس التحرير . . . نحن وقد من قلته
اندرس البايه . حنا نعرض سكونا من سفسه سرامح
انجديده ، واراد حانها بانوار . مع نسق ابوت وفله
المؤلفات . . .

فغير الرفاي بعضهم الى بعض مذهوسين . وقد سمع
" سليم " قول رحمه " محدي " شي ادم في عروقه ،
ويعني وقت وهو يحسن نفسه على الكلام . ثم وقف هناك
معهده آمعه ، وسسند السبه . ففتنح ايه " حسين " .
محسنا ، فاندفع في حفسه مسبه . فاداه شرح بريسي
انحرير - بمطفي مهوش - صموه المواد وفله الاكده من
اعلمين الخلد الذين كنقوا بدرس هذه المواد . . .

وكن بكم محمد مهذا . فكنه سب وبصحب . ثم بدا
يلعتم . واسند افعال وجهه . وموان اربطاف اعصانه
ولك راي " حسين " ما وصلت ايه حانه صديقه ،

حدثه من سريره . راعى الله في الكوب ... فامسك
« سيم » على انوار من مسند الكلام . وحلّس على مقعده
وهو يحفظ عرفة . . . ووجه
ودم « محدي » وانعطفت سجع في وجهه . وقال « رئيس »
التحرير

— لان يمكنك ان تسادى يا ساد . ولا تؤاخذنا فيما
انصبه من وقت المني الذي عرك فيه مسند . . .
نحن شاكرون لك جهودك ما احلّس أنسك . . .
وبعد من « رئيس » تحرير « فافحه » وما ست
مشى الى البيت . فحدا حذوه الرملاء . . .
وما ن قنهم اسدح . حتى يعجز « محدي » صاحكا
وهو يقول .

— ما رايتكم ايها السادة في هذه البهرله ؟ حقا ايها البهرله
م سمع بصوت الرمان فقد
واغرب سيم « من » محدي « . واخرج من حيله
حسين قرشا . ياور زمينه اهد . وهو يقول في صوته
حش مضروب
— لقد كسب ابرهه « محدي » . وها هوذا في يدك
م بعض . . . ههههه

وترك ابرهه انكب : عدا « سيم » و « حسين » فقد
مكنا واقفين حيث هما لا يحرگان . وانصب « حسين »
ابى صدغه . وقر
— بعد لم استطع ان افهم شئ مما جرى . . . لئلا
لم تكلم في موضوع الذي حث من حله ؟ . . . او لئلا

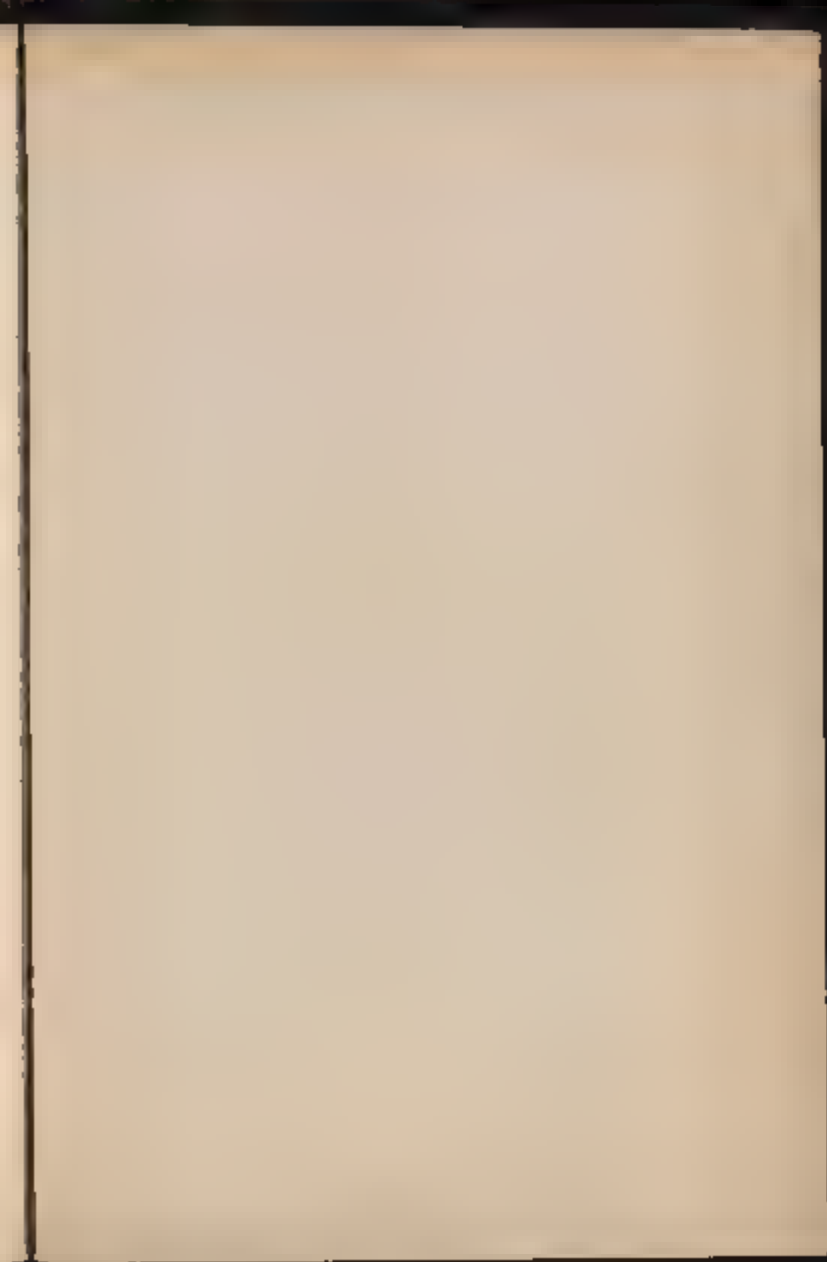
لم تطلب الى ان افعل ذلك بان عليك ؟
فأحد « سلم » يد صديقه في يده ، وشده عليها ، وهو
يقول :

- او كنت تظن انى انافس ذلك المحرر الحساب ؟ ماد
كنت تريد منى ان اصبح برجن محطم مهدم كهذا الرجل
وصحت كلالها بعض الوقت
واندفع « سلم » بعنه يسبح ، مرتعيا على صدر صديقه
كما يشح الطلع القصير ؟



حنين

هذه الارض الى عاش عليها ،
جسمته الجهد والمشقة ، ولكنه لا
ينفى بها تدبلا ... فان (للارض)
نناء يملا السمع ، ويشجع القلب
... انها تنادى صاحبها ، فيلبس
بناءها على الرعم من كل شيء .



كان « السيد الهندي كات » باصرا لصعة اسباحات
ولد فيها من اب فلاح - وبأ في الحق ميد نهومة اطعمه ،
لا يعرف في ابد لا مهية الفلاحه ، بعد بدا حياته رئيسا
للزرايع - وصهر برعه فاعه وبسات في لعمى الذي وكن
ايه ، فرقى ابي وصفه حارب - ثم ابي معاون - فمطر .
وعد اقتنى ما عليه اله فلاح - وكن امس فط - له
حافظه من حوارق الصعة - دستطاع ان يدر شئون
الصعة كمهر معتم - من قول حسنه فلاح فط وحسا .
حسك - بحاسه برعه مضى الى ريس صوبه المصنع
وسطر الى عيسه الرافض لسراى لك اربف بأسره ،
ربف العيسه - سيمسه الوعده - وفلاله اوارفه - هوانه
الافح - وسيسه اذبح - بصرافه الهفه - وسواففه
اسواحه ، حوار جهافه ، عسى فلاحه . وكن له دار
مواصعه لسبب اكر اسباق ولا ارفع سب ان من دور
الفلاحين - سكها موه من فس - سب هو فيها وبرعرغ ،
وشب فيها اولاده ، فله سب ان يعرف - وعس فيها كنه
في قصر رجب

وكن يعاصى مرتبا لا يريد عسى حمسه حساب ، لها
كان اعظمه من مربب ' في شىء تصرفه ؟ كل شىء عده
الحاموسه ربيع لا تكلفه من شىء - واعتبور تصيق بها
الدار ، وحدهه الصغيرة انى حوار البرعه غده بكن

ما يطلب من نبات طيب لئلا . وقد مات بعض أطفاله ،
ولحقت بهم روحه ، فلم يصير طعمه . ولم تهي عرصة .
فهو رجل السر والعمل . وهذه الأرض أوسع العظمه
كان يطر إليها كأنها أرضه . وهذه الماشية التي تملأ الحظائر ،
ويطلى المراعى ، كان يصدها ملك يده . بل أنه يصير لها
حب الإباء للنساء ! كان يمضي اليوم كله مسفلا في الحقل
يراقب الفلاحين وهم يحرقون ويردعون ، ويرى تساوق
المحراث من أحدهم وحقل يحرق في أحدهم ، وعينه تلمع ،
صدره يعلو ويهبط . أو يحسك بالهأس يصرف بها
الأرض في عوة وعزم . ثم يرفع رأسه ويلعب حوله وهو
يقول :

— ماذا رايت يا أولاد ؟ لقد كانت أرضا صلبة ، ولكنها
وحدت من هو أصلب منها . . .

ثم سادل الفلاحين الكبات المرحه . ويدفع مقبعتها في
سداحه الإفعال . أما إذا رأى يهودا من أحد فانه يعقب
حارا يشتر الرعم في القلوب ، وكيف يعمل تهاوبا في
العسل ، والعمل روحه الذي سجد منه الحياه ؟

وأذا ما حان وقت الغذاء جاءوا له باختر الرحراح ،
والنصل وحناره الحسا ، أسوة بجمهور الفلاحين ، فجلس
معهم في جلعه وأخذة يأكل ويحدث كأنه فرد منهم . ولا يكاد
العلم يسهي حتى يقوم « كتاب أفندي » مخصصا بصرح
بأعلى صوته قائلا :

(١) الترحح (٢) الش

— هيا الى العمل يا اولاد !

وسألف الفلاحون شعبهم ، يعمون عمل الحسرة ،
وصوب الرجل يدوي بينهم كأنه الرعد
وعند الغروب يعود « كساب امذى » الى انصيعة
ودججه يقص شرا ورشا ، يحفف عرقه أمتب من
حسه بكم ردائه ، ويذهب من موره الى حظيرة المواشي .
هناك يجد أنبائه مراجه دم مبالغها ورؤوسها تحبه
تأكل في شره ، لا تسمع منها غير حرس وقصم وأغص
تردها بين الحب والخب . يدخل الرجل قدا برهوس
المواشي قد ارتعبت عن المصاف ، وحفت بطنه اليه بعبور
ممره مرجه وهي ما زالت توك في فمها ما بقي فيه
من العلف ، وتمسح باللسان فوقها انصفوله فريدها
العاما ، كأنها تريد ان يظهر امامه بالمظهر اللائق به .
وبعه يدوي صوب اخذها في صراح مسرسل ، وهو باشر
اديه في اهتمام ، ويحد بصره في الرجل ولا تضي لحظة
حتى يحدوث الخطيرة كلها بأصوات هذه الهائم الساذجه
انطية انصب ، وعند اندفعت ضبايح في تحمس شديد ،
يحاول كل منها ان يظهر على رفقه ، ويكب دونه عطف
مولاه .. ويصبح « كساب امذى » بصوته اجهوري :
— ما هذه القوضاء !

تسبك أنبائه على الار ، الا حارا لم يكن بعد قد
اكمل مقصوده في الترحيب ، فريمه « كساب » سطرة
حاداة وهو يقول :
— حقا انك حمار !

ويعد الحمار رأسه إلى العلف وهو ينهر معصفا . وعر
« كتاب أمدي » سبانه واحدا واحدا . وهو بلاطف ظهر
هنا ويدع رأس ذلك . ويحس آخر سكة لا يفهمها
إلا هو ورعته . . بورع عصفه بالسوية سبه . لا يحس
أحدا منها بامير . وإذا أحس أنه راد في ملائحته لأحده
أ . ع معذاته وهو يحس البصر إلى القبة . حشبه
أن يكون قد أثار فيها ثلث من الصبر !

وإذا ما عاد إلى داره هوى على المصفاة مهور الفوى ،
وهو مسيم الشعر . ونأى به بالقدم « م الهب » مرسه
ومرسه أولاده . خدومه المحور ابو حنيفة . وسفوق
« كتاب أمدي » بعض عليها في اسباب ما فعله في يومه ،
وسبها في سارعيه مع الملاحين . وصفي لقصتها في
رب وقبور . وبعد أن سبى من ضاعفه بعد إلى القرن
فعله مسددا . ويسفوق بره في بكية عمى ، يعرض
فه بعض ماعلر من مسمى حسه ، ويرأى له الدار وهي
ترجر ناطقه وسحاوب تصيحاتهم . ثم يراهم وقد كروا
حتى صارت البسات عرائس . ثم كف بروجي واستفرد
في دبر ارواحهم ، وكف عدا أنه الوحيد « عدا العسى »
حسب سبه كبير الاسم ، يعيش في قصره المسف « بدهرة »
ثم كف عى هو و « أم الهب » وحده في هذه الدار . .
وسمع صوبها وهي جالسة على الأرض بالقرب من رأسه ،
مطلب منها أن بعض عنه طرائف من قصص طعولته ،
وتبدا المرأة تحكى ، و « كتاب » يصعى ، والاسامه
دائما ساق على وحيه . يسفل بها أحلامه البعد

عبري ، اسمه بكر « كتاب » فجاد ، فحين به مرض
عصال ، فقصه ولده ابي « التماهرة » واسكنه معه ، وحادته
بعبده ورعيته حتى ابي . وعاش « كتاب » في كنف
ولده مكرما معززا احب مسمورا بمشاعه الحبه . ولكنه ص
دايما كذا كان . وحين ابرك انصميم بعبده وعبدته
ولم عرف من « التماهرة » كنها الا بعض المساجد واضرحه
هل السب يذهب اليها سعيده . وكذلك فهو « الحاح
ارهم » اعربه من مسكنه حيث يقضي اوقافه في ركن
معزل يدحي الطيف في القصة . وبسبيل لاجلام
هادئه

دحين « كتاب » يوما القهوه . وكان ملحف عابره
القبيله يفي بها هجمات الرياح اسرده . ومقد الي ركه
ابوف ، فلمحه صبي انهود . واني له عني انور بالقصه
وبانفوه . ووضعهما امامه بعبده كبر . وميت « كتاب
اهدي » بالقصه وادنى مسميها من فمه في حركه آليه ،
وحد يدحي وعبد بصران نظرا بها

وسمع صوت « الحاح اراهم » صاحبه انهود وهو
يتحدث ابي بعبده . وبعد قليل ظهر راسه الاسف
بعبده المهلهله . واحد يدور في المكاب بعبده الكاسي
اسمعه . وما ن وقع بعبده عني « كتاب » حتى اشرق
وجهه باسمه حبه . وخرج من محبته سير في تباطؤ
كانه يسي على ارض ملبساء بحسبي ان سرق . ومن عليه
وحبه مرحبا به . فرد عليه « كتاب » الحبه فانر

نوع من اسريه سمع في بعبده كعبه ، وعرف بانفوه

اللهجة ، وتناول الرحمن كرسيا . وحلّس عليه بخوار
صديقه . وبعد أن تمحط وعضق ، التفت اليه وقال وهو
يحدق فيه .

— كفى الله الشر ! مالك ؟

فرجع « كتاب امدى » حاجسه الابن ثم قصته ،
وحذب نفس طويلا من القصه . وبعث دحائها على مهل . .
واحيرا قال :

— ان متصايق ! . .

— لماذا ؟

— متصايق والسلام !

وحذب نفسا آخر ، والتفت الى « الحاج ابراهيم » ،
وضغط يده قائلا :

— مرت على الآن اربع ليل و « السهاوى » يراى لى
فى المنام !

فهمهم « الحاج ابراهيم » وقال :

— السهاوى !

واتسعت عينا « كتاب امدى » واسعث من حدقيهما
تريق قوي ، واسلا صوته بحوية حديد ، وهو يقول ،

— اجل « السهاوى » يا « حاج ابراهيم » ! لقد تركته
عخلا صغيرا ما ران شعر الطغولة عالقا بظهره . وكنت
امسى نعى ان يشب فى كفى

ونكس « كتاب » رأسه ، ولزم الصمت برهة ، ثم
رفعه وقال فى صوت اشمه ، بهمس كأنه يباحى نفسه

— احل « السهاوى » . . . « السهاوى » الذى حصر

بمعي ولادته . انصدق ؟ لقد قصص الساعات وأنا في
 البرية اعلى نأمة . وكان الجو بارداً وانظر بجمرة ثم
 تنفيسه بدي تنفيسه قطعة حمراء ملء كالحرب ، ويطرب
 اليه فوجدته يحدث في نفسه اسراراً التي ليس
 قصصاً اناس . . هذا هو « السهادي » الذي كنت احضر
 اوقات رصعته . وعبيء له مرفعة . وفتى وقتاً هسناً
 اراقبه وهو يقف في صخر اذار فعره المضحكة . .
 ومرب فمره صعب . ثم صار « كتاب » الى الكلام
 فقال

— لقد كنت سعيداً في بلدتي . فبعد انوا بي الى هنا ؟
 هناك جاني اسي هناك . ورجع على ن اعرب العمل ، وان
 اسكن معه في « مصر » حيث براحة وانهاء ، فحين سمعي
 بالمر من عمي او اشكو من جاني ؟ كان يفت على ن افس
 في هذه الوضعة ، الى كان معها بالوضعة . وان مد
 يدي لاحد مرت لا يصح له ان يفتي سائق سيارته .
 يا لانكار الحضر ، سي ن هذا المرء الوضعة استطيع
 ان يفتي عبيء حتى وصل الى هذا المصعب الذي يحسد
 عليه ؟ . .

ونكس « كتاب ابلدي » راسه في السلام ، وحسن
 ينظر الى الارض والجرى يد عليه . وعمهم قائلا
 — ولكن المرصين ، المرصين هو ابلدي عيسى على امرى ، هو
 الذي هرمي وحطمي . نأمة ؟ ثم كن اعرف امرص في
 جاني ! سمعون عاماً قصصها وان هرا بهذا ابلدي اشق
 حتى شـعرب به يهاجمي على حين عرة . وحادثت

ما استطعت ان احاهد لانهلص من وطائه ، ولكن لم تجد
محاولة شيئا . لقد كنت احسن به ياكن من لحمي ، وشرب
من دمي ، وسان من حوبي . حتى اعط ابى هاتك .
وحصر ابى فوجدنى اكاد لفظ نفسى بالخير . فحجم بلى
الى « مصر » . فم اتبرص . لقد كنت في ذلك الحين
كظفر الجعر المسوب الارادة . وحتوى ابى امحطله
واناس من حوى يودعوسى . وطلبون لى اسقاء . .
وكنت البف حوى في مسعه ملا عيسى من مصر اخفون
و سعب بعة حوارا من بعد . فمغرب كل سكا
تحر في قلبى . اهو حوار « اليهودى » بهف بى ويسا
عى ا' ومسحب دمعى نكفى . .

و فحبت عيسى يوما . فوجدت نفسى عيسى سر ر
في حجره فحمة ، وخطاب راسى امره نفسى الساس كأنها
عريس كيه من عرائس الخوى في موند الاوليه . . ومرب
الادم ، واستطعت ان ابص من فراشي . وحاء ابى بهنسى
ويقلبنى . .

عشت في هذه الحجرة الفحمة اياما حرى . . يالله ا
ثم كل هذا ا' خدم وبع . . نور يحطف البصر ، وموقد
كهربى سب الحرارة في كل مكان و . . و . . ولكنى كنت
مطر حولى كسرى واسبه . ثم اطق امس لافكرى ،
ان دارى اربعه ا' بى فربى امدد عنه ا' واين « أم الهما »
بخدمى ؟

ثم استطعت ان افردى الحجرة وخرج الى الخديعة .
لقد كانت مريحة جميلة السيفى . ولكن اين هى من

حصى ؟ وهذا السبب الذي عوم على شأن الخديعة ،
لم يستطع أن يفهم معنا على شيء . فكأننا احصين
لا يعرف كل ما كان الآخر . كنت اسهر منه كلف
رايه ، فلتزم أن يحصى ، حتى النجاة لم يعد بدلى
أيها !

وبرادف الأيام وأنا لا عمل لي ، أفضى بهارى حسنا
إمام السبب اتبعت معجنا من بلاء أرمى . كان يحين بي
أن اليوم لن يسهى . وأنى سافضى السبب لا أعير حلقى .
وكان كثير من الزوار يقبلون على مجطرونى وأبلا من الاستنهاء
فإذا لم يحضوا على برد سمعهم بهامسون : ما عساه من
بوابه !

لا شيء يعورى في هذا المنزل ارحب ، ولكنى مع ذلك
حسنى يعورى كل شيء ، فأضى تومى صامت يصفح
همومى !



« استغرق » كتاب « فسدنى » في الصمت ، ثم أذنى
مفعلة من مفعلة « أخاح أبراهيم » ، وقال في صوت
حافض ، وهو ينظر إليه بغير الخلق :

- بعد حدث لي من حادث غرب ، أريد أن أفضى
به إليك ، عيتك تستطيع أن تفسره لي . بعد أن تناوب
أعصاب فصدت إلى حجري . وحللت على المعهد
بى أمسين ، وكنت تعسا ، فأرحبه رأسى على صهده .
ولكنى لم أفضى حصى ، وكذا لك أيتها كذا مرفوعين .
ومعنى وقت لا أعرف مداد وأنا أعرض في مخيلتى شتى

الماض بين قديمه وحديثه . وفمما أنا على هذه الحال
 سمعت صوت من بعد يعنى السور رقيقه قلعه . كبرا
 ما برمتها في شاسي . وبعيد بها في اقال . وشعر
 يعنى بمنؤه ذلك سور القدم . واحسب دفعا طيب
 يسمل حسدى ، وملا انى رائحة ابرسم الطيبه . .
 وكان الغد يعنى وشعر رويدا . ولكن من به جهة اوس
 هو اندى سيد . فرد ام جمع ؟ وبعيد حين اصحت
 الخجرة سحاب تلك الاسودة . وشعر بسوء عطسه .
 ومن غاصرى اسي لرى تساح مروه . وبعيدو امانى .
 وانصب اسطر بها ، فادا بهم صحابي مقلحون وروحانهم
 كلهم في حلتهم الحديد الى لسوبها في يوم بعيد . كلهم
 مسجون بطرف الى مصوبهم انكحله . . ثم رايهم
 يحقون . كانت مقلحهم حذران الخجرة . وخذ انشاء
 يساء رويدا رويدا حتى اصح صبحها لا تكدر ادنى
 عنه . ثم عم الخجرة القصب . وبعيد من معسدى وانا
 اناهم صارح منحا . . لقد كب اشعر ان على سرق .
 ورأى يحرق . . وهرون اسي . وعنى بامرى ، فارقدنى
 على لسير وشرسى دواء سرى في على برد سور ورعه
 في النوم . .



في مساء اليوم اسانى . خرج من منزل الطيب رحل
 سير في حذر وينقص . طمس الاناس الرقيقه . وهب
 ميم الوجه عطف من اتصوف . وكب وحيه محطه
 السكة الحديدية . وف وصل اسها حد تذكره في المدرجه

انثاله الى بده « الشاحاب » . واحد مكنه في العرب ،
وهو ثعبان يبر في شيء من الدعر . وما كذ القطار
يحرك حتى انزعج اسارير وجهه . وعمره الشر
والاصغار . وعمهم بكلمات حمد وسكر له

وسار انصار يشق طريقه في انطلام ميولا ، يصعد
رفرافه المنطلعه . بعد كان هو وركابه كاسي معين .
يعمرهم خمون بقل . ما عدا هذا ارجح الرعي المشرق
اتوجه . بعد كان بعد كبر الحركة . يصحب لده ، القطار
وسمجه ، وكلف وقف القطار في محطه من من الباقه
مضيف . وحين يرس نصره حونه مدفا فاحصت به يعود
الى ما كان عليه . بعد احد صر بعد . . واحرا صهر
« الشاحاب » بلغها غلام كسف ، ويرفرف عليها صعب
شامس ، فعرفها ارجح دون . راف . عرفها شعوره
كما يعرف الحيوان موطئه بعرينه ، واحس رجعة بشي
فيه ، وفتح من الباقه برن ان يرق بقره احد حجاب
الليل الاسود الذي يعي كل شيء . رأى ابراج الحمام
الغنية عند مدخل البده . شاهد الخمار المنهات بعضه
على بعض سحفا وهزما . وهدد شبحار اسود الخمس
الساحه بمرورها في الخرب ، تلك التي طاك بقاء طلائها
الوارفه واسمرا نمرها اللبد . . وهب عيه ذلك السهم
لرطب ذو الرأحه العاصه ، السهم الذي صحبه في
مدارج حياته كلها . والذي يستعصم ان يجره بين افع
سليم . . وقف القطار وبرز الرجن يعمر منه كانه ابن
عشرين . وبرز المرحه محلا واتحه في خطا مسحه نحو

الضيعة . كـ الضريع حبيب إلا من بعض الخمراء أحدثتهم
سبه من أنوم - بهم مجتمعون أمام حصن من حصاصهم ،
وقالهم بعه من نار كانوا سدقون بها - عرفهم الرجل
واحدًا واحدًا . ووقع برهه سمنهم ، وقد ساوره شيء
من الحقيق ، ورأى ناصح فيه فحذره في سالف أيامه
يتوهم إلى واحد . ولكن سرعان ما علم شيعته
اسمائه سائحه . ونازع سيرد الخشت نحو داره ، حتى
إذا ما وصل إليها عملة أساب حتى فصح . ودخل الدار
في سكوت وهو يطوف بظرفه فيما حوله . وبسم أنواء
في لذة منكبة - وأحسن اندفاع المنصب من الغمر . وبشيء
أعده براحه خسر . ولح عبثاته العدمه معقله على الحائط
كأنها بريح مدممة - و " أم الها " مكورة على فراشها
بأفرب من الغمر سمن نفسها الهادي البقي . كل
شيء كما هو لم يعب . كل شيء معد لإسعائه . الماء
موجود . والغمر داف . ولأرعه براحه الهه ملا
المسه ، و " م أمها " بانه سطر عوده من الخجل .
أحقا كان في " انه هرد " ؟ أعياب عن وجهه سبه أشهر
كاملة ؟

وتحركت " أم الها " في فراشها ومحبب عصبه . فـ
أر وقع بصرها عليه حتى قدمت فرعه وهي تعور :
- من ؟ من أنت ؟

وكذب بخرج من حنفها صرخه اسعفه ، ولكن الرجل
بعدم يحوها بغيء الخف . وهو يقول صاحك
- أنسيتي يا " أم الها " ؟

ووقف المراد يدعك سسها في دهشة ويردد ثم
اندفعت بكل قوتها نحوه ، وحطت ثقيل بده ، والدمع
يعطر من عسها ، وقال في صوت مهدج :

— سدى ! سدى !

وحلس " كتاب " على سطح العرس . وقعدت المرأة
على الارض باعرب من عديمه ، وسأله فابله :

— لماذا لم تحبرنا بقدمك ؟

— وهل كتب اسم ما نعود سقرى ؟!

واحد سألها عن شفاء مع شلل بالصبغة ، عن
" السهاوى " ورققه ، عن الارض وما يحب من محصول ،
عن همة العلاحين في العمل ..

كان يصغى صويلا ولا يكلم الا قسلا . وكبر تناؤيه
وتعطيه ، وقامت به رعه في اسوم ..

وبهضت " ام ايها " مسئله الى خارج الدار ، وهي
لا تسطيع كم ديث السر العظيم في صدرها . ذهب الى
حاربه عرف اسها هدد السرى

وعد قليل سمع " كتاب " هرحا ومرحاً واصوانا
محبقة ، مصحونه باعازيد اساء . وكان مسيدا ظهره
بي انحنط وهو في شبه تعود حبيبه ، فصح عسها
وانقسم

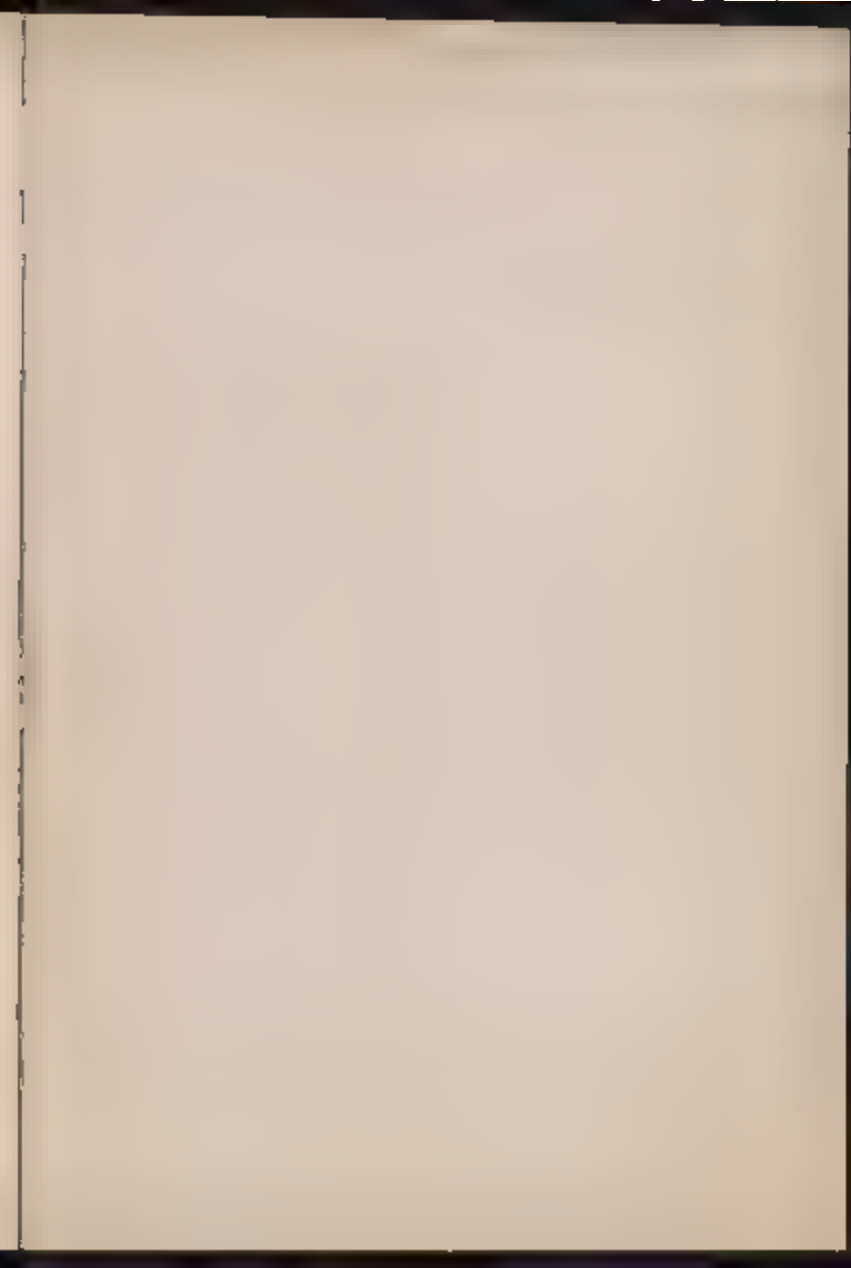
وبدفع الناس من الباب محبون وعندهم الكعب ، فقام
الى بطنهم . وبسط لهم دراعيه بخصصهم ويخصصونه .
ويغيبهم ويغفلونه . ثم صاح " نام ايها " قائلا : انهوة
حالا للصيوق !

وحلوا جمع على الارض . و " كساب " معوم مسدود
 في احتلاط عبارات الترحيم والايثار
 وانح على " كساب " اسعد وعاد انوم معروه في عداد
 بالله ' انه يطمح حقه ويستند راسه الى كف جاره . .
 وشعر دأيد بحمه الى سطح القرى . وندده عليه
 ثم لم تمت ان اساعف به الاحلام كل مساق . .



جاء الشتاء

هذه النفس البشرية في أعماقها
حيى بهو إلى الخير ، نصبت بها
الاهواء ، فمأسى إلا أن تكون
احسانها .. على حساب الغير !



الثناء على الأبواب . . .

أه لمر أناس بمقدمه المخوف . و به ليعدم دائما في
موك من صحه وأصحاء . بس هو موسم المراضف
وإرداع ، موسم الرجود والبرود . فكيف يرحو اليه أن
هين عيك في سكه وهدود ؟

الثناء على الأبواب . . .

لا حيره للناس في استغائه . فس بهارت منه نحاء .
سبال عده من هين له . ورجب به . ومن بقم عنه .
وتخرد منه

كانت أسره « العلي » ممن يعمون السماء ، انقص
سوء بها هذا اثر النار الطلعه ، الفس اوقاه ، هذا
الذي يعنى قدومه في حشمه عشمه ، لا نبي أسوب من
ابوابها في حشمه وأصحاء . ولكن يقحم أسواقه والمسار
والسوق في اجزاء . فربزل السماء والارض ، وفلب
الكون رأسا على عقب

وأسره « اعلى » تأوى إلى سب من سب أسوب
أهشمة أسى عات بها تصارب الزمن . يروى في
أطراف حي « اتقعه » . كنه حبدى تحبه الخراج وحلف
عن رفاة في أمداد . ونهى وحده يعنى سكرات الموت
وراب عشية من شهر نوفمبر . راع الأسره أن السقف
من فوقها يضرب كاه بوشك أن بحر . وان الارض من

بعضها تعبد كأنها يوشك أن تضعف ، وأن مصارع الؤاقد
تتصادم وتتناوب

في هذه أسئلة . غلبت الأسرة على قين ، وأفدأ شئء فد
حسن . وبها تفسر حكره ذلك الضيف استس . فعلها أن
تظهر به . وأن يروحى نفسها على مصاحبه . حتى يروح
عنها بعد أسهر معومات . . .

وهرون " تفسير " لى صوان أفلاس . فحصل مطلب
في محبوبة . لكنى تفقد معنقه القديم الذى برمه شئيه
مواثبه . . . حتى بدست أى هذا المعطف عوامل الرمانه
والسبي . ولكنه استمدح ن سيم اندى على صاحبه ، وأن
بحميه خلال أساء من معفات لرد الفارس . . . وكفه !
أطرا " العنبر " بحه في أركان الصواب ورواياه ، فلم
أخذ للمعطف من بر . فأفس على روجه سألها عنه .
ولكنها ابت أن تصبه به . إذ كانت تصاعها هى ، ولادها في
شغل شاعر . فبانع الرجل سؤله في انجح واهيب .
فرعبت أروحه بصرها إليه مدهوسه نقول .

.. أى معطف سأسى عنه ؟ المعطف الملهل الذى غلبت
منك غير مرة أنك راهد عنه بر برنديه . وأنت معرم شراء
معطف جديد ؟

— أى في حاجه إليه . . . على به

— السبه معرما شراء معطف جديد ؟

— فولى لى " أين أخذ معطفى القديم ؟

— لقد جاءنى امس الرجل العجور المسكين . سماعى
الإنزاد الذى يعن محب مرثك . فأشعفت عليه من برد

الشيء . فدعيت بمعصف اليه ، التماسا بدعوة صالحة منه
وهو « العسل » فاد مذهون الطرباب . وكذا العصف
يسمع به حد النورده . بولا ان عاتجه لروحه بعولها
- به رحن تعوي العصف ، ولك عصف عفرء هابو .
ولاليس سنج باللب عصف . فهو سحن عى سباع مسكين
بذلك المعصف القديم سحنه من هلاله محقق ؟

واشرف ارحن ففكر عصفه . . . لقد حذفت روحه في
وصفها ايد بأنه حسن الاخدونه في اساس . وان قسه فاس
بالخير والشر ، وبكر ذلك كله لا يلع عصف مسبح ليعرط في
مصفاه لعصف ، ذلك ان عصف الكرم الذي لا يعوص . . .
لا سكر « العسل » به يحدث يوما في شأن اعزامه شراء
معطف حذفت اسى ، بلأه مصفحه في ربابه فم سحن
مصلحه لسقيم . ولكن من المال الذي يسله ذلك المعطف
المرموق ؟

وهي بان ياخذ عى الروحه سوه بصرفها حين وهب
المعطف ، من ان ساذبه ، فالى الروحه تسقى ايه
وهي تقول :

- لم يؤكد لك رثيلك انك حاصل على اسرفه حما
هذه الام ؟ سييسر لك المار . فلا تحزن هما لمن المعطف
الجديد

وانعى « العسل » بعفه بمعصف ولا يسى . . .
وفي انصبيحه من عده . برت سته قصدا مصفحه اسظم .
كذابه كل يوم ، فم كاد سحن عى عصف الباب حتى تعاوره
الرياح ، فأسرع يكمن في احابه . ونصم حواشى سرره

الله ، ورفع سيقه السيرة بحمى عنقه الهرس المعروف .
ثم حدث في السير . كنما ماري هذه اربع الهوب . وفي
ثناء سيره سي عومه على . تحدث الى مدير الادارة في
مرادرجه المرحوم . حتى ذاكها استطاع ان يحصل على
مصف حديد بحاله به حروب الشتاء ، ويرهو بخلته
ورويقه على الاقران ...

وقبل على حتره . فكان من لقه الساعي المعجور ،
رست بعنه . ذلك الذي يعني من يد الروحته هه المعطف
المرير . . وبراءى به الساعي وساح الحبيب يرفس في
معطفه . لا ساي عصف انواء . وضعف بغير خون
" العصيل " موح به . ساكرا له . يرفع به يديه يصيح
الدعاء ، فرد " العصيل " تحه اساعي - او اداعي -
في لهجه صامها الحفظ والاسلاء . راج يرمى المعطف
وهو تلف حسم ارجح المعجور . كنه ذرخ سابعه بكل به
ابديه والامن . ثم امس بحمس الى مكته . وهو يسوي
سيقه سره . وجمع سيف فامه . ويرفع هامه . يربد
ان يندو في مظهر شب رضى يخلدى عوادي الاحواء

ولست بعض ساعه في به من احوانه . يحوصل معهم في
حديث مطول . حتى علم بعدم المدير . فتنطق الى حتره
يحييه تحه الاصاح في اذنه ناع . فاعاد بجمع معطفه .
فسدده بلفاف عه . وحمله في عابه الى المشط عن كس
مه . ثم اعطف يهول .

- كز عام واسم محتر ... بعد بكر انشاء هذا العام ،
وقد احسب صفا نا سدي مدير بارتداء المعطف

فهمهم المدير بفتنتها احدثت

- احييه خير
- حذر ان لخطه رأس محكمه ، وكلمها ببيت ميسورة

نكل راعى

فطر ابه المدير بمؤخر عنه يقول :

- كيف ؟

- من استطاع المراء ، يحاط كمن به ان يفعل ، فاذا

لم يقدر ...

وقضى المدير الى ان « الصبيل » بقوله في احدثت
لحاحه في عنه ، هروى حاجيه ، وقال له ،

- كن امرىء يستطيع ان يدبر امره ، جهد طاقته ، وفي

حدود ملاسته

وانكفا المدير على مكته ، ساعن بطله ما بين يديه

من اوراق ، فداني منه « صبيل » يقول في سراب
صارعه

- كيف يدبر امرنا ونحن على حال من سوء لا نمك
معها شيئا من التدبير ؟

فرماد المدير بالظر اشرد ، وقد به في صحر :

- لقد رغبت اليك امس في احذر الرسائل المعضنه ،

فانشط لها اليوم

فشرح « العتس » هرك يديه ، وهو يقول -

عبدى كلمه واحده حب ر اللمع سيادتك

وقن له :

- فلها واوخر

- اندرجه ... اندرجه اسي وعدسى بها هذا اوانها ،

فان في صناعه وعسره . وهذا خير النساء قد احسن . وفي شدة
احتياحي الى معطف

ـ ألم سمعت ان العصبان عصى بحسن الترويات لا
ليس في مكسي ان ارسحك فتدخرجه الآن ...

ـ وهل سطرير بساء حتى تسهى قسرة الباحث ؟
لا بد من معطف . وبه مضع ان يتصرف في الامر
بحبكك . حتى انان اسرحه الآن

ـ مبلغ علمي بث ملك معظما

فأشاع « العتيل » ابتسامة - حبه على فيه . وفي

ـ انه معطف اكل عليه الدهر وشرب

وراح يسجع العجول في تصرف . وهو يحسن اسير ابي
المدير . ولكن الرحن ارداد من مقلوب . وفي له محسوس
الصوت :

ـ عشت ان تصعب معضعت العدم

ـ انه مهين . سدي . وما لمق يمسى في مكنه من

ر سه قلم السحس ان يبدو في اسمال ...

فصاح به المدير :

ـ انك تنظر اني الدسا بضمير عبق . فحدد عفتك .
وعلم في لار في عصر النصف والافصاد وضعت اسعفات
بعد ولي عصر الدج والسفاخر ... لا سراف بعد اسوم !
فاصر وجه « العيس » . ولتعم لبه وهو يعون

ـ دج ... سفاخر ... اسراف .. لاسيء من هذا
كله !

فحلحل صوب المدير بقوله :

تعود النصف ... حد يمتد بضعت أنصاف ...
المرحبات مؤرخه .. لا تصح وقتك سدى
وأدير " بعض " عن مكتب المدير بحرق قدميه ، وهذه
لكلمات نقل في أدبيه " أنصاف .. صعدت النصف ...
لا اسراف بعد اليوم "

وتم تكدي يحطو في أنصاف تضع حطوبه حتى لاح له شبح
" عم مؤمن " ساعى العجور ، وهو في مقعده اسباع نجس
ولا انبهاج على محبته بلالاً ، فحدده بقره بكراه ، ثم ارور
بعنه عنه ، ونام حطوه على ، جهه فنام

وحدث " انصاف " غير مره ان يسير عند مدير الاراد
حدث الدرجه المسوده ، عنه يحطى بوعده بتمش به نفسه ،
فتم بعد من مدير الا برزده بحاضه التماحه في سأل
أنصاف انطارت ، ونصف السى نجس ان يصعد ،
والاسراف الذى انصاف عهده ، منذ اليوم

فاسبب اسرح ، بوارى طيف المعطف انحدت من
محبيه ، حتى لم يبق له بر ، من انه لم بعد بظمع في ن
يقطر بمعطف اى معطف ، وان كان السب من بسوق
الاسقاط !

ومن اين له بخص من الاعل ، وهذا مرينه بخص
تسعه مقاد السب في مظاع السهر ، ولا تكاد سد باده
في سائر الارام ، فلاند معه من الامر من ، ولكن شير دين
بصاف اى دين ، و من الديون لسلع مبلغه بعث في جسم
الرجل فسعر بره دونها فسعر بره السر

لا عرو اذن ، سبى الامر بالرجل اى قرار جسم ، ذلك
ان بعض النساء بلا معطف ، وبكس ما يكون "

ويحط الناس من شأن "العسل" به قد أصبح على
حين نعمة داعية من دعوة النصف وعصف النصف ، لانها
تسر بالمتنوع في كل مكان . نارة يسمى بها ساءة في حرب .
ونارة سحمن لها ونحاصم عليها في احتياج . ولقدما مع
صونه وهو يقوى

- الاسراف ... الاسراف ... انه آفة بلد ... انه
علة الفشل ... عيب ان ساهمه ولا يهاون به ... لسعد
من استكشف سنادا مدغم به حياسا الامنيادية اني احب
بها اجهالة واعادة والجمع ... اركم والسرف ...
وربوا بين الدخن والحرج ... استعظوا استعقاب !

يمثل هذه الحمل وانصراف . كان يتحدث الى افراده في
العمل ، وحلته في الحرب . وهذه في السب ... فذاع
أمره وساخ . وحلا بعض الطرف ان طبعه " من انفسه "
فعرف بهذا انفس ، وسامع به السس . فسادته الافواه
في بهكم كظيم !

وعلم مدير الإدارة بعد صار اليه امر " العسل " عرضي
عه . وعراه بالمرند . اد كان به في ذلك صار عي اولاده
باصلاح الدرجات وصرف العلاوات ... وهذا فحسن عظيم
ويصيح " لعسل " في دعوة النصف وسعد انصروفان ،
فاداه في رأسه فلسفة شمله بطع بها آراءه في اجساد ،
ونظراته اني الساس - تراه في محرق حلدته اندارج الى
انرفاق سترق اني موضوعات احمدية نفسية ، يقوى
عليها فواعده الجديدة - في حديث ملا في " فلسفه
الصادة " اسهب يقول :

— يسر عينا أن نكتب الحمد من العبادات ، وأسرنا
 من كل عادة سيئة مفعولة . متى كانت لنا إرادة . . . إرادة
 صلبة . . . ردة من حدك . . . هكهم مثلا . لا انصد
 لكم من بعيد ، فاني أنا « المل » . . . لقد اصرع هذا
 العام أن أعود حصى الجمل ما تأتي به أحو من هوة
 وعواصف ، فمن العار أن يصعد هذا أساء . وأن
 يريدني على إرداء أكسبه نحن عنها في عاء . . . لقد تعردت
 على سرد ، ورفعت في وجهه راية افضال . وبيت أنه
 أردي مفعلا كما كتب . وهذا اصرع الساء في عزم
 ومضاء . . . من شاء اكتسب عاده أو اسراع عاده . فليكن
 سلاحه قوة الإرادة !

وما أن يسع لرحمن من حفظه هذا الملح ، وهو في فوره
 من حملة وخمس ، حتى شدة به العفص ، ويحد عليه
 السبع . فده حلةؤه ساندلوك العفرب . وقد تراسب
 على مواهبهم سمات الحرية . وتسانقت على المستهم
 كلمات انسادر

أما علاقة « العفص » بأساعى المحور « عم مؤمن »
 ذلك الذي نال لمعطف وبعم به . فكنت علاقته يشوبها شيء
 من العموص والانعاص . على أنعم من مظاهر الأفعه التي
 تدو للعيان في كثير من الأحيان

إن أساعى يذكر « للعسل » حمص صبعه به . فهو
 يكن به التكريم والأكتر . ويحرص على خدمته ما وسعه
 ب يحرص ، ولكنه لا يحد إلا أن يستويبه منه بعض

تصرفات قاسية له نكس بعينها فيما سبق من أيام
 أن « أنيس » بلغا في حشاشه وساشه ، وبعد
 خلاصه وولاءه ، سد له سهر بعض العرض ، فعمره
 عمرات باله لحد سد الأم ، وهو نكس له في الحين بعد
 الحين الزمان من التقدر والبهكم فيه عنه من حوله ، فسحروا
 منه أو شموه به ، أو يصور عليه خام اللوم وأسريه
 ولا سبي « عم مؤمن » به كان يوما محمدا جلس راحة
 واستحمام ، وقد خرج عليه لعاف اسع ، سعي
 يدح واحد ، ماذا « أنيس » بهل عليه في جمع من
 الرفاق ، وبين منهم أورا يرددون عرسها على أديرو
 فاستوعفهم « العسل » أمام الساعي المحور ، فاضطر
 ارجح في حشاه ، ففرض له سعه ، وهم بأن يوارى
 عنه للهدف في حبه ، فما كان من « العسل » إلا أن عاجله
 سرع أعله من يده ، وهو يتصيح في لهجه مريرة ، تظهرها
 مزح ومعاكفة :

.. ما شاء الله كاي .. ما شاء الله كان .. عنه بعد
 « الحمن » .. الهدف العاخر .. يا حشاك العظيم !
 فحس الساعي لمع ولا يكاد سبي ، ثم حور أن يحساحك
 وهو يقول :

— حاف ما أعظمه من حظ ... ولكن لا نعمت يا سبي ...
 فقاطعه « العسل » معاف بصحكه العاشه .
 — اب مؤر الدحس الامر بكاني . لانت ساع امر بكاني ...
 لا نظير لك ... نكم شرب هذه العمه لا

واعين « عم مؤمن » في وقعة . وهو يحدث في مسيره
هذه المباحة اسفله قوله

— سبت عدد ن سبتى عليه اشربها . . انها حطام
عنه . . . صارتها مفاد في رايه من حجرة اندر . .
لا يحوي الا ثعابين محتملين مني^١
فأحد « العسر » سد الساعي . وهو يقول .

— لا تحبسا نخدح بهذا الكلام . . اب رجل لك عصفه
رحبه سبه . فلهوم عصفك . واهى لوجه انه اصبح لك .
مالك وسعد الساده المرعين^٢
يم طعن برت تهره . وهو يقول

— ارجع عني بعثت بها سفعه في سس الدخيل . . .
اشرب ما سمعت . . . ذلك خير وولى

واسمى « الصسر » سيرة مع ارفاق . وهم يسدرون
عن الساعي انحور المسرف يدى نأى الا ان بعضى القاجر
من اندجان . . ومن الساعي منلا في وقعة . يخدق ابي
« العسل » ورفاقه حين يضطرم . ثم قدف بعنه انبائف
في عرص اسهو . وهو سرطم ويرمحر

ولا سبي كذلك « عم مؤمن » انه كان مرذ بعضه من
شظيرة صبيبه سد بها جوعه . والوقت صحنى . والحركة
على اشدها في مكذب يوطعين . فمخاه « الصسر » وهو
ياكل . وحده نظره سرراء . وقال له :

— سحر انه . . اب دائع لا يفرع بث طعام . . .
ما راسك الا متصور الاعراس شىء مأكله !

فأسرع الساعي يذرا انهمه عن نفسه بقوله
- اسم لك سسدي ابي خرجت من اذار دور ان
اصيب قطوري
فلاحه « العسل » محققا يقول :

و ما حدثت الى اعقور في اذار ، وفي معدرك ان
تخرج بساونه في « حرومي » او « سفير اميس » او ما شئت
من متاع العطاء ؟ .. يا ساس ، احدثوا انفسهم ...
اغمروا شهواتكم .. اين انفسكم ؟

فلاحق اسعاد سمعوا حديث « الصبي » فاست
اليهم يقول

- اذهب كلها سحر في منحي ، و « عم مؤمن » ساعي
الادارة يسير في منحي وحده ا

ومضى مسعفا يروح في مسنه ، و ساعي يسيمه
بعممة بارده يحس بين شدة . .

ويكررت امثال هذا المسعد العصب ، والساعي انمحور
في دمه وخيره ، يحب لما يحبه ، « الصبي » من
مناكده وعمه ، ويرجو ، يرجع ارجح الى ساق برة به .
واحسناته اليه

واسمرت الخمر على هذا اسحر ... كما تعال وتلوه
الروح ، واشتد صولة النساء ، ارددت حمامه « العسل »
في الدعوة الى العصف وصعظ المعروقات ، وتوجهت
بطوبه في انهي عن لدح والرف .. ونفع ذلك كله
استار كل فرصة للتحكم على « عم مؤمن » واقتضاء عثراته .

والإنحاء عليه رسوم والعريخ . وإنهامة ثأه مسرف ملاف
ومداعى أساس أى « أسوع معونة النساء » وتنادوا
بالأفعال عليه والى له . وادى بالمسير فى طول البلاد
وعرضها « فصر الرحمة » حافلا بالامعة والأكسة بورعها
على المعورين والمعزرة . وتغرب احبار مواكب المعونة
بحول فى الأحاء . وتتحرق المبك والدروب . تجمع من
البرقة الأسحاء ما فصل عندهم من ابواب وأثناء لرجع
بها على المحرومين والعقاء

وتحس صوت « اعسى » فى مصيحه السطم بحث
الرفاق على الضيق ، مذكرا بحق السائلين والمحرومين . مشيدا
بها للعاد المحسن عند ثمة من مشونه وحراء

وحل ايوم أمشهود . ودحن « مواكب المعونة » دار
المصيحه ، ليلقى عطشا الحيرين من ابواب المباع . واحدا
ابوك سفل بنى الحجر والمكاتب . محوفا بعبسك لراجر ،
ومن حوائله صااح أبهس وانحمن وأبرحاب

ومضى ابوك بحجاز أبهو الى الحجره الى مصم
« اعسى » ورفاقه ، فما ان بدق الجمع على الحجره
حتى اعسى « اعسى » مفعده . وأبرى حصيا يؤيد هذه
الروح اسى حدث الى معونة الفقراء على مكابده أشتاء ،
فقوطعت حصيه بالصفى الحاد وبراى عن الكرسي يسرع
للمعه انطوت على طربوش فذم حصه معه من سبب سجود
به . فسكر له العاقول على مواكب المعونة . وفصلوا عن
الحجره بلقعون ما سحو به المزعون من هنا وهناك ،

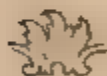
فسمعهم " العسل " أى السجود - وفهم هو يرجع إذ حسب
 منه لفظة أى الركن الذى يحيط إليه السجدة عند انقراع من
 أعين - وكان على حد الكرسي شئ سجد من أجله
 " العسل " حتى جعل يسلمه بغير سراج ، ثم أحسن
 بقله بخلق - وبذره بريحان - وفى هذه اللحظة كان الموكب
 يذهب لمأرجحه المصلحة ، وإسار من حقه حشود ، فألقى
 " العسل " مدبه بدمع به إلى ركن السجدة ، وبأ هو
 بحضرة دنت السجدة ، تلقى على الكرسي ، ومضى به إلى
 الموكب ، وهو يتصايح :

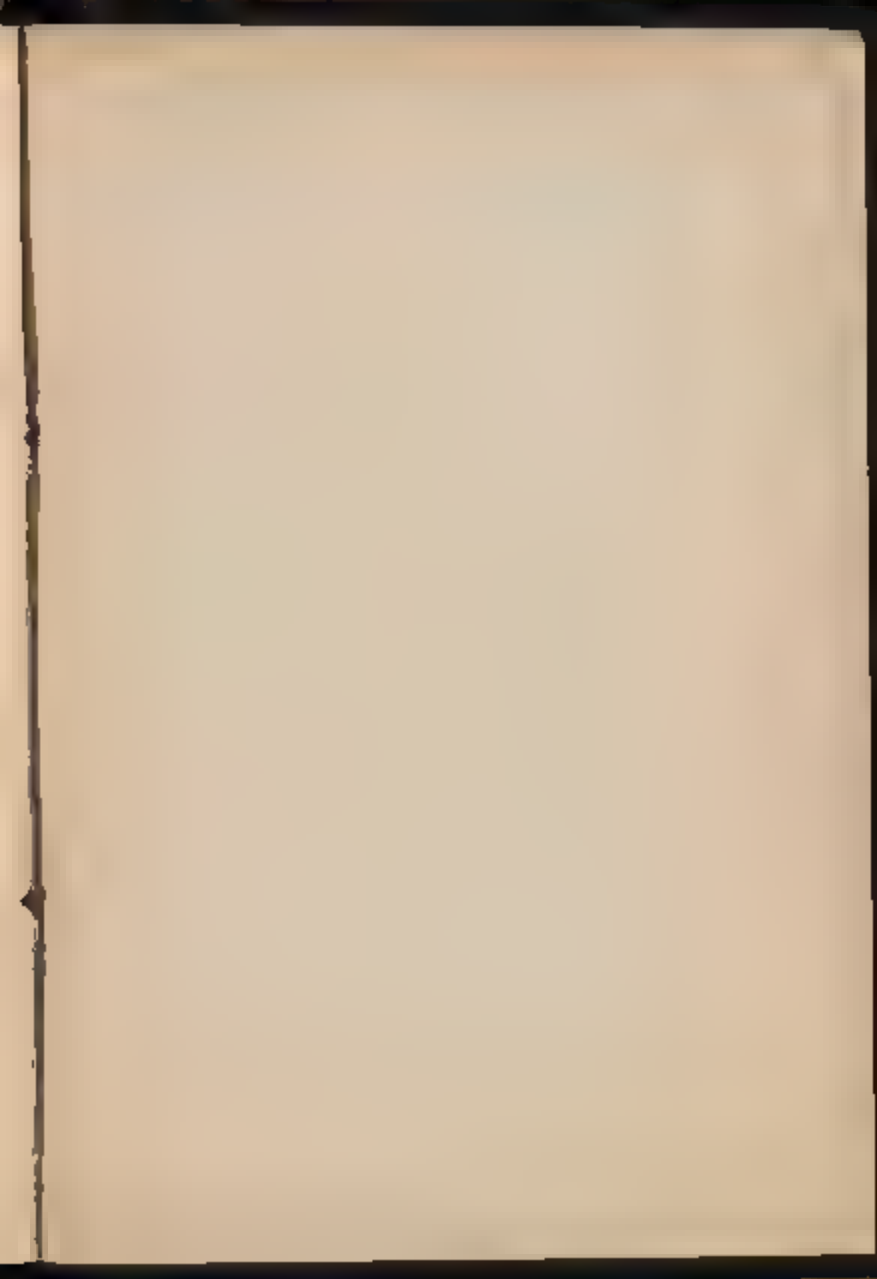
— هذه سجد " عم مؤمن " سجد لإدارة . لقد أوصى
 لكم بها . . . ومن يطلع حيرا فهو خير به
 ودفع بعصف إلى الرئيس القائم على جمع لمونه .
 فسماه بجمعه والنساء ، واستطاحت فى أحوالها حارة
 حبه . " عم مؤمن " سجد لإدارة الهمام !

وبعد قبل حرق السجدة من حجرة المحفوظات فى سرداب
 المصلحة ، وكان يودعها بعض المقام ، فلما أفرغ من
 بهو الإدارة سمع بهف دمه ، فهول سحر عن سر
 هذا الهف ، فأبوا إلى الحر - فسدت على عينه
 عشادة من دمه ، وأبعت فى أعقاب الموكب يستعد
 مطلقه ، ولكن عر عليه ر سق أرحام - فحاور أن يرفع
 دعوى صوته ، فدنت صرحانه فى عذاب الصحيح !

وترجع السجدة إلى ركنه فى البهو ، وأدنت تدور به ،
 وصوته يحرق على شعبه - وما عم أن يحدث له أوصاله ،

فتهاوى على الكرسي . مغلب عنه . . . وفي هذه اللحظة
 احسن امرجل يدين رقيقين يحيطان به ، وضع ، عطفوا
 يتحدث اليه . فرجع حقهه قليلا سبي . فرى " القمصان "
 حباله اوان من سارع الى تحديه . والاطمناس عليه !
 وسما هو على بيت الحان . كان موكب المعونة سدوق
 و السارح . والاصوات سعالى باسم ' عم مؤمن ' سباعى
 الادارة اعطاهم . هانقه بحاله تمجد فيه بطولته الحسير
 والاحسن '





فهرس

صفحة

٧	مقدمة المؤلف
١١	تأثيره
٢١	المعشورة
١٠٥	ام سحنون
١٢١	حاجب الدهر
١٤٢	ب سادة ما كرام
١٥٣	ساق من حبس
١٦٧	رها
١٨٧	حبس
٢٠٢	حاجب الشمس

الكتاب القادم

زهرة العمر

نايب

توفيق الحكيم

يصدر في ٥ فبراير

كتاب « الهلال »

سلسلة كتب شهرية ضمن زهبد

هي خطوة ثقافية كبيرة قامت بها دار الهلال لتيسر القراء المتفد للجمع . . في الخامس من كل شهر يصدر كتاب قيم لأحد كبار الكتاب في الشرق والغرب ، في أخراج أمي وطاعة حقبة ، من الكتاب الواحد ٨٠ ملهما (ما عدا كتاب ربيب ١٠٠ ملسم) بخلاف مصاريف الجريد السجل ، وقد صدر من هذه السلسلة حتى الآن الكتب الآتية

مصرية محمد	فاندى القدس الثالث
تأليف عباس محمود العقاد	تأليف ثوريس قيسر
عاجلان قاهر المحار	رغم البوره سطر وفلون
تأليف سبيل روج	تأليف عباس محمود العقاد
هرون الرشيد	ارغم احمد فرانى
تأليف فرحون بدكتور احمد أمين	تأليف عبد الرحمن ابراهيم
ابو السجده	نظرة كزبلاء (ملسم سطره)
تأليف عباس محمود العقاد	تأليف بدكتور عبد السلام
حكيم حان سفاح السعود	اشعب أمير انطليس
تأليف ف . س	تأليف يعقوب كنجي
قلب المسر	فرسى ربه الجمال والناج
تأليف أوكثاقه أوبرى	تأليف صوفى هيك (ملسم)
السيد عمر مكرم	حديث وهسان
تأليف محمد فريد أبو حديد	تأليف الإمام محمد مصطفى مرمى

عسا الحكم في الدنيا والآخرة

تأليف توفيق الحكيم

أبو نواس

تأليف عبد الرحمن صدقي

البؤساء

تأليف بيتر جينكو

علمي الحياة

تأليف من جبريل وعرب

في الطريق

تأليف إبراهيم عبد القادر المازني

مفكرة المظفين

تأليف توفيق الحكيم

لا تقتل نفسك

تأليف بيتر شينكرو

مصابيون من الشرق والغرب

تأليف من كبار الكتاب

لو التورين عثمان بن عفان

تأليف عباس محمود العقاد

محدث الثائر الأعظم

تأليف فني رسوا

الأرواح المتردة الأجنحة المتكسرة

الموسيقى

تأليف جبريل جبريل

عش مائة عام

تأليف جبريل جبريل

عبقريه خالد

تأليف تيس محمود احمد

الذئب الاخير مصطفى كمال

تأليف اديب حسن ومروم

كليات في خان العالي

تأليف محمود يسر

الاسلام دين النظم

تأليف عبد الله عبد الله

لا يغفل

تأليف ادولف ميسر كور

مصطفى كامل ناعسانهذه الوطن

تأليف عبد الرحمن الرافعي

الفلك الاعظم محمد علي جناح

تأليف عباس محمود احمد

رواية

تأليف الدكتور محمد حسن عيكل

مذكرات عباس (جزء اول)

تأليف بديع احمد نوري

مذكرات عباس (جزء ثان)

تأليف الزعيم احمد عباس

عبقريه عمر

تأليف عبد محمود احمد

أمة بينك وبين

تأليف الدكتور عبد الساطع

فاطمة الزهراء والفاطميون

تأليف عباس محمود احمد

الحرية الحمراء
تأليف حبيب جامالي

عش شايًا طول حياتك
تأليف فيكتور بوجومولتس

أهل الكهف
تأليف توفيق الحكيم

علم الفراسة الحديث
تأليف جرجي زيدان

الله
تأليف عباس محمود العقاد

لساء النبي
تأليف الدكتورة بنت الشاطيء

ويمكنك الحصول على ما ينقص مجموعتك من هذه الكتب من قسم
الاشتراكات بدار الهلال شارع محمد بك عز العرب (المبتدیان) بالقاهرة
وشركة الصحافة المصرية بشارع النبي داليل بالاسكندرية ، ومن شركة
الصحافة المصرية بميدان المحطة بطنطا ، ومن السيد محمود حلمي صاحب
المكتبة المصرية شارع المتين ببغداد ، ومن شركة فرج الله للطبوعات
بشارع يكو طريق المالكى ببيروت ، ومن الكتب العام لتوزيع المطبوعات
لصاحبه السيد على نظام بناية العابد بدعشق ، ومن جميع المكاتب
الشهرة ، واكتشاك الصحف ما عدا الكتب التي نلقت نسخها كما نرى
ل هذا الكتف



رسالة دار الهلال

لدار الهلال غاية نعي اليها ، كما أن لها
خطة مرسومة تسير عليها ، فأما القاية
فالمساهمة في رفع المستوى الثقافي في مصر
والإقطار العربية ، وأما الخطة فالتوفيق بين
قديمنا وحديثنا ، والجمع بين محاسن الشرق
ومحاسن الغرب : فلا جمود ولا طغرة بل هو
تمش وتهد في سبيل الرقي الوطني

ودار الهلال تؤدى واجبها بهدوء وعزيمة
معا ، مطمئنة الى ما قد انتجت ، متطلعة الى
اتقان ما لننتج ، لا تداعن فريقا ولا تتسلق
كبرا ، ولا تتساهل قيد شعرة فيما تعمله
حقا وصوابا

ودار الهلال تؤمن ببقاء العمل الصالح ،
واخفاق ما عداه ، وهي لذلك لا تحفل
بالسفاسف والصفائر ، بل ترحب بكل فكرة
نزيهة وتعضد كل جهد شريف

وشعارها على الدوام : الى الامام !

وكلاء مجلات دار النهضة

- سوريا ولبنان :** شركة فرج الله للطباعة - مركزها الرئيسي بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو في بيروت (تليفون ٧٨ - ١٧) صندوق بريدي ١٠١٢ - أو باحدى وكالاتها في الجهات الأخرى . (الأعداد أرسل بالطائرة للشركة وهي تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)
- العراق :** السيد محمود حلمي - صاحب المكتبة العصرية - بغداد
- اللاذقية :** السيد نخلة سكاف
- مكة المكرمة :** السيد هاشم بن علي نحاس - ص.ب. ٩٧
- البحرين والخليج :** السيد مؤيد أحمد المؤيد - مكتبة المؤيد - البحرين
- الكويت :** السيد محمد علي بو فقيص - بنغازي - ص.ب. ١٠٤
- البرازيل :** Sar. Jorge Salimian Yazigi, Rua Varnhagen 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brazil.
- ساحل الذهب :** The Queensway Stores, P.O. Box 400, Accra, Gold Coast, B.W.A.
- نيجيريا :** Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.
- انجلترا :** مكتب توزيع المطبوعات العربية Arabic Publications Distribution Bureau 7, Bishopsthorpe Road, Sydenham, London S.E. 26, England.

316 هذا الكتاب

تحدث الكثيرون عن أدب الثورة ، وطلبوا
الأديباء بأن يكون لهم أدب يلائم هذا الحادث العظيم
الذي غير مجرى التاريخ المصري
ولقد قال البعض أن أدب الثورة لا يأتي إلا
بعد الثورة ، كما حدث في الثورات التاريخية
الأخرى . وكان الأستاذ محمود تيمور أستاذ
القصة في الإنشاج الناصر ألف قصة
جديدة هي « ناثرون »

هذه القصة تصور كفاح هذه الفئة الشابة
الصلحية التي عاشت في العهد المظلم السابق ،
وكانت نفوسها تضطرم بالثورة على ذلك الفساد
الذي كان يجتاح البلاد ، وقد أتاح الله لمصر قادة
الثورة الذين عقدوا العزم على الموت في سبيل
الحق أو الانتصار على الباطل فأبدعهم الله بنصره
والى جانب قصة « ناثرون » احتوى هذا
الكتاب قصصا شائعة أخرى تمثل حياتنا الحاضرة
في صور مختلفة لما تجاوب في نفس المؤلف من
شئون الحياة العامة ، ولما أوحاه إليه وعي
الامة فكان من ذلك مجموعة قصصية ممتعة
تضيف ثروة جديدة الى فن القصة الحديث